سلسلة خفايا التراث الإسماعيلي 1



# كتاب الكشف

## [تأويل إسماعيلي لآيات القرآن]

المنسوب إلى

الداعي جعفر بن منصور اليمن

نشره

ر. شتروطمان

دار بيبليون

باريس

# كتاب الكشف

[تأويل إسماعيلي لآيات القرآن]

# سلسلة خفايا التراث الإسماعيلي

1 - كتاب الكشف: تأويل إسماعيلي لآيات القرآن للداعي جعفر بن منصور اليمن، تحقيق ر. شتروطمان. 260 ص، 8$

2 - الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية ويليه رسالتي الإيضاح والتبيين وتحفة المرتاد لعلي بن محمد بن الوليد ورسالة الإسم الأعظم تحقيق ر. شتروطمان. 276 ص، 8$

3 - الأرجوزة المختارة في الإمامة [موقف الفِرَق من مسألة الإمامة ونقضه ودفاع عن حق الأئمة]، للقاضي أبي حنيفة النعمان (ت363 هـ). تحقيق إسماعيل بوناوالا. 370ص

4 - الأسرار الخفية في أشعار الإسماعيلية، وضعه (700 هـ) عامر بن عامر البصري، تحقيق المستشرق إيف ماركيه، ويليه القصيدة الصوَرية للداعي محمد الصوَري، ورسالة التحاميد الخمس ورسائل المعرّي وداعي الدعاة الفاطمي.

5 - ديوان المؤيّد في الدين داعي الدعاة وتسبقه دراسة في تاريخ الفاطميين وعقائدهم وموقفهم من الفِرَق والأديان بقلم محمد كامل حسين.

سلسلة خفايا التراث الإسماعيلي 1

# كتاب الكشف

## [تأويل إسماعيلي لآيات القرآن]

تاليف الداعي جعفر بن منصور اليمن

تحقيق المستشرق شتروطمان




دار بيبليون
باريس

دار بيبليون - باريس



Dar BYBLION

30, R.de Passy, Paris 16e

byblion3@yahoo.com

## مقدمة الناشر

### محتويات الكتاب

كتاب الكشف هو مجموع تأويلات لعدة آيات من القرآن يأخذ المصنف قبلها العهد بالكتمان على القارىء ، ومواضيع التأويلات هي وصية علي وإمامته وإمامة الستة من ولده وكرّة عليّ قبل يوم القيامة وظهور الامام السابع وهو المهدى القائم ثم ذات الله وصفاته وأسرار الحروف والمعنى الباطن لأحكام الشرع مع ملاحظة وجوب التعبد بظاهر لفظ تلك الأحكام ، وينقسم الكتاب إلى ستة أقسام يفصل بينها البسملة غير أن المواضيع كثيراً ماتتداخل وتتقاطع

الرسالة الأولى أكثرها في اثبات إمامة عليّ والطعن على مخالفيه ، ثم فى ظهور المهدى وفى ص ١٤و١٥ جدولان أحدهما باسماء الأبواب والآخر باسماء الأيتام .

الرسالة الثانية موضوعها ذات الله وعرشه وكرسيه مع رد موجز على المشبهين ونبذة فى المعانى الرمزية لحروف المعجم .

الرسالة الثالثة فيها يرجع الكلام إلى اثبات إمامة على والطعن على مخالفيه ، ثم الكلام فى مقامات أوليائه والتنويه بذكر

العيون الثلاثة المقداد وأبى ذر وسلمان الفارسى، وفى بعض المواضع تعود الاشارة إلى الرسالة الأولى .

الرسالة الرابعة تحتوي على آراء ونظريات فى الحروف والأصوات .

الرسالة الخامسة أكثرها تأويل الحج والكعبة ثم البحث فى معنى لفظ الكتاب والآية والصديق والنبي وفى مراتب المؤمنين ودرجاتهم والكلام فى البراءة من الكافرين فى مواضع متفرقة وقصة محمد بن أبى بكر وينتهي هذا الفصل بخاتمة كخاتمات الكتب .

الرسالة السادسة فيها يرجع أكثر الكلام إلى إثبات إمامة على

## المؤلف

لم يرد ذكر المؤلف لا فى المقدمة ولا فى الكتاب ؛ وفي الفصل الرابع فقط ورد إسناد ذو أربعة رواة يرفع إلى الإمام محمد الباقر مع إسناد آخر يرفع إلى ابنه جعفر الصادق ، غير أنه فى الرواية الثانية لم يعدد رجال السند ، وفى الرواية الأولى ذكروا باختصار لا يمكن معه تعيينهم ، فيظهر برغم تحريف الاسم فى المخطوطات أن زرارة بن أعين المتوفى سنة ١٥٠ هـ هو صاحب الرواية الأولى فيبتدىء الاسناد الأول بقوله (حدثنا أبو الحسن) هكذا بالكنية

فقط ، والثاني بقوله (وزادني معرفة معاوية بن حكيم) ولم نوفق الى تعيين هذين الاسمين .

يتفق المخطوطان فى الخاتمة على أن المؤلف هو جعفر بن منصور اليمن ويكادان يتفقان على ذلك فى العنوان ، وجعفر هذا أبوه هو أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفى — باختلاف الاسم فى المصادر المختلفة ، كان قد أرسله احمد بن عبدالله بن ميمون — باختلاف الروايات أيضا — من كربلاء داعياً إلى اليمن مع على بن الفضل الجدنى اليمانى حوالى سنة ٢٦٨ ، ونزل الداعيان بجنوب اليمن محاربين رؤساء العشائر وغيرهم خصوصاً أئمة الزيديين الذين وردوا إلى شمال اليمن بعد مضى نحو ست عشرة سنة على مجيئهما ، واستولى الاسماعليون على حصون ومدن منها صنعاء وذلك لمدة قصيرة ، فاستقر على بن الفضل بقلعة المذَيخِرَة فى مخلاف جعفر ، واستقرّ ابو القاسم بقلعة عين محرم وَهى القلعة التى بناها فى جبل مَسوَر ، ثم وقع الخلاف والقتال بينهما واستقل ابن الفضل بدعوته ومات سنة ٣٠٣ فى قلعة المذيخرة وقيل إنه قُتل مسموما

أما أبو القاسم فكان قد بقى متمسكا بالدعوة الفاطمية وكان يلقب بمنصور اليمن أو المنصور اليمانى ولعله هو الذي أرسل أبا عبد الله الحسين ابن أحمد الصنعانى المشهور بأبى عبد الله الشيعى

الى المغرب ، ومات أبو القاسم سنة ٣٠٢ وكان استخلف على دعوته رجلا من أنصاره يقال له عبد الله بن عباس الشاورى ، وخرج أبو الحسن بن منصور اليمن بنفسه إلى المغرب ليزور المهدى الفاطمي أبا محمد عبيد الله ويسأله أن يوليه الدعوة اليمنية بعد أبيه ،ولكن المهدى أمره بطاعة عبد الله بن عباس الشاورى ثم رجع أبو الحسن الى جبل مسور غضبان أسفا، وبعد قليل قتل الشاورى غدرا وولى الأمر بعده وترك مذهب الشيعة الاسماعيلية واضطهد أصحابها اضطهاذا شديدا حتى قتل ، فتطاولت النكبات بعد ذلك حتى كاد يقضى على الاسماعيلية واستمرت الدعوة فى كثير من الحذر والتستر حتى قام آل الصليحى سنة ٤٢٩ .

أما جعفر بن منصور اليمن فكان قد آخذ أخاه أبا الحسن على ما أظهره من العصيان وانتقل الى دار ملك الفاطميين والتحق بالقائم أبى القاسم محمد بن المهدى في سنة ٣٢٢ وصار من خاصة الأئمة وبابا أو حجة وداعيا .

وقد أشار الى جعفر بن منصور اليمن باختصار محمد بن مالك أبو الفضائل الحمادى اليمانى فى أواسط المائة الخامسة وهو أحد الذين دخلوا بين الاسماعيليين وأقاموا معهم سنين حتى عرفوا اعتقادهم ثم خرجوا ووضعوا فيه الكتب ، وكتب ابن مالك رسالة كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة نشرها عزت

العطار مع تقدمة محمد زاهـد بن الحسن الكوثرى طبع مصر ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م انظر هناك ص ٤٠ س ٤ — ١٧ ، وأشير الى جعفر بن منصور باختصار أيضا فى كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك للقاضى ابى عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف المعروف ببهاء الدين الجندى المتوفى سنة ٧٣٢ ؛ أما أبو مالك والجندى فلم يشيرا إلى كتب جعفر بن منصور اليمن .

ذكر الشيخ الاسماعيلى الداودى اسماعيل بن عبد الرسول ابن مطا خان الأيينى المتوفى سنة ١١٨٣ أو ١١٨٤ هـ فى المجموع فى فهرست الكتب — ويعرف بفهرست المجدوع — ان لجعفر هذا عشرة مؤلفات نقل اسماءها و . ايوانف فى دليل الكتب الاسماعيلية رقم ٤٠ ـ ٤٩ ، وهى كتاب « الشواهد والبيان فى اثبات مقام أمير المؤمنين » وكتاب « سرائر النطقاء » نشر منه حسين الهمدانى قصة المأمون العباسى مع على بن موسى الرضا فى مجلة الاسلام الالمانية ، ثم كتاب « اسرار النطقاء » وهو غير المتقدم الذكر وقد نقل اسميهما يو . غرفيني فى مجلة جمعية المستشرقين الألمانية عن رسالة تحفة المرتاد وغصة الاضداد لمؤلف اسماعيلى مجهول ، وكتاب « الفرائض وحدود الدين » وكتاب « تأويل الزكاة » اقتبس منه ا . ـ غولد صيهر فى التقدمة المذكورة جملة واجبة وهى : من قام معه أربعون رجلا ولم يطلب حقه فليس

بامام ، ثم كتاب « الرضاع فى الباطن» قد اعتمده محمد بن الحسن الديلمى فى مواضع كثيرة من بيان مذهب الباطنية وبطلانه الذى نشرناه بين النشريات الاسلامية لجمعية المستشرقين عدد ١١ ـ أنظر فهرست الكتب هناك ـ ولكن الديلمى لم يذكر اسم مؤلف الرضاع ، ثم كتاب « تأويل سورة النساء » وكتاب « تأويل حروف المعجم » أما المؤلفان الأخيران اللذان ينسبهما و . ايوانف الى جعفر هذا استناداً الى فهرست المجدوع فيقول ب . كروس فى المجلة الفرنسية للدراسات الاسلامية عند تعريفه دليل ايوانف مستندا الى مصادر أخرى ان كتاب « العالم والغلام » ينسب فى الرواية الاسماعيلية الى أبيه يعنى الى منصور اليمن نفسه ، وأن كتاب « الفترات والقرانات » صورته الحالية تدل على أنه فى جملته حديث العهد ، كما يضيف كروس الى مؤلفات جعفر كتاب « الأدلة » ويرجح اضافة كتاب « سيرة فى ذكر أبيه » أيضا .

فمواضيع هذه الكتب عين مواضيع كتاب الكشف أى إثبات الامامة واسرار النطقاء وسائر وسطاء الدعوة والمعنى الباطن للآيات القرآنية وتأويل فرائض الشريعة والجفر . ولم يختص جعفر بالكتابة في هذه المواضيع بل هى مسائل شاعت بين الاسماعيلية وكثر الباحثون فيها حتى صارت المادة الأصلية

لكتبهم ، نعم إن بعض مؤلفات جعفر لاتزال موجودة غير أنها ليست فى متناولنا فلا يمكننا مقابلتها بالكتاب الذى نحن بصدده .

أما فهرست المجدوع فلم يرد فيه ذكر كتاب عنوانه «الكشف» لا بين مؤلفات جعفر ولا بين مؤلفات غيره : نعم أن و. ايوانف ينسب كتاب الكشف أيضا إلى جعفر تحت رقم ٥٠ ولكن يشير الى شكه بعلامة الاستفهام ، وانما يرد كتاب الكشف بين الكتب الستة والعشرين التى اعتمدها مؤلف غير معروف يدعى أبا محمد فى مختصر فى عقائد الثلاث وسبعين فرقة وقد أشار هـ . رترفى مجلة الاسلام الألمانية الى مخطوط من هذا المختصر موجود بمكتبة عاطف باستانبول تحت رقم ١٣٧٣ واعتمدنا النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بالمكتبة الحكومية فى برلين : يعدد أبو محمد من كتب الباطنية فى ورقة ٨٢ ب مايأتى : إنى خبير بهم جداً لقرب الدار من الدار ولكثرة ماقرأت من كتبهم . . . ككتاب « الافتخار » وكتاب « الحصر » وكتاب «المسألة والجواب» وكتاب «المؤيد» وكتاب «رسائل اخوان الصفاء » وكتاب « المماثلة والمحاصرة » وكتاب « تأويل الشريعة » وكتاب « تأويل القرآن » وكتاب « الاسترشاد » وكتاب« تأويل النحو» وكتاب «الازدواج» وكتاب« الاصلاح»

وكتاب « شجرة الدين » وكتاب « اللذة » وكتاب « المحصول »
وكتاب « البرهان » وكتاب « المقاليد » وكتاب « البشارة »
وكتاب «الرسالة الدرية» والرسالة الملقبة بـ «النظم» والرسالة
الملقبة بـ «الروضة» وكتاب «سلم الهداية» وكتاب «الكشف»
وكتاب « كشف الكشف » وكتاب الـى [ لاتقرأ ] وغير
ذلك مما يطول تعدادها — فأبو محمد أيضا لم يذكر اسم مؤلف
كتاب الكشف .

فلا يصح — والحال هذه — أن نستنتج من مجرد العنوان
والخاتمة أن جعفر بن منصور اليمن هو صاحب كتاب الكشف
وليس فى متن الكتاب ما يدل على مؤلفه وانما يجىء التأويل
غالبا بعد الآية مباشرة أو بعد قوله (يعنى) أو (أراد) وما أشبه
ذلك ، وفى الرسالتين الثالثة والخامسة كثيرا مايبتدىء التأويل
بقوله ( قال الحكيم عم) وأحيانا يعود فيبتدىء بقوله ( وقال عم)
وليس من الممكن تعيين المراد بالحكيم ـ كذا بأداة التعريف
وبقوله (عم) ، أما اسم أبى معاوية الراوى الذى تقدم ذكره فى
الاسناد الثانى للرسالة الرابعة فهو حكيم بلا أداة التعريف ، ولا
يصح أن يستنتج من ص ١١٢ س ٦ أن الحكيم كان له أولاد
لأن هؤلاء يدعونه ( يا معلمنا ) .

انظر أيضاً استعمال لفظة (أب) فى فهرست الاصطلاحات

ويظهر أن المصنف يضيف أحيانا تفسيراً آخر من عنده الى كلمات أو إلى جمل من تأويل الحكيم فيزيد بذلك فى صعوبة تعيين المؤلف ، وَمما يلفت النظر مثالا رجوعه في ص٦٤ س١ — ٢ إلي ارجعى إلى ربك من سورة الفجر بعد تمام تأويلها وإتيانه بتأويل ثان للفظة ربك يقول إنه يريد بذلك ههنا عليا — كما في ص ٦ س ١٤ ويبتدىء هذه الزيادة بقوله « وفى الباطن فى بعض الشرح أن) وتنتهى الرسالة الخامسة بالجلة (تمت الرسالة شرحها وتفسيرها) باختلاف يسير فى الأصلين ، ولم تفهم معنى (الشرح) تمام الفهم

أما كون الأحاديث النبوية وأقوال الأئمة تروى بدون إسناد فذلك لأن الاسماعيليين كأكثر أهل الشيعة يقولون إن الأحاديث إنما يتوارثهـــا الأئمة من أهل البيت بعضهم عن بعض وليس من المنتظر وجود كلها فى كتب الحديث المعروفة أو فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى الذى يقوم بنشره الآن أى . ونسنك ، وفى ص ٨ س ٣ الخ وردت جملة لعلى برواية جابر بن يزيد الجعفى المتوفى سنة ١٢٨ وأخرى لجعفر الصادق فى ص١٣ س ١٤ الخ موجهة الى المفضـــل ولعله ابن عمر الجعفى الذي قتل سنة ١٤٥ ، أما المبدأ الأساسي في الدعوة وهو «اكتموا سرنا» فى ص ٣ س ٧ الخ فيروى مجملا كما يأتى (جاء الخبر عن الأولياء والأولياء عن الأوصياء والأوصياء عن النطاة والدعاة عن النقباء

والنقباء عن النجباء والنجباء عن الأبواب والأبواب عن الحجج أنهم قالوا قولوا لأهل الولاية ) .

## تأريخ وضع الكتاب

قد اثبت هـ . رتر في الموضع المشار اليه أعلاه أن أبا محمد صاحب المختصر كتب بين ٥٣٠ و٥٥٥ وقدمنا أنه اعتمد كتاب الكشف أيضاً ، أما كتاب الكشف نفسه فليس فيه مايساعد على تعيين وقت وضعه لأنه جاء في ص ٨ س ١٤ — ص ٩ س ٣ وص ١١٠ الخ أن دين الله متصل من آدم على ايدي النطقاء الأئمة إلى المهدى القائم ، ولذلك كان المهدى أى سابع الأئمة يعني السادس بعد على هو أيضاً الناطق السابع يعني السادس بعد آدم فعصر النبي محمد — المسمى ( احمد وهو محمد ) في ص ١٩ س ٦ أو ( محمد وهو أحمد ) في ص ١٠٤ س ١٤ — هو أيضاً عصر آدم السادس في ص ٩٨ س ١ ، أما عصره هو فلم يشر المصنف إليه إلا في موضعين والاشارة الأولى في ص ٢٨ س ١٨ والحجة في عصرنا سيدنا وشيخنا وسيد كل مؤمن ومؤمنة ولم يذكر اسمه فيقول بعد ذلك مباشرة : والاشارة في هذا كانت في عصر الامام محمد بن أحمد . ولم يزد على ذلك بيانا فلا سبيل إلى معرفة الشخص المقصود بالذكر ، والاشارة الثانية هي في ص ١٠٣ س ٦—٨ ( الامام القائم بأمر الله محمد بن القاسم صلوات الله عليه

والحجج الأكبر وهو الصامت اليوم يعنى لم يظهر فينطق بأمر الله وهو الناطق السابع ) والمراد أن الناطق السابع الآتى هو الصامت الغائب فى الوقت الحاضر فلا يعرف ظاهر شخصه ؛ ونكرر هنا أيضاً أن خط الثلاث الكلمات ( محمد بن احمد ) و ( محمد بن القاسم ) فى الموضعين من الوضوح بحيث لا يجوز ابدالها بـ ( محمد وهو احمد ) و ( محمد أبو القاسم ) لاحظ أيضاً أن المؤلف يستعمل لفظة ( عصرنا ) عند فكرة أبا ذر أيضاً فى ص ١٠٠ س ١٤ ( فقام أبو ذر فى عصرنا هذا ) فالعصر هنا بمعنى الدور يعنى الدور السادس الذى قد ابتدأ برسالة محمد النبي وسينتهى بظهور القائم المهدى .

ومما يجعل تعيين الأشخاص مستحيلا هو أن اتصال الدين والدعوة يجعل الأئمة كلهم ذاتا واحدة فى الحقيقة كما هى الحال فى على والمسيح ص ٨ س ٦ وفى محمد وموسى ص ١٦ س ٧ وكذلك فى مريم والامام ص ٩٧ س ١١ ، ثم فى ص ١٤ س ١١ وجود إشارة إلى سلسلة متصلة الحلقات من الأئمة غير الأئمة السبعة ورغما عن غيبة امام العصر ، ثم الاصطلاحات وهى كما يظهر من الفهرست متعددة المعانى مختلفة الاستعمال ، فالحجة مثلا تدل غالباً على درجة معينة ورتبة من الرتب الدينية ولكن الإمام أيضاً يسمى حجة كما أن علياً يسمى حجة النبي ص ١٤ س ٨ وص ٦٠ س ١٥ الخ والنبي يدعى حجة الله ص ٧٠ س ٤ ، وأحيانا

يستعمل لفظ الحجة استعمال اسم الجنس بمعنى الدليل الخ ، وتبعاً لمعاني العبارات الاصطلاحية قد يذكر المؤنث ويؤنث المذكر ولا داعي لتغيير الأصل هنا فتركناه على حاله كما فى ص ٩٧ س ١١ ( مريم الكبرى علينا سلامه ) وفى ص ١١٩ س ١٠ و ١١ ( الحجة الكبرى اللاحق ) .

## المخطوطات

لدينا مخطوطان من كتاب الكشف كلاهما حديث العهد ، والذى اعتمدناه منهما دخل في ملك المكتبة الحكومية فى برلين سنة ١٩٢٨ ويوجد بها بين المخطوطات الشرقية بقطع الثمن رقم ٢٧٦٨ وقد أشار اليه ب . كروس أيضاً فى الموضع المشار اليه أعلاه ويتألف هذا المخطوط آ من ١٦٣ ورقة فى كل صفحة ١١ سطرا ووضعنا أعداد ورقاتها (فى الهامش)، والخط واضح جدا والتنقيط فى جملته كامل والشكل أيضاً يرد أحياناً ، وليس المخطوط عاريا عن علامات الفصل ولكنها فى بعض المواضع أكثر منها فى غيرها ، وما فصلنا إلا بعض العبارات لنبين ما استصوبناه من التراكيب كما فصلنا مااقتبس من القرآن من آيات متفرقة ، ثم نسخ المخطوط آ فى الثامن والعشرين من محرم سنة ١١٣٥ الموافق للثامن من نوفمبر سنة ١٧٢٢ ولم نتمكن من قراءة اسم الناسخ .

أما المخطوط الثانى ب فقد تكرم بوضعه تحت تصرفى

الأستاذ آصف بن على أصغر فيضى ، تم نسخه فى العشرين من
ذى الحجة سنة ١١٣٠ الموافق للرابع عشر من نوفمبر سنة ١٧١٨
بخط عبد الرحيم بن طيب خان ويتألف من نحو ١٣٠ ورقة فى
أكثر الصفحات ١٥ سطرا يغلب على كتابته قلة الاعتناء ويكثر
فيها التسرع المؤدى إلى سخافة المعنى وكثيراً مايلجأ الى التبسيط
اعتباطاً فى المواضع المعقدة مع ميل خاص إلى الحشو والزيادة فإذا
ورد قول المؤلف دين الله مثلا يضيف إليه (وحكمته) أو قوله
صلى الله عليه يزيد غالباً (وعلى آله) حتى عندذكر آدم ، واجتنابا
لكثرة الحواشى والتعليقات فقدأهملنا نص ب إذا كان الاختلاف
مجرد تصحيف ولم نشر إلى أن قول المؤلف (القبلة) فى ص ٧٣
س ٥ هو فى ب (القبيلة) وقوله (وقبلتى) فى ص ١٠٨ س٦ هو
فى ب (وقلبى) وقوله (فقد حرم) فى ص ٩٣ س ١٣ هو فى ب
(فقدم) وقوله (الجوب) فى ص ٥٨ س ٨ هو فى ب (الجواب)
ومثل هذا كثير ومع ذلك فقد وجدنا فى النسخة ب — حتى فى
الكلمات الرمزية — روايات آثرناها على آ كما ترى فى الحواشى
وفى فك الكلمات الرمزية .

ليست لغة الكتاب كلها فصيحة وقد توخينا المحافظة
على الأصل ووضعنا بين [ ، ] مااستصوبناه من الزيادات أما
الأسلوب فهو بالجملة الى أسلوب الأمالى أقرب منه إلى أسلوب

الكتب المصنفة ولم ندخل عليه أى تغيير، وهنا يجب أن نعترف أننا فى بعض المواضع لم نوفق إلى فهم المعنى المراد وقد أشرنا إلى ذلك فى محله من الحواشى وأحياناً حولنا الكلمات المبهمة إلى الحاشية وتركنا فى المتن بياضاً ولم نجسر على القول بالحدس والظن فى كتاب يؤول لفظ (أرض) برضى يرضى ص ١٠١ س ٥ ولفظ (إنسان، ناس) بنسى ينسى ص ٦ س ١٤ وبأنس يأنس ص ٩٨ س ٢ وص ١١٣ س ١٤ ولفظ (بيت) يبَّن يبيِّن ص ١٠٤ س ٦ وص ١٠٦ س ٣ الخ الخ اذ الحدس والظن هنا يؤول إلى مايشبه حل الألغاز بل نحن نرحب بأى اقتراح للتصحيح خصوصاً ما كان مبنياً على ماقد يُكتشف من المخطوطات

ونختم بتقديم خالص الشكر للدكتور طاهر خميرى مدرس العربية فى جامعة هامبورغ الذى تفضل بنقل هذه المقدمة وبعض الحواشى إلى العربية وتكرم بارشادنا الى حل كثير مما أشكل علينا باقتراحات نحوية ولغوية فى تهذيب متن هذا الكتاب .

وقد أقدمنا على نشر هذا الكتاب رغماً عن الصعوبات المتعلقة بحالة المخطوطين وشخصية المؤلف والعبارات الاصطلاحية الخاصة وذلك رغبة منا فى جعل بعض المؤلفات الاسماعيلية فى متناول المعتنين بها .

## الكتابة السرية

يستعمل الاسماعيليون كتابة سرية يشيرون بها الى أسماء خصومهم ويخفون وراءها اللعن وبعض جمل التهديد العنيف ، ولهذه الكتابة أسلوبان يرد كلاهما فى المخطوط آ ويقتصر المخطوط ب على أحدهما

الكتابة الأولى فى جملتها واضحة متسقة خصوصاً فيما يكثر وروده من أسماء الأعلام والعبارات الرمزية غير أنه أحياناً يتعذر على الناسخين فهم المراد ببعض الأسماء أو الكلمات الرمزية القليلة الورود فيتركا فى محلها بياضاً ، وهذه المواضع فى آ هى غيرها فى ب

فى عدة كلمات رمزية من المخطوط آ توضع كتابة أخرى بالحبر الأسود فوق الأولى التى هى بالحبر الأحمر وكأنها بخط آخر يغلب عليـــــه عدم الوضوح والاختلاف فى صور العلامات والاضطراب فى استعمال بعض العلامات واسقاطها كليا أو جزئيا، ولذلك فى جدول العلامات الآتى لا يمكننا أن نقدم من الكتابة الثانية الا بضعة أحرف على سبيل التقريب فقط

فقد حاولنا الوصول إلى فك الرموز من طرق ثلاثة ، أولا أن بعض القراء الاسماعيليين كتب الحروف الاعتيادية فوق بعض العلامات أو تحتها، وثانيا أنه أحياناً تستعمل الكتابة

الاعتيادية سهوا فى أحد المخطوطين فيكون فكاللعلامات الواردة فى الآخر ، وثالثا بواسطة مصادر أخرى كما يأتى

قد نشر يو . غرفيني المتقدم ذكره بعض النماذج المأخوذة بالتصوير الشمسي فى اللوحين السابع عشر والثامن عشر من المجلة المشار إليها أعلاه ، نقل اللوح السابع عشر عن رسالة الاسم الأعظم لمؤلف اسماعيلى مجهول أوددفيها كلا الكتابتين . ونقل اللوح الثامن عشر عن كتاب مزاج التسنيم للداعى الاسماعيلى السليماني ضياء الدين اسماعيل بن هبة الله بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٨٤ أودد فيه الكتابة السرية الثانية فقط ، وبين [ ] فى جدول العلامات أضفنا العلامات التى وردت فى اللوحين ولم ترد فى كتاب الكشف أو وردت فيهما على صورة غير صورتها فى كتاب الكشف .

وقد تكرم آصف بن على أصغر فيضى فوضع جدولا تحت تصرفى يحتوى علامات الكتابة الأولى وهو منقول عن كتاب المجموع لمحمد على الهمداني أحد علماء الاسماعيلية الداودية فى آخر القرن الثالث عشر ه ، وبين ( ) فى جدول العلامات أضفنا العلامات التي لم ترد الا فى كتاب المجموع أو وردت فيه على صورة غير صورتها فى كتاب الكشف

وزاد في صعوبة فهم الكتابة السرية بنوعيها ما وقع فيه الناسخان من الخطأ فى استعمال بعض العلامات المتشابهة ، فنجد مثلا فى الكتابة الأولى أن علامات كل من الصاد المهملة والغين

المعجمة والياء المثناة من تحتها تكون واحدة أو تكاد تكون واحدة وهى ∧ على سبيل التقريب وهذه العلامة فى المصادر الأخرى لا تناسب الا الياء ، أما علامة الغين فلم ترد فى كتاب الكشف الا مرة واحدة وذلك فى اسم ( المغيرة ) ص ٦٠ س ٧ فوردين علامة الصاد فى كلمة ( بصلبهما ) ص ٣٤ س ١٣ وفى اسم ( عمرو ابن العاص ) ص ٥٩ س ٤ وص ٦٠ س ٧ ثم فى لقب ( أبو الفصيل ) ص ٦٥ س ٧ وص ٧٥ س ١ . ومما يجب ملاحظته أن قارىء المخطوط ب الذى فك العلامات الواردة فى ص ٦٠ بوضعه تحتها الحروف الاعتيادية لم يحاول ذلك فى ( المغيرة ) وحاوله هنا فقط فى ( العاص ) الذى صاده غير مقترنة بالياء ، وكذلك حاوله مرة واحدة فى الألقاب الواردة فى ص ٧٥ باستثناء العلامتين المتوسطتين من ( فصيل ) — أنظر فك الكلمات الرمزية ، فنحن - والحال هذه - بين أمرين إما أن نختار صورتى الصاد والغين بالحدس والظن وإما أن نتبع المصادر الأخرى . أما اللوح المأخوذ من رسالة الاسم الأعظم فلم ترد فيه الصاد ولا الغين ، فعلامة الصاد فى المجموع لمحمد على الهمدانى هى صر وانما منعنا من اتباعه ان تلك العلامة تشير الى الصاد من الكتابة الثانية فى المخطوط آ كما ترى فى ص ٣٤ س ١٣ وص ٥٩ س ٤ وص ٦٠ س ٧ من جدول الكلمات الرمزية ، وكذلك لم نعتبر لا التى هى علامة الغين فى المجموع

المذكور لأن صورتها بعيدة عن الصورة المستعملة فى المخطوطين، ونظن أن الأصل الذى نسخ عنه المخطوطان كانت علامتا الصاد والغين فيه تقربان من علامة الياء فاشتبهت الثلاثة على الناسخين، فيظهر — وإن لم يكن ذلك إلا مطرداً — ان الخطين فى الياء بالأغلب متساويان وأن الخط الأيمن من الصاد أقصر منه فى الياء ، وأن الخط الأيسر من الغين أقصر منه فى الياء ، فلما كانت غايتنا ومهمتنا نشر كتاب الكشف مستندين إلى النسختين اللتين فى متناولنا أثبتنا الصاد المهملة ∧ والغين المعجمة ∧ والياء المثناة من تحتها ∧ مع أن العلامة ∧ التى اخترناها اشارة إلى الغين هى فى المجموع لحمد على الهمدانى مقابلة الظاء المعجمة ، ومما يلفت النظر أن الأمر بالعكس فى موضع واحد وذلك فى المخطوط ب من (العاص) ص ٦٠ س ٧ أى أن الصاد هى التى خطها الأيسر أقصر منه فى الياء وقد يكون ذلك لتشابه الصورتين .

وهذا باب لانريد طرقه لأن هناك صعوبة أخرى فيما يخص العلامة 6 من الكتابة الأولى يشار بها إلى الزاي فى اسم (مخزوم) ص ٢١ س ١٢ وفى لقب (زفر) ص ١٩ س ٣ وص ١٥ س ٧ وص ٨٣ س ٧ مع أنها فى كتاب المجموع تدل على الذال المعجمة التى لم ترد علامتها فى كتاب الكشف ولا فى اللوح المأخوذ من رسالة الاسم الأعظم وأن الزاى يشار اليها فى المجموع غالبنا

بالعلامة 9 ، ونحن أثبتنا 6 إشارة إلى حرف الزاى لورودها فى كلا المخطوطين وفى اسم (زيد) من رسالة الاسم الأعظم .

أما البحث فى أصل هذه الكتابة السرية فنظرا لاختلاف الصور واختلاطها نقتصر هنا على تلخيصه كما يأتى : تطلق عبارة الخطوط المنسوبة إلى الكوفة ويراد بها غير الكتابة الكوفية القديمة وإنما هى رموز منها ما هو عبارة عن وضع حرف أو شبيهه مكان حرف كوضع حرف الطاء مكان الحاء فى الكتابة الأولى ووضعها فى مكان التاء فى الثانية وكذلك وضع حرف الصاد مكان الجيم فى الكتابة الأولى ووضعها مكان الثاء فى الثانية ، ومنها ما يشبه المسند الحميرى القديم ومن المعلوم أن الدعوة الاسماعيلية كانت قد غلبت على نواحى كثيرة من بلاد الحمير ، أما الاتفاق علامة الياء في الكتابة الثانية والياء ⚲ من المسند فلعله قد يكون من باب الصدفة لأن نفس هذه العلامة فى الكتابة الأولى تدل على الهاء بينما يشار إلى الياء فى الكتابة الثانية بالعلامة φ أيضا وهى تقابل القاف من المسند ، والعلامة × التى هى التاء الحميرية يشار بها إلى الراء فى الكتابة الأولى وإلى الهاء فى الثانية ، وأما العلامة 9 المذكورة فهى أحيانا أقرب إلى صورة رقم التسعة كما نجد رموزا أخرى تشبه الأرقام الهندية يعنى أرقام الاثنين والثلاثة والسبعة والثمانية تمثل كلا من الألف والميم والطاء والياء فى الكتابة الأولى

ورقم الأربعة تمثل صورتاه كلا النونين من الكتابة الأولى والثانية.

وبالجملة فان فى ذلك هذه الرموز ما يدل أيضا على أن هـذه المخطوطين لا تفيان بالغرض اذ نحن فى ذلك بين أمرين اما أن نلجأ الى التخمين حتى فى هذه الكتابة السرية — أنظر ص ٢٨ س ٨ فى ذلك الكلمات الرمزية — وإما ان نعترف بالعجز من الفك كما فى ص ٢٦ س ٧ — ٨ ولذلك نكرر هنـــا ما قيل فى المقدمة ، وهو أنا نعلم حق العلم أن محاولة نشر مثل هذا الكتاب لا يمكن أن تخلو من النقص أو تسلم من الخطأ وكذلك نظراً لحالة المخطوطين وطبيعة الموضوع الذى هو منحصر فى دائرة خاصة فنحن لذلك نرحب بكل تصحيح أو تكميل يأتى به ما قد يكتشف من المخطوطات التى لا تزال فى طى الخفاء أو ما يوضحه بعض العارفين من المواضع التى لا تزال غامضة وعلينا ان نعير ذلك ما يليق به من العناية فى المستقبل .

# جدول العلامات

| الحرف | الكتابة الأولى | الكتابة الثانية |
|---|---|---|
| ا | ٢ | ] |
| ب | ﻫ | T |
| ت | ﺳ | ط |
| ث | ﺳ (ﺱ) | ﺻ |
| ج | ﻫ | ـ [ح] |
| ح | ط | [6] |
| خ | > ، [ﻛ] | ـ [ﻻ] |
| د | ٩ ، ٩ ، (٩) | ٢ |
| ذ | ـ (6 ، ﻟﻬ) | ـ |
| ر | X | ٤ |
| ز | 6 ، 9 | ـ [ﺳ] |
| س | ـ (X) | ـ [H] |
| ش | ﺩ ، [ﺩ] | ـ [ﻫ/] |
| ص | ﺻ ، (ﺻ) | ﺻ |

| الحرف | الكتابة الأولى | الكتابة الثانية |
|---|---|---|
| ض | ـ (٤) | ـ |
| ط | ٧ | ـ [٦ ، T] |
| ظ | ـ (٧) | ـ |
| ع | ٦ | ٧ [، U] |
| غ | ٧ ، (ﻻ) | ـ |
| ف | ٤ ، (ﻛ) | ◆ |
| ق | ﭺ | ـ [S] |
| ك | ٣ ، ﺵ | 6 ، ﺡ |
| ل | ﻟﻢ | ⊥ |
| م | ٣ | I |
| ن | ﻉ | ٤ |
| ه | ٩ | X |
| و | ⊛ | U, P, H, A, H |
| ى | ٨ | ٩ ، ф |

# تابع الكلمات الرمزية

| ص | س | |
|---|---|---|
| ١٠ | ١٣—١٦ | ٢ﮪ⊗ ﮪ٣X (أبوبكر) ٦٣X (عمر) |
| ١١ | ١—٢ | ٦٣٢ع (عثمان) ٧ﻟﻤ٩ (طلحه) ٢ﻟﻤ٣ﻟﻤ (الجمل) ٢ﻟﻤ٩X⊗٢ع (النهروان) ٣٩٢⊗٨٩ (معاويه) ﮪع⊗ ٣٨٩ (بنوأمية) ٢ﮪ⊗ ﮪ٣X (أبوبكر) ٦٣X (عمر) ٦٣٢ع (عثمان) أسقط ناسخ آ الرمزين الأخيرين من (النهروان) ورموز (الجمل) كلها ، فوضع هنا بعض قراء النسخة آ الكتابة الاعتيادية فوق الأسماء. |
| ١٩ | ٣—٤ | X26 (زفر) ٢ﻟﻤ٨٧٢ع (الشيطان) ﮪع٨ ٦٣٨٩ (بني اميه) سقط (زفر) من ب ، وكتبت الحروف الاعتيادية فوق (بني أمية) في آ والرمز ﮞ. [S] فوق ﮪ٨ من (الشيطان) |
| ٢١ | ١٢ | ٣٨ ⊗٦٩٨ ⊗٣<٦ ⊗٣ ⊗٢٣٨٩ |

(فوق السطر الأخير: ٢ ٧ P I ٢ b)

ص س

(تيم وعدى ومخزوم وأمية) وهى القبائل التى ينتسب اليها كل من أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية، فى آ بياض مكان الاسمين الاخيرين، فى بّ بفصل ٩ عن ٨

٢١ ١٣ البياض: فى آ بياض بمقدار الرموز الواردة فى بّ كما يأتى ٢٨⊗٢٨٩٨⊗٣<٣⊗٣ ثم كلمة (نور) بالكتابة الاعتيادية، لم نهتد الى المعنى وان كانت العلامات فى جملتها واضحة وهى (ى ا و ا ى د ى ومخ م وم) وقد تكون الياء صادا أو غينا أيضا.

٢١ ١٥ ٩٨٣٢ ⊗ع ه (بنو أميه) فى بّ بتكرار ٢

٢٢ ١٤ ٢م ٢⊗م ⊗٢مسر٢ع٨ (الأول والثانى) يريد أبا بكر وعمر، فى آ بياض، فى بّ ٢ه⊗ م⊗٣ مر٢ع٨ كأنه ابتدأ على عادته بكتابة (أبو بكر) ثم رجع الى الأصل الذى نسخ عنه صححناها مستندين الى (الأول والثانى)

ص ١٠ س ١٣ — ١٤

| ص | س | |
|---|---|---|
| ٢٩ | ٣ | ٢ه٢ ه٣X (أبابكر) |
| | | فى الكتابة الثانية (أبو) عوض (أبا) وكتبت (أبا) من ت |
| ٣٠ | ٥ | ٢ه٥ ه٣X (أبوبكر) فى ت ٢ه٢ (أبا) |
| | | كأنه متعلق بـ (يعنى) قبله |
| ٣٠ | ٨ | ٣٦X عمر |
| ٣١ | ٩ | ٢ه٢ ه٣X ٥ ٣٦X (ابا بكر وعمر) |
| ٣١ | ١٢ | ٣٦X (عمر) وكلمة (زفر) قبله |
| ٣٢ | ١ | هى بالكتابة الاعتيادية هنا فى الأصلين |
| ٣٤ | ١٣ | [illegible] ٢ع٩٢٩٠ [illegible] |
| | | ه/ه٩٣٢٠ (من هاهنا فيخبرونه فيأمر بصلبهما) أسقط ناسخ آ فى (فيخبرونه) العلامة X من الكتابة الأولى وكل العلامات من الكتابة الثانية ولم يكتب العلامة الثانية للفاء من (فيأمر) بوضوح وفصل فى هذا الموضع بين الرمزين الثالثين والرابعين بنقطة كأنه يريد |

ص　　س

(منه ...) وأما كلمة (فيتوم) التي قبلها في الأصلين فلعلها ـ فَيَقُولُ .

٥٧　　٦　　(أبوبكر) وضع بعض قراء النسخة ت الكتابة الاعتيادية تحت العلامات .

٥٨　　٧　　(عمر)

(عثمان) ت

٥٨　　١٦　　(عاقبه) عوض (لعنه)

٥٩　　٤　　معاوية

(عمر)

٥٩　　٤　　(عمرو بن العاص في المخطوطين بالألف ٢ بدلا من الواو ⊗ وكذلك في الكتابة الثانية من آ د عوضا عن R وفي الكتابتين من آ نقطة الفصل بعد علامتي الراء يريد ـ عمرابن

٥٩　　٠　　الجمل : هنا مرتين بالكتابة الاعتيادية في الأصلين عوضا عن ٢لمصر٣لم انظر

| ص | س | |
|---|---|---|
| | | ص ١٠ س ١٥ - ١٦ |
| ٥٩ | ١٦ | [illegible] (أبى بكر) |
| ٦٠ | ٥ | [illegible] (أبو بكر وعمر) [illegible] (عثمان ومعاويه وعمرو بن العاص والمغيرة) لقب (زفر) بعد (عمر) هنا بالكتابة الاعتيادية فى الأصلين ، آ باسقاط علامة الألف من (معاوية) و(عاص) ويرد اسم (عمرو بن العاص) هنا كما ورد ص ٩٥ س ٤ وحاول بعض قراء النسخة ت وضع الحروف الاعتيادية تحت الأسماء باستثناء (المغيرة) كما ترك ناسخ آ وضع الكتابة الثانية فوق (المغيرة) |
| ٦١ | ٦ | [illegible] (فذكا) الفاء الثانية غير واضحة. |
| ٦٢ | ١٠ | [illegible] (أبا بكر) كتبه ناسخ بّ سهوا بالحروف الاعتيادية |

| ص | س | |
|---|---|---|
| ٦٥ | ٧ | ٢ھ⊙ ٢ﻢ٢ ﻢ/٨/ﻢ ⊙٥٥٢X (أبو الفصيل وزفر) فى آ ع مكان ع فى (وزفر) |
| ٤٥ | ١ | ٢ھ⊙ ٢ﻢ٢/٨/ﻢ ⊙٥٥٢X ﻢﺴ٤٣٥⊙ (أبو الفصيل وزفر ونعثل) وضع ناسخ آ كلمة (الثلاثة) عوضا عن هذه الألقاب الرمزية ، فى بَ مع الحروف الاعتيادية تحت العلامات باستثناء الصاد والياء من (الفصيل) ونعثل) فى ص٦٣س١٠ مكتوبة بالحروف الاعتيادية فى المخطوطين |
| ٧٩ | ١٢ | ٩/٨/ﻢ (عتيق) كذا فى هامش تَ ، فى صلب تَ (فقال هى) فى آ بياض . |
| ٧٩ | ١٣ | X٣٩ (عمر) فى الأصلين سهوا بالكتابة الاعتيادية |
| ٧٩ | ١٦ | X٣٩ ⊙ ٩/٨/ﻢ (ياعمر وياعتيق) ساقطة من آ ومستدركة فى هامش بَ ، فى صلب بَ عوضها (وفى قول الله تعالى هى) |
| ٨٣ | ٧ | ٩/٨/ﻢ ⊙٥٥٢X ﻢﺴ٤٣٥⊙ (عتيق وزفر ونعثل) وردت الأسماء فى بَ فقط والأسماء |

| ص | س | |
|---|---|---|
| | | بدلــــ (القوم) قبلها قابل ص٧٥ س١ وأسقط الناسخ الواو ٥ من (وزفر) والميم ٣ من (لعنهم) ووضع الألف ٢ عوض العين ٩ فى (نعثل) أما ناسخ آ فقد غير الجملة فرارا من صعوبة العلامات وكتب بالكتابة الاعتيادية كما يأتى : (أراد بهذا التهديد للقوم الذين ينكرون عليا عم وأبناءه الأئمة عليهم السلام وأشياعهم ولم يؤمنوا بهم لأنهم أعداء أهل الحق .. الخ ) |
| ٨٥ | ١٣ | ٦/٨ ط (عتيق) كذا فى تَ ، فى آ X٣٦ (عمر) (٤I٧) وعوض النلعين (وأمثاله) بالكتابة الاعتيادية أراد آ المضِلّ وأراد تَ المضل وهو أنسب بسياق الكلام . |
| ٨٦ | ٣ | X٣٦ (عمر) فى آ (وأمثاله) عوض النلعين (٤I٧) |
| ٨٦ | ٤ | ٦/٨ ط (عتيق) فى آ بدلها (الأول) بالكتابة الاعتيادية وترد (عتيق) بعدها بالحروف الاعتيادية فى كلا المخطوطين . |

| ص | س | |
|---|---|---|
| ٨٦ | ١١ | **٦/١/ع** (عتيق) ساقطة من آ |
| ٨٦ | ١٥ | **٦/١/ع** (عتيق) فى آ (الأول والثانى) بالكتابة الاعتيادية ، المراد حسب بّ يدا أبى بكر وحسب آ اليدان وهما أبوبكر وعمر |
| ٨٧ | ٢ | **٢ه⊗ ه٣X** (أبوبكر) فى آ بزيادة الحروف الاعتيادية فوق الكتابتين السرية. وهنا تنتهى الكتابة السرية من المخطوط بّ ترك الناسخ مكانها بياضا أواستعمل الكتابة الاعتيادية كأنه لم يتم نسخها . |
| ٩٥ | ٦ | **X٣٦** (عمر) فى بّ بياض وفى آ مع الكتابة الاعتيادية فوق الرموز |
| ٩٠ | ٧ | **٢م>٨٧٢ع** (الشيطان) فى آ بالحروف الاعتيادية بدلا من العلامات ، فى بّ بياض . |
| ١٢٠ | ٤ | **٢ه⊗ ه٣X ⊗٦٣X ⊗٦/٣٢ع** (أبوبكر وعمر وعثمان) فى بّ بياض بمقدارها ، فى آ بزيادة الكتابة الاعتيادية فوق العلامات . |
| ١٢٥ | ٦ | **٢٣٤ع** (فدكا) ساقطة هنا من المخطوطين. |

س س وفى آ بلابياض وبـ (أخذهم) عوض (أخـذوا) قبلها، أما بّ فنرد فيه الجملة كما يأتى (وقد بينا الرفث والفسوق والجدال وهو أيضا فى الباطن مذمون [كذا] لعنهم الله وهـم) ثم بياض بمقدار ثلاث كلمات أو أربع ثم (فانه طعن على الحجة ع.م ومنعه) ثم بياض بمقدار كلمتين أو ثلاث ثم (فى الظاهر وأخذهما منه وهما لزوجته [غير واضح] فاطمة بنت رسول الله. الخ، سبب الاضطراب أولا اجتناب ما من الصعوبة فى الرموز وثانيا ان المراد فى آ هم الثلاثة وان المراد فى بّ هو عمر وحده

١٢٥ ١٠ ٣٦x (عمر) فى بّ بالكتابة الاعتيادية فى آ مع الحروف الاعتيادية فوق العلامات

١٢٥ ١٢ ٢هـ٨ ٢٧هـ٤ (أبى طالب) وردت فى آ فقط ووضعت فوقها الكتابة الاعتيادية، فى تّ بياض بمقدارها ومقدار الكلمات الساقطة قبلها وهى (حد من خدود)

# كتاب الكشف

## تأليف

## سيدنا الداعي جعفر بن منصور اليمن[1]

---

### ( الرسالة الأولى )

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين[2]

---

الحمد لله الذي فطر العباد على فطرته ، وأكلّ الألسن عن نعته وصفته ، وانحسرت العقول عن ادراك كُنهه وكميته .

[ الأنعام ١ و ١٦٣ ] و « اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ

---

١ اسم الكتاب في بٓ (كتاب الكشف تأليف سيدنا جعفر بن المنصور [ كذا ] اليمن أعلى الله قدسه ورزقنا شفاعته ). وفي صحيفة العنوان من آ (كتاب الكشف لسيدنا شرف الدين وقدوة أصحاب اليمن الابن لمولانا جعفر بن منصور اليمن أعلى الله قد[سه] ) يريد — كتاب الكشف الفه الابن لمولانا جعفر ... ، وفي صحيفة العنوان من بٓ ( هذا كتاب الكشف تأليف سيدنا منصور اليمن أعلى الله قدسه ) .

٢ البسملة : ساقطة من آ .

يَعْدِلُونَ » ولا إله الا الله وحده لاشريكَ لَهُ ، وأشهدُ أنّ محمداً عبده ورسوله صلّى عليه و ( على ) آله وسلّم ، ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم .

[ الأحزاب ٧٦ والروم ٣٠ والتوبة ٣٣ والصف ٩ ] أوّل مايحتاج اليه المؤمن من أمر [٢] دينه ومعرفة الحق وأهله ، الأمانةُ لله ولأوليائه لقول الله عزّ وجلّ « إنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا » وإنّي يا أخي آخذ عليك عهد الله وميثاقه ، وأشدّ [١] ما أخذ الله على أنبيائه ورسله دائماً من عهد مؤكّد ، وميثاق مشدّد ، وأحرّم عليك ما حرّم الله على نبيائه وأرسله وأبوابه وحججه ، وكذلك أبوك الذى سقاك ، وأخوك الذي رَضِعَ [٢] معك من شرب واحد مثلُ الميتة والدم ولحم الخنزير أن تذيعه [٣] ، ولا يقرأه غيرك ولا تلفظ به لأحد ولد [٤] آدم فِطرَةَ اللهِ الّتي فَطرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ولا تكتبه

---

١ وأشد ما : آ (واشهد) وبعده كلمة لاتقرأ
٢ رضع : بـ (ارضع) يريد — أُرْضِعَ
٣ تذيعه : آ ( تدفعه عنى )
٤ ولد : بـ ( من ولد )

لأحد إلا لمستحق مؤمن محقٍّ، فإنْ تعدَّيتَ وفعلتَ غيرَ الذى
آمرك به وأذعْتَه فقد برىء الله منك[١] ورسوله ووصيُّه، وسلط
الله عليك سيف الحقّ ينفذ فيك حكمه وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ
فإنه جاء الخبر عن الأولياء، والأولياء عن الأوصياء، والأصياء عن
الدعاة، والدعاة عن النقباء، والنقباء عن النجباء، والنجباء عن
الأبواب، والأبواب عن الحجج أنهم قالوا: قولوا لأهل الولاية
«اكتموا سرَّنا وأطيعوا أمرنا ولا تدفعوا[٢] [٣] قولنا نجعلكم
الصفوة من الخلق فقد كان من قبلكم[٣] من الأمم السالفة أدّوا
الأمانة وكتموا السر وقد عملوا[٤] بما أُمِروا، فجعلهم الله رسلا
الى أمنائه وأبوابا إلى أوليائه. فاللهَ اللهَ يا أخى لا تتعرض لسخط
الله، ولو لا ما فهمتُه منك، وعلمتُه من مبلغ درجتك ما كشفتُ
لك [فى] هذا الباب وقد جعلتُ الله عَليك كَفِيلا، من ذلك
قول السيِّد الأكبر صلوات الله عليه[٥] «إنّما هلك مِنَ الأمم من

---

١ منك: آ (عنك)
٢ تدفعوا: كذا فى الأصلين لعلها — تذيعوا
٣ قبلكم: بˇ (قبلك)
٤ وقد عملوا: ب ˉ (وقد اعملوا) كأنه اقتباس من سورة التوبة ١٠٥
٥ الحديث: أوله يوافق الحديث الوارد فى الجامع الصغير للسيوطى
طبع مصر ١٣٣٠ ج ١ ص ١٠٢ س ٢٣.

هلك إذ لم يتفكروا فى ذلك وَلم يتدبّروا وَأذاعوا السرّ » فمن أذاع السرَّ فقد جحد الحقّ بعد ما عرفه وَلا قوّة الا بالله العلى العظيم .

«البقرة ٦—٧» قول الله عز وجلّ « إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أأنذَرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ» قال الصادق ع.م. أراد به الأضداد ومن اتبعهم. وقوله جل وعلا «خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » يعنى [بالمسوخية والتراكيب بالطبقات بأليم الادراك[1]] مغضوبا عليهم ضالين جاحدين للحق بعدما عرفوه وهم يعلمون أنه الحق، وهذا بيان أنه يعنى الذين[2] يدخلون فى دعوة الحق ثم يخرجهم منها باب من أبواب النكث والنفاق بأخذ وسواس الشيطان فيحرمون فوائد العلم[٤] ودرجات الدين ومواد البصائر واليقين ، فيصيرون مثل البهائم التى لا تعتقد دينا لأنهم قد أخرجوا مما كانوا فيه باحتجاج الحقّ ...[3] الباطل وأخرجوا أنفسهم مما دخلوا فيه من الحقّ فطمست أبصارهم فهم لا يرون الحقّ فحرموا فوائده فهم

---

١ بالمسوخية ... الإدراك : كذا فى الأصلين ولم نهتد الى معنى مناسب

٢ أنه يعنى الذين : كذا فى الأصلين

٣ البياض : كلمة لا تقرأ ، فى آ لعلها ( وكره ) فى بـ لعلها ( وكسر ) والموضع غير واضح .

لا يسمعونها ، وختم على قلوبهم فذلك الحرمان فلا يعقلون ما يهديهم .

( التين ٤ — ٥ ) وهذا أيضا في معنى قول الله عزّ وجلّ « لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » يعني أنه هدى إلى السبيل القويم[1] على مرضاة الله فرفع بذلك إلى درجات عباد الله الصالحين الذين آمنوا به ، فاما نكث وغيّر ولم يرع ما وصل اليه حقّ رعايته حرم العبادة وتجديد[2] الافادة فصار الى أسفل سافلين ، وهي منزلة لأهل الجهل ، لأنه من لم يعلم فهو أعذر وأرجى ممّن علم ولم يحفظ ما علم ولم ينتفع به ، فالمضيّع في الدرك الأسفل من الضلال إذ هُدِي[3] فلم يكن من المهتدين فهذا صحّة معنى الإشارة إلى المسوخية .

[ البقرة ٨ و ٩ و ١٢ و ١٣ و ١٦ ] وقوله جلّ وعلا « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِٱللهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَمَاهُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ ٱللهَ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ » [٥] أراد به الشيعة المقصّرة عن معرفة الحقّ أنهم يقولون

---

١ القويم : ب ( المستقيم ) .
٢ وتجديد : في آ بسقوط حرف الواو .
٣ إذ هدى : آ ( عن الهدى ) .

« آمَنَّا بِاللهِ وَ(بـ) الْيَوْمِ الآخِرِ » واليومُ الآخر المهديّ صاحب الزمان صلوات الله عليه ، فأظهر الله عزّ وجلّ ما أسرّوا من قولهم وقال « وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا » فالذين آمنوا هم العارفون بهذه الشريعة ، وقوله جلّ وعلا « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ » أراد به الأول من الظلمة والثانى ومَنْ آمن بهما واتّبعهما ، والناسُ العارفون المقرّون بأهل الحقّ ، فأنزل اللهُ على نبيّه الأجلّ[1] معرفة ذلك وقال « أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ، أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » أراد به اتباع الفراعنة .

(الانفطار ٦ — ٧) وقوله عزّ وَجلّ « يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ » الانسان الناسى ما عوهد به مِنْ وليّه ، هُوَ المغرورَ بِربّه[2] الكريم على الله وهو أمير المؤمنين ، وهذه لغة بدويّة غريبة .

---

١ الاجل : ب ( احمد ) .

٢ الانسان ... بربه : ب (الانسان اذ غر ربه) فى آ ( عوهد اليه ) عوض — عوهد به .

( النور ٣٥ ) ومن ذلك قول الصادق صلوات الله عليه كأنّي أنظر الى الآية هي «اللهُ نورُ السَّمَوَاتِ» وقد أظهرت[١] [٦] آياته عشر قباب من نور، وهم مقبلون يريدون الشرف، وحولهم الف قبة من نور[٢] حتى يردوا إلى الشهر[٣] الأكبر وقد أحاطت به الخلائق، وكأنّي به يخطب على عالمه، فقام اليه رجل فقال : زدْنا[٤] يرحمك الله قال: أمّا العشر قباب فنها سبعة نطقاء، وأمّا الثلاث فهم الكالى والرقيب والباب، فهم العشر قباب فن عرفهم عرف الله، ومن جحدهم جحد الله ، وإنما أراد بالقباب أنهم سُترة لعلم الله المكنون، فأشار اليهم بهذه التسمية، ليس على ماقالت النصارى أنّ جسم عيسى هيكل نزل فيه البارىءُ الى الأرض، ومشى بين عباده، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا ، وكذلك قول الغلاة من المسلمين في الأئمة والرسل أنّ أجسامهم كذلك هياكل يستجنُّ فيها البارىء وينزل إلى الأرض فهم قباب له ومقامات تحويه في أرضه يقوم فى جسم كلّ واحد منهم فى زمانه، فسبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون .

(النساء ١٧١ ومريم ٣٣ وأيضا البقرة ٢٧ ) وقد نهى عن ذلك فى كتابه وقال «يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا

---

١ أنظر ... أظهرت : ب ( أنظر الى آية الله وقد ظهرت ) .

٢ وهم ... الف : ب ( وهو مقبل يريد الشرف وحوله الف الف )

٣ الشهر لعله ــ الشَّرَف .

٤ زدنا : فى الأصلين ( اردنا )

عَلَى اللهِ إلاَّ ٱلْحَقّ » إلى ما ذكره فى تمام الآية وما يقول هذا إلا كل جاهل، نعوذ بالله من الجهل بعد المعرفة [٧] ومِنَ الشكّ بعد اليقين ، وقال جابر بن[١] الجعفى: سمعت سيدى ومولاى أبا جعفر الباقرَ محمد بن علىّ صلوات الله عليه يرفع هذا الخبر عن آبائه عن أمير المؤمنين أنه قام على منبر الكوفة فقال : أيها الناس أنا المسيح الذى أبرىء الأكمه والأبرص وأخلق الطير وأذهب الغمام » — ومعنى ذلك المسيح الثانى — أنا هُوَ وهُوَ أنا[٢]. فقام إليه رجل فقال: ياأمير المؤمنين التوراة أعجمية أم عربية. فقال : بل أعجمية وتأويلها عربى إنّ المسيح هو القائم بالحق وهُوَ ملك الدنيا والآخرة ، ويصدق ذلك قولُ الله عزّ وجلّ « وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا » وعيسى بن مريم هُوَ منّى وأنا منه ، وهُوَ كلمة الله الكبرى وهُوَ الشاهد وأنا المشهود على الغائبات[٣] » هذا من قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، أنّ أمر الله متّصل مِنْ أوّل أنبيائه ورسله وأئمة دينه إلى آخرهم ، ومن أطاع آخرهم فكأنه أطاع أوّلهم لاتّصال أمر الله مِن الأول إلى مَن بعده إلى الآخر ، ومن أطاع

---

١ جابر بن : آ بزيادة ( زيد ) والصواب — جابر بن يزيد ، أنظر فهرست الاعلام .

٢ انا ... انا : آ ( انا وهو انا ) ب (انا وهو وهو انا .)

٣ الغائبات : ب ( اللعناه بيان ) كأن لعناه . . جمع لعين .

الأوّل فطاعته تهديه وتؤدّيه إلى الآخر ، فالمراد أمر الله الذى يقيمه بكلّ قائم منهم فى عصره ، ثم يصل مَن بَعده ، فهُوَ حبل الله الذى [٨] لاينقطع وعروته الوثقى التى لا انفصام لها ؛ فقطع بهذا قَوْل الضّالين المضلين الذين يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ، فيدّعون المقامات الأضداد الظَلَمَة فى كل عَصْر وزمان ، ويُبطِلُون الوصايا من الرسل إلى أوصيائهم ، ومن الأئمة الى الأئمة بعدهم والله يقول الحقّ وهو يهدى السبيل بهداته وأمنائه المنتجبين صلى الله عليهم أجمَعِينَ .

( المعارج ٤٥ ) وقوله عز وجل « فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ » تسعة وثلاثين مشرقا ، وتسعة وثلاثين مغربا ، وتسعة وثلاثين قرية سوى [١] قريتكم هذه ، أخذ عليهم العهد والميثاق بمعرفتنا واحدا واحدا ، لقد أخذ على الجبت والطاغوت فى كل قرية مع كل نذير . قلتُ : جُعلتُ فداك فسر لى هذه التسعة والثلاثين قال : اثنا عشر شهرا لكل شهر مُبَرْهِن فذلك أربعة وعشرون ، وسبع سموات ومَن فى الأرض مثلهن فذلك تسعة [٢] وثلاثون ، عددُ المشارق وكذلك المغارب ، وأما القرى فهم الأبواب والحجج والمبرهنون والأجنحة ، أفهمت ؟ قلتُ : نعم يامولاى جُعلتُ فداك

---

١ سوى : كذا فى الاصلين . قابل الحاشية التالية .

٢ تسعة والثلاثين : حاصل الجمع لا يوافق الأعداد .

(الرحمن ٣٧) وقوله جل وعلا «فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان» [٩] قال : كأني أنظر قائم الحق (و) قد انشق أمر النطقاء وظهر بما له فيزهر له الأفق ، وهنالك يكون الطائفة على أهل الإلحاد ١ وهو العذاب الواقع الذى ماله من دافع .

(الطور ١—٨) وباطن قوله «والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع» الطور الناطق ، والكتاب المسطور العلم ؛ والرق المنشور الحجة صلوات الله عليه ، والبيت المعمور الذرية ، والسقف المرفوع الكالى ، والبحر المسجور الباب ، والعذاب الواقع هو القائم الذى ماله من دافع

(التوبة ٧٠ وابراهيم ٩ والحج ٤٢ — ٤٤ والفرقان ٣٧ — ٣٨ وغافر ٢٤ وق ١٢ — ١٣ والذاريات ٤٦ الخ) معرفة باطن قوله وعاد وثمود ، وقوم إبراهيم وقوم نوح ، الاول منهم [illegible] الثانى منهم [illegible] الثالث منهم [illegible] الرابع [illegible] وأصحاب مدين وأصحاب الرس أصحاب [illegible] و [illegible] وأصحاب فرعون موسى [illegible]

---

١ ويكون . . وهو : كذا فى ب كتب أولا (الحق) ثم شطب عليه ووضع بدله (الالحاد) فى آ (وتكون الطايعة لأهل الحق وهو) و بين الكلمتين الاخيرتين بياض بمقدار كلمة واحدة .

وأصحابه ٥٤٥ ٢٣٦٩ وَالـكَوْر الثانى فِرْعَوْن وَهامَان وَقارُون[1] الأوّل ٢٥٥ ٥٢٥X التانى ٦ سX الثالث ٦٣٥٣٦٤ وكذا فى كل قرن ، ألا ترى إلى قوله « فَأَمْلَيْتُ للذين كفروا[2] ثُمَّ أَخَذْتُهم فكَيْفَ كَان نَكِيرِ » ومن ذلك ان رجلا من الشيعة قام [١٠] إلى أمير المؤمنين وهو يخطب بالكوفة فقال : ياأمير المؤمنين ما لقيتَ من هذه الأمة فقال « والذى فلق الحبة وبرأ النسمة للذى لقيتُ من الأمم السالفة أكثر مما[3] لقيت من هذه الأمة » فوجب على قوله أنه هو الأول والآخر

( التكوير ١٥ — ١٦ ) يصدق ذلك قول الله عز وجل « فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّس » قال أمير المؤمنين « الأوصياء منى وأنا منهم نُخنس أنفسنا ونجرى[4] ونكنس من عدونا[5] إلى الدردور » وهو سيف القائم

---

١ وقارون : آ هنا ( والقارون ) .

٢ للذين كفروا : مقتبسة من سورة الرعد ٣٢ وهو يريد ( للكافرين ) من سورة الحج ٤٤ .

٣ مما : فى الاصلين ( ما )

٤ ونجرى : آثرناها استنادا الى ( الجوار ) قبلها ، فى آ ( ونجزى ) وفى ب ( وتجزى ) .

٥ عدونا : فى آ غير واضح لعله كتب أولا ( اعدائنا ) ثم غاهير الى ( عادانا ) .

( الفرقان ٣١ والحج ٧٨ ) بيان هذا أنه فى معنى ماتقدم ذكره أنّ فى كل عصر حُجة لله من نبي ومرسل[١] وإمام منتجب، ولكل واحد منهم فى عصره عدوّ كما قال الله عزّ وجلّ « وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ » فالنبي مثل النبي، والعدو مثل العدو فكل عدو لنبي، فهو عدو أيضاً لمن كان قبل النبي وبعده من الأنبياء، لأنهم عادُوا أمر الله، فمن قام به فهو عدوه، وكذلك الهداة بأمر الله واحدا بعد واحد فى كل عَصْر وزمان، وأمرُ الله واحد لايتبدَّل أمرُه ولا يتحَوَّل مشيئته، فمن عادى اسمعيل بن ابراهيم وصى ابراهيم فهو عدو علي بن أبى طالب وصى محمد صلى الله عليه وعلى آله، وعدو هرون وصى موسى[١١] فى حياته، فقول أمير المؤمنين: للذِى لقيت مِن الأمَم السالِفَة» يعنى أنه قائم بأمر الله الذى كذبته الأمم السالفة لما قام به أوصياؤهم بعد أنبيائهم إشارة الى مَا فعل قوم مُوسى بهرون وقوم عيسى بشمعون، وكلهم كذب أمْر الله الذى قامُوا به وهو واحد، وكذلك قال محمد صلى الله عليه وعلى جميع أنبيائه والهداة بأمره «علىٌّ مِنى بمنزلة هرون من مُوسى»[٢]، وقال الله عزّ وجلّ «مِلةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ» فهذا الشرح بيان فى هذا الباب مع الذى تقدم من الشرح وفيه كفاية وشفاء[٣]

---

١ ومرسل : ( ورسل ) .

٢ الحديث : أنظر الجامع المذكور للسيوطى ج ٢ ص ٦٥ س ١٠

٣ وشفاء : ب ( وشفايه ) .

( النبأ ١ — ٣ ) وقَوْلُ الله جلّ وعلا « عَمَّ يَتَسَاءلونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ العَظِيمِ ٱلَّذِى هُمْ فيهِ مُختَلِفُونَ » قال النبأ الآية، والعظيم الذى عظمه الله العظيم الذى لا إله إلا هُوَ، والآية هى العلامة، والعلامة هى الاسم، والاسم هو النبأ صاحب الزمان مستجاب أهل السموات والأرضين إذا نزل بهم نازلة. وهو قائم الحق الذى عنه الخلق المنكوس معرضون .

( ص ٦٧ — ٦٨ والعنكبوت ٤٩ ) يصدق ذلك قَوْله تعالى « بَلْ هُوَ نَبأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ » وقوله تعالى « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ » فَهُم أهْل الولاية العارفون به الناظرون منه[1] صلوات عليهم

[١٢] ( لقمان ٣٢ والأنبياء ٤٧ وسبأ ١٧ ) من ذلك قول الله جل وعلا « وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إلا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ » أراد أهل الجحود بالقائم صلوات الله عليه، قال الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه « يامفضل[2] من عمل أمس يأخذ اليوم، ومن عمل اليوم يأخذ غدا جزاء بجزاء وخيرا بخير وشرا بشر ولا يظلم ربك أحدا يا مفضَّل أما ترى الملك العظيم يستوى أمره فى إقبال ملكه

---

١ الناظرون منه : لعله ضمن نظر معنى اقتبس كما ورد فى سورة الحديد ١٣ ( انظرونا نقتبس من نوركم ) .

٢ مفضل يعنى مفضل بن عمر الجعفى

ثم يضطرب في إدباره يَعْدِل في أوّل ويجور في آخر ، ثم نطق وقال «وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ». وقوْله في الكفّار «وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ» ثم جعله جارياً في الخلق الجزاء بالجزاء ومعنى ذلك البادىء اظلم[1] وَهُوَ الظالم لا المجازى .

تسمية الأبواب[2] : باب آدم شيث حجّته ، باب نوح سام حجّته ، باب ابراهيم اسمعيل حجّته ، باب موسى يوشع حجّته ، باب عيسى شمعون حجّته ، حجة محمد على . حجة الحسن الحسين ، حجة الحسين علىّ بن الحسين ، حجة علىّ بن الحسين محمد ابنه الباقر ، حجة الباقر أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد ، وكذلك الأئمة بعد جعفر بن محمد من ولده واحدا بعد واحد الى ظهور القائم صلوات الله عليهم (١٣) أجمعين .

تسمية الأيتام[3] : أبوذر يتيم ، المقداد يتيم ، عمّار يتيم ، داود يتيم ، محمد يتيم ، عبد الله يتيم ، العبّاس يتيم ، جعفر يتيم[4] ،

---

١ اظلم وهو الظالم : كذا فى الاصلين ، قابل ص ١٥ س ١٥ (ولا يظلم).

٢ الابواب : لم يذكر بابا أو حجة لعلى قابل أيضا ما سيأتى بعد

٣ الايتام : بعض الاسماء لا يمكننا تعيين مسمياتها على وجه التحقيق . أنظر فهرست الاعلام .

٤ جعفر يتيم : ساقطة من آ

حمزة يتيم ، حنظلة يتيم ، أسود يتيم ، شعيب يتيم .

الأوّلان أبوهما سلمان ، والثانيان والدهما ...[١] ، محمد وعبدالله والدهما ابن أبي زينب ، العبّاس وجعفر والدهما سفينة ، وحمزة وحنظلة والدهما رشيد الهجري ، أسود وشعيب والدهما أبوخالد[٢] فهؤلاء الأيتام وآباؤهم[٣] .

( الأعراف ١٤٢ وسبأ ١٨ ) وقول الله عزّ وجلّ « وَوَاعدنا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » يعني بالثلاثين الحجج، لأن حجة الليل هو صاحب النجوى والعهد ، وحجّه النهار هو صاحِب السيف والبرهان ، كما قال الله تعالى في الكِتاب « قُرًى ظَاهِرَةً » فالظاهرة هم أصحاب السيوف والباطنة هم أصحاب النجوى؛ وذلك بين كلّ ناطق إلى ناطق ستّة أئمّة فمن آدم الى نوح ستّة، ثم على ذلك الى أحمـــد وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم وعلى آله، فستّة في خمسة ثلاثون متمًّا بهم تمت الوصايا، وذلك قوله « وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً » من آدم الى محمد ثلاثون متمًّا ، فلما ظهر أحمد ونطق بالتنزيل ودعا إليه، ونسخ شرائع الأنبياء الذين نطقوا قبله فمن (١٤) أجل.

١ البياض : كذا في آ ، في ب ( يتيم ) .

٢ أبوخالد : ب ( ابن خالد ) .

٣ وآباؤهم : آ بزيادة ( الائمة ) .

ذلك أسس شهر رمضان إذ[١] جعل صيامه فريضة على من أقرّ بعلّة أحمد لأن كل متمّ يومٌ ، والصيام فى الباطن هو الصمت للناطق أحمد أفطر الصائمون لنطقه بالتنزيل، وقوله «وَأَتْمَمْنَاهَا[٢] بِعَشْرٍ» فتمّ الحجج من أحمد الى محمد[٣] ثمانية وهم حملة العرش والعرش هو العلم، والعلم هو التأويل، فذلك قوله «وأتممناها بعشر فتم ميقاتُ رَبِّهِ أربعين لَيْلَةً» بالثمانية أتماه وأحمدُ ومحمد تمام العشرة صلوات الله عليهم أجمعين ، وموسى هو أحمد فى هذا الموضع، والميقات ظهور ناطق النطقاء ، وقول النبي صلى الله عليه «صوموا[٤] لرؤيته وأفطروا لرؤيته» أراد أن اصمتوا على معرفة الحق « ولا تُفطِروا » أن لا[٥] تتكلموا إلا عند ظهور ناطق الدور أو إمام .

( النور ٣٥ وأيضا الحج ٧٨ وآل عمران ٦٧ ) قال الله تعالى جلّ وعلا « اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » فنوره فى السموات

---

١ اذ : فى الاصلين ( ان ) .

٢ واتممناها : فى الأصلين هنا بالفاء عوض الواو

٣ من احمد الى محمد : يعنى من محمد النبي الى محمد بن اسماعيل بن جعفر

٤ الحديث : أنظر صحيح البخارى كتاب الصوم باب ( إذا رأيتم الهلال) طبع مصر ١٣٢٣ ج ٣ ص ٢٩ س ١ وص ٢٨ س ١٦

٥ ان لا : فى ب ( اى لا ) قابل ( أراد أن ) قبلها .

هداه[١]، ونوره فى الأرض الأئمة الذين بهم يهتدى «مَثَلُ نورِهِ» فى أرضه «كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» المشكاة[٢] بلغة الحبشة[٣] الكوّة التى لها مَنْفَذ وضربها مثلا لفاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وعليها ليس لها عيب «فِيهَا مِصْبَاحٌ» يعنى الحسين ع.م. «ألمِصْبَاحُ فى زُجَاجَةٍ» يعنى حين كان فى بطنها «ألزُجاجة كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» (١٥) يعنى فاطمة صلوات الله عليها فى صفاتها كالزجاجة وفى شرفها على النساء كالكوكب الدرّي يعنى النيّر «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» وهو ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه «زَيْتُونَةٍ» يعنى ابرهيم حين سمّاه بالشجرة أنّها من شجرة الزيتون، والزيتونُ مما تسمّى به الأئمة والرسل، والتينُ مما تسمّى به الأوصياء والحجج، فيقال إنّها من أصل ناطق، ثم قال «لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ» يعنى الملّة ملّة ابرهيم ع. م. لا شَرْقِيَّةٍ يعنى لا نصرانية تشبه ملّة عيسى وَلا غَرْبِيَّةٍ يعني ولا يهودية تشبه ملة موسى[٤]، وكذلك قال الله تعالى «مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ

---

١ هداه : ب ( هداة )

٢ يريد الكلمة الحبشية መስኮት

٣ الحبشة : ب ( الجيشيه ) .

٤ ثم قال لا ... ملة موسى : قابل بيان مذهب الباطنية للديلمى فى النشريات الاسلامية ١١ ص ٥٠ س ٧ — ٩

ٱلْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ » وقال «مَا كَانَ إِبْرٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا» ثم قال « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ » يعنى يكاد الحسين صلى الله عليه فى بطنها ينطق بالإمامة قبل أن تلده وهو قوله « وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ » يقول ولو لم يقمه إمام « نُورٌ على نُورٍ » يقول[1] فى ذكائه ووقره هادٍ مهتدٍ بإمامه « يَهْدِى ٱللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَآءُ » من خلقه يقول[1] يهديهم بالولاية له لولاية الأئمة من ولده « وَيَضْرِبُ ٱللّٰهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَٱللّٰهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ».

[ابراهيم ٢٤–٢٧ وأيضا الشورى ٢٤ والبقرة ٣٧ و ٥٤ الخ]

وقال جلّ وعلا « ومَثَل كلِمَة طَيِّبَة كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ » والكلمة (١٦) محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله والرسل هم كلماتٌ ، ألم تسمع قول الله تعالى « وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ » يعنى برسله « كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ » يعنى فاطمة طابت « وأَصْلُهَا ثَابِتٌ » يعنى محمد صلى الله عليه وعلى آله « وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَاءِ تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ

---

١ يقول .. يقول .. يقول : ب ( تقول ... نقول ... نقول) تكرر هذا الاختلاف فى مواضع أخرى من ب وأحيانا فى آ ايضا ، قابل ( قال ) ص ٢٢ س ٤

٢ له او بولاية : ب ( لولاية ) .

رَبِّهَا » وهو مقام الإمام بعد الإمام من ولدها « وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ » وهو ٥ ٦ ٩ × فى التنزيل وفى الباطن سوفھ ٯ ٨٧٢ع « كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ » يعني هع٨ ٢ ٣١٩٩ « ٱجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ » يعنى من أعلى جهنّم ، والأرض مثل الوصيّ الذى به النجاة من جهنم فهم عن الوصي يجتثّون يعنى مقطعون « مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ » ما لها من نسب صحيح فى الدين والدنيا وقوله « يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا » وهو . . . . . . . [1] التأويل بالتنزيل فى ٱلْآخِرَةِ يعنى الكرّة « وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّالِمِينَ » الذين[2] جحدوا ولاية أمير المؤمنين وادّعوا الأمر من بعد الرسول « وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ » يقول يتوب الله على مَنْ يشاء وهُوَ ٱلتَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

[ الفتح ٢٥ ] وقال الله عز وجَلّ « لِيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ » يقول في ولاية عليّ « لَوْ تَزَيَّلُوا » يعني لو نافقوا(١٧) « لَعَذَّبْنَا

---

١ البياض : آ ( عند النسلة فى التزويج يعنى من أوجه ) ب ( عند ) او عند المسألة فى التزويج يعنى من مزاوج اوجه ) و ( مزاوج ) مستدركة فى الهامش .

٢ الذين : سقطت من آ

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ » بولاية أمير المؤمنين « عذاباً أليماً » يعنى وجيعا .

[ محمد والفرقان ٢٣ ] وقال الله عزّ وجل « الَّذِين كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ » قال السبيل الواضح هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو الصراط المستقيم فمن كفر بولايته ولقى الله بذلك أحبط الله عمله وأضلّ سعيه وجعله هباء منثورا، وأكبّهم على وجوههم فى النار وانه ليوافى[1] الرجل منهم يوم القيامة ولو أن له أعمالا كالجبال الرواسى ولم يلق الله بولاية أمير المؤمنين فلا ينفعه عمله وقال الله عز وجل « وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً . »

[ الأنعام ٥٩ والحديد ٢٢ ] وقال الله عز وجل « وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا » قال الورقة هى النطفة التى تقع فى الرحم « وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ ٱلأَرْضِ » فالحبة هى الولد وظلمات الأرض الأم « وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ » يعنى ولا حى ولا ميت « إلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ » لقوله عز وجل « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا » يقول[2] قد أبان المبين هو الإمام الناطق صلوات الله عليه وعلى آله .

[البقرة ١ — ٣ و ٥] « الٓمٓ ذَلِكَ ٱلْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ » قال « الٓم » محمد صلوات الله عليه افتتح مخاطبا له، والكتاب المبين أمير

---

١ ليوافى : ب ( ليرافى ) .

٢ يقول : ب هنا ( نقول ) وكذلك فى بعض المواضع الاخرى

المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه «لَا رَيْبَ فِيهِ» يقول لا شك فيه «هُدًى [١٨] لِلْمُتَّقِينَ» يقول إمام المؤمنين الذين اعتصموا بولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه واتقوا ولاية الجبت والطاغوت وأئمة الضلال «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» بغيب ما علموا من علم الإمامة «وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» الصلاةُ الحسينُ والأئمة من ولده «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ» هي الزكاة المؤدّاة إلى أهلها «أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ» يقول على معرفة من إمامهم «وأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» يقول هم الناجون في الآخرة.

[ ابراهيم ٢٨ — ٣٠ وأيضاً الفتح ١٢ ] وقال الله عز وجل «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا» فنعمةُ الله ولاية أمير المؤمنين وتبديلهم جحودهم لولايته، وهم قوم من بني

91٣٢⊗ ٣⊗6<٣⊗ ٨٩٦⊗ ٣/١ ر

فأحلوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ . . . . . . . . .[1]

من الماث لا يكون فيهم ملك أبدا قال الله عزّ وجل «وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا» وأمّا ⊗٤٥ ⊗ ٢٣٩١٩ فأحلوا[2] (؟)

---

١ البياض : انظر جدول الكلمات الرمزية .

٢ فأحلوا : كذا في الأصلين لعل المراد — فأجلوا أو فأجلوا، التأويل المبني على مجرد تشابه الألفاظ قد ورد في غير موضع من هذا الكتاب أنظر ص ٢٦ س ١١ .

إلى يوم القيامة ويوم القيامة هو ظهور الناطق، وقيامه صلوات الله عليه « وفى الآخرة جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا. وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ » ، وقوله « وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ » وهو ما ينصبون من الأئمة من دون الله ويطيعونهم كطاعة (١٩) أولياء الله للإمام وهو أمير المؤمنين صلى الله عليه قُلْ يا محمد تَمَتَّعُوا فَإِنَّ تَمَتُّعَهم بالخلاف لك وللأئمة من ولدك يصيّرهم[1] إِلَى ٱلنَّارِ .

[ البقرة ١٦٥ — ١٦٧ والحشر ٢٤ والبقرة ٢٠ والحج ١٨ ]

وقال عزّ وجلّ « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ ٱللهِ أَنْدَاداً » يقول أئمةً من دون الله « يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللهِ » ويقول كحبّ أولياء الله للامام الذى يختاره الله عزّ وجلّ، صلوات الله على من اختاره الله « وَالذِينَ آمَنُوا » يقول برسوله صلى الله عليه وصدقوا بولاية على صلى الله عليه «أَشَدُّ حُبّاً» لمابهم للذى اختاره الله من حب أولئك لجبتهم وطاغوتهم يعنى بالجبت والطاغوت [illegible] وَلَوْ ترى يا محمد ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أمير المؤمنين يعنى عليا ع. م « إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ » يوم قيام القائم «أَنَّ القوة لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ العقاب[2]» ويقول لأعداء أمير المؤمنين « إِذْ تَبَرَّأَ ٱلذِينَ ٱتُّبِعُوا مِنَ ٱلذِينَ ٱتَّبَعُوا وَرَأَوُا ٱلْعَذَابَ

---

١ يصيرهم : آ (مصيرهم) كما جاء فى الآية المقتبسة ، ولعله — مُصَيِّرُهم

٢ العقاب : فى الآية المقتبسة ( العذاب ) .

وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ » بولاية من تولوه « وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا » والكرّة الرجعة التابع والمتبوع فى النار وإن اجتهدوا وعبدوا وعملوا « كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ » قال العالم هو الله (٢٠) ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِىءُ ٱلْمُصَوِّرُ وهو على كلّ شىء قديرٌ ، يَفعلُ ما يَشاءُ .

[ الدخان ٤١ — ٤٦ و ٥١ — ٥٤ و ٥٧ ] وقال الله عز وجل « يَوْمَ لاَ يُغْنِى مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ إِلاَّ مَنْ رَحِمَهُ ٱللَّهُ » يعنى أمير المؤمنين وشيعته لهم رحمة الله « إِنَّهُ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ[1] يعنى الوصى عزيزٌ عن المثل حكيمٌ فى فعله[2] « إِنَّ شَجَرَةَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ » أى الأثيمُ كل ضد وأتباعه « إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ » يعنى الذين اتقوا ولاية الجبت والطاغوت واعتصموا بولاية على أمير المؤمنين « فى مَقَامٍ أَمِينٍ » فى جوار الله آمنين من الفزع « فى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ » ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ .

---

١ العزيز الحكيم : فى آ كذا ، فى ب ( الغفور الرحيم ) ، الجملتان من سور أخرى وفى الآية المقتبسة (العزيز الرحيم) وانظر تأويله لـ ( حكيم فى فعله)

٢ يعنى .. فعله : ساقطة من ب .

٣ أي الأثيم .. المتقين : ساقطة من ب .

[ التين] وقال الله عز وجل « وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ » قال الحسن والحسين « وَطُورِ سِينِينَ » محمد ع م. سيد المرسلين « وَهٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ » يعنى أمير المؤمنين عليا وقوله « لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » يعني الأول[1] لأنه كان أحسن معرفة من الثاني[1] « ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ » بعمل أهل الطاعة للإمام الذين أطاعوه وهم محمد بن أبي بكر وهشام(٢١) بن عتبة بن أبي وقاص ومن لحقهم من الصالحين من أولادهم « فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ » يا محمدُ فمن يقاولك[2] في ولاية أمير المؤمنين « أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَاكِمِينَ » .

[ الملك ٣٠] وفى قول الله عزَّ وجلَّ « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ » قالَ يعنى أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه وإنما ضرب الله له[3] الماء مثلا لأنه[4] كما يحيي الحيَّ بالماء كذلك يحيي العالم بالعلم من قِبَل العالِم والماءُ المعين يعنى القائم من آل محمد صلى الله عليه .

---

١ الأول ، الثانى : أنظر ص ١٢ س ١٣ ، ١٤ وص ٢٤ س ١ ، ٤ وفى جدول الكلمات الرمزية وأيضا فهرست الاصطلاحات ،

٢ فمن يقاولك : بدلها فى آ ( يعنى ) .

٣ له : لعله مكرر سهوا من آخر كلمة ( الله ) .

٤ لأنه : آ ( له ) .

[النحل ٦٨ – ٦٩] وفي قول الله عزّ وجل «وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ» فالنحل هم الأئمة المنحلون[1] علِمَ الله أنهم[2] مستودَعون هدى الله ونوره، والجبال الدعاة الذين هم مقام الحجج «ومن الشجر» وهم الدعاة الذين هم تحت الحجج «وَمِمَّا يَعْرِشُونَ» يعني ومما يتوالدون يقول الله للأئمة «ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا» فالثمرات العلم وسبل الله العمل وقوله «يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ» يقول حكم يفصل بين الناس لا اختلاف فيه «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً» يريد البرهان بالحجة.

[المدثر ٨ – ١٠] وقول (٢٢) الله عز وجل «فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ» لظهور الإمام إذا قام «فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ» بولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه «غَيْرُ يَسِيرٍ».

[النمل ٦٢] وفي قول الله عز وجل «أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ» قال المجيب الله سبحانه والمضطر القائم فإذا كان الليلة التي يخرج فيها

---

١ المنحلون : ب (المحلون) .

٢ انهم : بمعنى — بأنهم أو لأنهم أو إنهم وهذا الترتيب كثير الورود في هذا الكتاب .

كان قائمًا ليلةً يدعو الله خَوْفًا من البدء والتأخير فإذا انشق الفجر خرج.

[يوسف ٢٤] وفي قول الله عزّ وجلّ «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ» وانهم قالوا: انه همّ بها حتى حل السراويل وقعد منها مقعد الرجل من الامرأة. وقال: كذبوا لعنهم الله. قيل[1]: فما البرهان الذي رآه؟ قال: اقبال الحجّة إليه؛ ومن التفسير الظاهر في هذا أنها همّت به أن يأتيها وهمّ بها أن يقتلها أراد أن يذبحها «لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» علم بما علّمه الله أنّها لم تستوجب الذبح ولم يجب له عليها «كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ» السوء ما أراد هو من ذبحها في غير وجوبه والفحشاءُ ما أرادت هي، وهذا أحسن مما يقول أهل الظاهر وأقرب (٢٣) إلى المعنى الباطن، والمعنى في الباطن أنّ امرأة العزيز يشار بها إلى وزير من وزرائه كان له رغبة في الحقّ وسمع بيان يوسف صلى الله عليه وحسن شرحه، وفي ظاهر القول وذلك جمالُه والحسن الذي يوصف به هو الجمال، والحسن في الباطن هو حسن البيان والشرح، فهمّ الوزير أن يدعوه يوسفُ وانقاد إليه راغبا،

١ قيل: ب (قلت).

والدعوة مثل النكاح في الباطن ، وهمّ يوسف أخذ [1] العهد عليه لما رأى من رغبته وفهمه وحرصه فى الطلب قال الله عز وجل «لَوْلا أنْ رَأى بُرْهَانَ رَبِّهِ» يعنى نظر فى أمر الله وحدود دينه انه لا يجيب [2] للوزير ما سأل من العلم وكشفه له حتى يؤخذ عليه العهد ، والعهدُ لا يكون إلا للإمام يعاهد لنفسه أو يعاهد له حجتُه أو دعاته فلم يكن يوسف مطلَقاً فى ذلك الوقت فى أخذ عهد ولا ذِكر مقامه ولا كشف باطن علمه فأمسك لهذا البرهان الذى مُنح له من براهين حدودِ الله تعالى «كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ» فالسوءُ التعدّى فى حدود الله تعالى بأخذ العهد قبل أن يطلَق له ذلك ، والفحشاء كشف العلم لمن لم يؤخَذ عليه العهد وكذلك كان الوزير الذي أخذ (٢٤) عليه يوسف صلى الله عليه أنْ يكتشف له علمه (؟)

[القيامة ٢٠ — ٢٦ و ٢٩ — ٣٠] وفى قول الله عزّ وجل «كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» يعنى مشرقة [3] «الى ربها ناظرة» يعنى أمير المؤمنين صلوات الله عليه «وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ» يعني

---

١ أخذ : كذا فى الأصلين بلا تقديم حرف الباء .

٢ يجيب : فى الأصلين ( يجب ) لعلهما أسقطا كلمات والمراد — أنه لايجب أن يجيب الوزير عما سأل الخ .

٣ مشرقة : فى الأصلين ( مشرفة ) .

كالحة «تَظُنُّ أنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ» وهي المثلة بهم في الكرّة «كَلَّا إذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ» يقول حضور المثلة على يد القائم صلى الله عليه لمن لم يصدق به ولم يعتقد موالاة أمير المؤمنين قبل ظهوره يظن الأول واتباعه أنه لا قيام للقائم قبل قيامة البعث في المعاد «وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ» يقول في الحشر «فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى» قال لم يصدق بالحشر ولم يصلّ لله قبل الكرة في الباطنة[1] فالصلاة الطاعة لأمير المؤمنين والأئمة الذين اصطفاهم الله من ولده «وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى» يقول كذب بقول الرسول وتولى عن أمير المؤمنين «ثُمَّ ذَهَبَ إلَى أهْلِهِ يَتَمَطَّى أوْلَى لَكَ فَأوْلَى» فيه[2] نزلت فكل ما كان في القرآن الشيطان فهو قرين المفترين .

[ الأحزاب ٧٢ — ٧٣ ] وفي قول الله عز وجل «إنَّا عَرَضْنَا الأمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ وَالجِبَالِ فَأبَيْنَ أنْ يَحْمِلْنَهَا وَأشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنْسَانُ إنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِيُعَذِّبَ اللهُ المُنَافِقِينَ» فالأمانة مرتبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه والولاية عرضها الله على أهل السموات وعلى أهل الأرض وعلى ملائكة الجبال فقبلوا

---

١ الباطنة : كذا في الأصلين .

٢ فيه . لم يذكر اسمه هنا ، أنظر ( الشيطان ) في فهرست الأعلام .

ولايته وعرفوا فضله ولم يتقلد أحد مقامه ولا ادعى مرتبته (٢٥)
إشفاقاً من أن يجعلوا أنفسهم حيث لم يجعل الله لهم[1] ورسوله
« وَحَمَلَهَا الانسَانُ إنهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً » يعنى [illegible]
[illegible] الذى ادعى مرتبة أمير المؤمنين
وخلافته[2] لرسول الله صلى الله عليه ولم يعطه الله ذلك ولا رسوله
« لِيُعَذِّبَ ٱللهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ » وهم الظالمة لآل محمد
المشهورون بظلمهم وَالمشرِكون وَالمشرِكات الذين أشركوا في
الولاية غيرَ أهلها « وَيَتُوبُ ٱللهُ عَلَى المؤمِنِينَ وَالمؤمِنَاتِ »
يقول يكفر الله عنهم الذنوب وَكَانَ الله غَفوراً رَحِيماً .

[ فصلت ٦—٧ والأنبياء ١٨ ] فى قوله عز وجل « وَوَيلٌ
لِلمشرِكِينَ ٱلذِينَ لا يؤتونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بالآخِرَةِ هُمْ
كافِرُونَ » قال إنما فرضت الزكاة على أهل الصلاة ولم تفرض[3]
على المشركين وإنما نزلت هذه الآية فيمن أشرك بولاية أمير
(٢٦) المؤمنين غيره وأدى الزكاة إلى من نصبه شيطانه وزعم أنه
إمام من الله « وَهُمْ بالآخرَةِ كافِرُونَ » يقول بالكرة كافرون
فالكرة ظهور القائم صلى الله عليــــه وعلى آله الذى رد الله

---

١ يجعل الله لهم : كذا فى الأصلين ، لعله ضمن جعل معنى أذن
٢ خلافة : ب ( خلافية ) ولعله الصواب
٣ تفرض : الأصلين (يفرض) وتذكير المؤنث كثير الورود فى الأصلين

السكرة ( به ؟ ) لآل محمد على عدوهم يسلط الله به الحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق .

[ الفرقان ٢٧ - ٣١ و ٥٥ ] وفي قول الله عز وجل « يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا » يعني ويقول [illegible] كذلك يقول « يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي[1] لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي » يعني بعد رسول الله صلى الله عليه « وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولا » يعني بالشيطان [illegible] وبالانسان الأول « وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا » يعني بالقرآن عليا صلوات الله عليه اتخذوه مهجورا منهم[2] « وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ » فكان عدو آدم فيهم قابيل ابنه ، وعدو نوح أصحاب الطوفان وعدو ابرهيم النمرود بن كنعان ، وعدو موسى بن عمران قارون وعدو عيسى بن مريم احبار بني اسرائيل ، وعدو محمد صلى الله عليه العدوان من قريش (٢٧) أبو جهل بن هشام وعمه أبو لهب « وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ » يا محمد « هَادِيًا وَنَصِيرًا » لكم ، وفي قوله عز وجل « وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا » يعني عليا أمير المؤمنين صلوات الله عليه والأئمة من ولده .

---

١ ليتني : سقطت من آ

٢ منهم : ت « فيهم »

[ يوسف ٥٠ ] وقول الله عز وجل « أرجعْ إلى رَبِّكَ » يعنى إلى مالكك [1] .

[ العنكبوت ١ — ٣ ] وفى قول الله عز وجل « آلم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يقولوا آمَنَّا وَهمْ لا يُفْتَنُونَ » قال يبتلون فى أمير المؤمنين وكذلك قوله « وَلَقَدْ فَتَنَّا الذين مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ الله الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ » قال ابتُلى أصحاب موسى بهرون فعصوه وأطاعوا السامرى ، وأصحاب عيسى ابتلوا بشمعون فعصوه وأطاعوا هيلس [2] وابتليت هذه الأمة بأمير المؤمنين فعصوه وأطاعوا ٣ ۵ ٢ ۵ ٣ X ۞ ٦ ٣ X

(البقرة ٢٠٥ — ٢٠٨) وفى قوله « وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ » الحرث الخُمس والنسل نسل محمد صلعم والله لا يُحِبُّ الفَسادَ نزلت هذه الآية فى زفر وهو X ٣ ٦ « وإذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بالإثم فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهادُ » ثم قال « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ الله » يعنى أمير المؤمنين ويقول فى طاعة الله « والله رَؤُوفٌ بالْعِبادِ » وهم أهل الطاعة والولاية والايمان قال الله تعالى (٢٨) « يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فى السِّلْمِ كافة

---

١ مالكك : كذا فى هامش آ ، وفى صلب آ ( مالك ) فى ب ( مالك )

٢ هيلس : لم نعثر على هذا الاسم

" لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مبين يعنى

9 4 4 4 2 9 4 4 7 4 X 3 7

(البقرة ١٩١ والمائدة ٥٤ والمؤمنون ٧٨ ) وقال وسألت

أباعبد الله صلوات الله عليه وسلامه(٩) عن المهدى لم يسمّى المهدى قال لأنه من[1] هَدَى يَهْدِى إلى الأمر الخفى أنه يخرج مغضبا من حرم الله حتى إذا كان منه على بريد إذا بالصريخ من مكة فيقول لهم ما لكم فيقولون له كيت[2] وكيت فيخلّف عليهم خليفة ويمضى حتى إذا صار خلف البيوت يقول الرسول : الآن قد قتل خليفتكم[3] فيرجع مغضباً وهو يقول « فإنْ قاتلوكم فاقتُلوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ ٱلْكَافِرِينَ » فيظهر لهم جبرئيل ع.م. على فرس أبلق بسراج من نور وعليه سرج من ذهب وعلى جبرئيل تجافيف[4] من نور ، ومغفر من حديد وبيده حربة[5] من نور وهو واقف على العقبة[6] ؛ فى سنان الحربة النصرُ ، وفى وسطها الرعب وفى زجّها الظفر وعمودها من نور العرش فإذا قام القائم عرفه

---

١ من : ساقطة من ب فى آخر السطر

٢ كيت : فى الأصلين « لكيت »

٣ يقول ... خليفتكم : ب ( لحقه الرسول الا انه قد قتل خليفتك ) كأنها زيادة للتوضيح يعنى — لتحقهُ الرَّسُولُ يقولُ الخ .

٤ تجافيف : فى آ (بجانيب) فى صلب ب (نحاس) صححناه عن هامش ب

٥ وبيده حربة : آ ( ومشده حزامه )

٦ العقبة فى آ بياض

فيشهر سيفه ويضعه على عاتقه ثم ينادى : أنتم القوم الذى يحبكم الله وَتحِبُّونَهُ أذلة على المؤمنينَ أعِزَّة عَلَى الكافرينَ يُجَاهِدُون فى سَبِيلِ الله (٢٩) حَق جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيكُمْ فى الدينِ مِنْ حَرَجٍ ، يقول فى إظهار السلاح ويدخل مكة مع القائم فيصرخ[١] بسيفه فى قريش سبعة أشهر حتى تقول قريش لو كان هذا من بنى هاشم لرعى لنا حق الرحم .

[ التوبة ١٤ — ١٥ و٣٣ والجاثية ٢٧ ] ثم يهوى جبرئيل بالحربة حول المدينة فيغمد القائم سيفه وَيَشْفِ الله صُدُورَ المؤمنين وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوب الله عَلى مَنْ يَشَاءُ ثم لا يتولى[٢] للقائم راية إلى بلد إلا قدمه الرعب بين يديه سيرة شهر ولا يهدى بالدلالة أهل بلد إلا وهداهم الله ومن أبى ذلك رماهم الله بحجارة الكبريت حتى يردهم أجمعين إلى هداه يستسلمون بأجمعهم إليه ويكسر الصليب ويهدم البِيَع ويقتل الخنزير وتنقضى[٣] دعوة الترك[٤] وتظهر[٣] دعوة الفرج وتقوم الدعوة

---

١ فيصرخ : كذا فى الأصلين بالخاء المعجمة

٢ يتولى للقائم . ب ( يولى القائم )

٣ وتنقضى ، وتظهر : فى الاصلين ( وينقضى ، ويظهر ) راجع ص ٣١ حاشية ٣

٤ الترك : بَ ( الشرك ) كأنه اختار اسهل القراءتين

بالدين لله خالصا وذلك الوعد الذى وعد الله به نبيّه وذلك قوله
تعالى «لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ» يفعل الله
عز وجل على يد القائم صلوات الله عليه فحينئذ يشرب الثور
والسبعُ من حوض واحد ، ويخلّف الراعى الذئب على غنمه
ويدخل القائم المدينة فيصعد المنبر بالهيبة والوقار وهو شاب [٣٠]
حديث سِنّه كثير حِلمه مصفرّ لونه عليه درع رسول الله صلى
الله عليه ومتعمّم بعمامة السحاب متقلد بسيفه ذى الفقار وحوله
شيعته من المؤمنين قلوبهم أشد من زُبر الحديد يكبّرون تكبيرة
واحدة يرعدون[١] قلب كل منافق ومناصب فى جوفه والعزة
يومئذ لله ولرسوله وللمؤمنين فيخطب عم بخطبة من صلاة
الغداة إلى الظهر ثم يقوم فيصلى الصلاتين بأذانين وإقامتين ثم
يصل إلى القبر فيهدم الحائط حتى يترك[٢] القبر وحده فيقوم
[illegible]
هنالك يَخسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ وهنالك يكون فيه الناس جميعا
. . . . . . . . [٣] فيضع السيف ولا يبقى شىء من

---

١ يرعدون : بـ ( ينقدون )
٢ يترك : فى آ ( ترك ) فى بـ ( يرك )
٣ البياض : آ ( عود أعظم من سهم ) ثم بياض بمقدار كلمتين ، ب ( بهما عوداً أعظم من سهم بدا ( أو بلا ) متضمنون ) ؟

أمورهم كان إلا صار مكشوفا ولا بدعة من البدع إلا أطفئت وعُفِّيت ويُرَدّ الحقّ إلى أهله حتى يعود الانسان كما وُلد ويعلم أهل الولاية ما كانوا فيه .

[ النور ٤٠ ] وقال الله عزّ وجلّ « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ » فقال إن الله عز وجل خلق محمداً والأئمة من ولده نورا لمن يتبعهم ، هادين لمن أناب إليهم فجعل الحمد ملبساً لمن تمسك بهم فمن لم يجعل(٣١) الله له منهم إماما فما له من نور وذلك قوله « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلُ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ »

[الحج ٤٥] وقال الله عز وجل« وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ » فالبئر المعطلة أمير المؤمنين والقصر المشيد رسول الله صلى الله عليه وسلم

[ مريم ٥٠ وطه ٨ والحشر ٢٤ والشورى ١١ ] وقال الله عزّ وجلّ «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا » قال وصيّ قائم من بعد الأنبياء يحكم بينهم متبع لمناهجهم والأئمة من ذلك يتوارثون ذلك واحدا بعد واحد، وعن ابي عبد الله عم أنه قال إن الله خلق حجبا من نور وجهه وسمى كلّ واحدمنهم اسما من اسمائه فهوالحمدمسمى به نبيه عم ، وهو العلي وأمير المؤمنين عليّ ، ولَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ اشتق منها اسم الحسن والحسين ، وهو فَاطِرُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ اشتق منها اسم فاطمة فلما خلقهم أقامهم عن يمين العرش

[ الصافات ١٦٥ — ١٦٦ ] ثم خلق الملائكة فلما نظروا إليهم عظّموا شأنهم وتعلموا التسبيح منهم فتسبيحهم تسبيح الملائكة قال أبو عبد الله صلوات الله عليه وذلك قول الله عزّ وجلّ « وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ » يعنى الخمسة الذين خلقهم من نور وجهه روحانيين فسمى هؤلاء بهم وفضلهم كما فضل أولئك بالنور (٣٣) من نور وجهه

[ البقرة ٣١ — ٣٤ ] ثم خلق الله آدم فلما نظر إليهم عن يمين العرش قال : يارب من هؤلاء الخمسة ؟ قال : يا آدم هؤلاء صفوتى وخاصتى خلقتهم من نورى واشتققت[١] لهم اسما(ء) من أسمائى قال يارب فبحقهم[٢] عليك وبحقك عليهم إلا أعلمتنى قال : يا آدم إنه عندك سرّ من سرى لا تطلع عليه أحدا إلا أن أسألك عنه وأذن[٣] لك فيه قال : نعم يارب قال : يا آدم فأعطنى عليه عهداً : فأخذ عليه العهد وعلّمه اسماءهم وعددهم وعرضهم على الملائكة ولم يكن علمهم أحدا « فَقَالَ أَنبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ

---

١ خلقتهم واشتققت: آ ( خلقهم من نور واحد شققت )، بـ ( خلقتهم أو أخلقهم من نورى وأشققت )

٢ فبحقهم : الخ . بـ بتقديم ( فبحقك عليهم )

٣ وأذن : آ (وأذن) بـ (واذن) وقبله اسالك لعله (اسالك عنه وآذن)

الْحَكِيمُ قَالَ : يَا آدَمُ أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» (وَ) علمت الملائكة أن آدم مستودَع وأنه مفضّل عليهم بالعلم الذى علمه الله تعالى فلما علموا ذلك دعاهم إلى السجود فكانت سجدتهم لآدم عبادة لله إذ كان لهم فى ذلك طاعة ولآدم كرامة إلاَّ إبْلِيسَ الفاسق فإنه أَبَى أن يسجد وأبى أن يقرّ له بالفضل قال له : مامنعك أن تسجد إذ أمرتك قال: أناخير منه قال. فقد فضّلتُه عليك حين أقر بالفضل للخمسة الذين لم أجعلك عليهم سلطانا ولا على من اتبعهم

[الحجر ٤٠و٤٢] فذلك قوله« إلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ » وقول الله عزّ وجلّ« إنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ » فهم شيعة أمير المؤمنين ، وعنه[1] صلى الله عليه أنه قيل له هل كان لقتل على بن أبى طالب علامة ؟ قال : نعم « لم يرفع فى بيت المقدس حجر الا وُجد تحته دم عبيط» وعنه صلى الله عليه وعلى آله أنه قال « دخل قوم من الأحبار على رسول الله صلى الله عليه فقال أحدهم إن الله كلم موسى تكليما وقال الآخر إن الله تعالى اتخذ ابرهيم خليلا وقال الآخر إن الله أعطى عيسى روح القدس فما الذى أعطاك[2] يا محمد ؟ قال : فتنفس الصعداء صلى الله عليه وعلى آله

---

١ وعنه : يريد ابا عبد الله الصادق راجع ص ٣٦ س ٣

٢ اعطاك : ب بزيادة ( انت )

فظن القوم أن ذلك منه غضب فأطال المكث والوحي ينزل عليه ثم رفع رأسه وقال إن الله اتخذ ابرهيم خليلا فاتخذني حبيبا واصطفاني أنا وآدم من طينة واحدة ، وإن كان الله كلم موسى تكليما فما كلمه إلا من وراء حجاب وإنه كلمني وكلمته ورآني ورأيته ومابيني وبينه حجاب ، وإن يكن الله أعطي عيسى روح القدس يحيي به الموتى فإن شئتم أحييت لكم موتاكم ...[1] منه وقالوا نعم[2] (٣٤) فدعا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فناجاه وساره دعاء ما ينطق به على الموتى حتى ينشروا ثم دعا بعمامته السحاب فعممه بها وأدخل رأسه تحت ثوب عليٍّ فأخبره وقلده بسيفه ذي الفقار وقال له امض مع هؤلاء إلى البقيع فأحي[3] لهم من شاءوا بإذن الله تعالى. فانطلق أمير المؤمنين ومعه القوم فلما بلغوا إلى وسط البقيع حرك شفتيه ببعض ما أمره به رسول الله صلعم فاضطربت المقبرة وانشقت فلما نظروا إلى ذلك قالوا له يا أبا الحسين أقلنا عثرتنا فقال صلوات الله عليه أعليَّ تمردتم بل على رسول الله تمردتم قالوا فأذن لنا نرجع إليه، فرجعوا فقالوا يا رسول الله أقلنا عثرتنا أقال الله عثرتك فقال صلى الله عليه

---

١ البياض : آ ( فرضوا ) من رضى يرضى . ب فافترضوها

٢ نعم : ب بزيادة ( نريد ذلك )

٣ فيحيى : ب ( واوحى ) يريد — وأحي

وعلى آله : أعليَّ تمردتم بل على الله تمردتم أقالكم الله عثراتكم ثم أرسل إلى أمير المؤمنين فرده » .

[ النجم ١٣ ـ ١٧ ] وعنه صلى الله عليه وعلى آله أنه سئل هل رأى محمد ربه ؟ قال نعم رآه مرتين رآه بقلبه ورآه ببصره أما سمعته يقول « وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى » إلى قوله « مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى » .

[ النساء ٤٨ والمائدة ٧٢ والبقرة ١٢٦ الخ ] وعنه صلى الله عليه وعلى آله فى قول الله عز وجل « إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ (٣٥) وَيَغْفِرُ مَادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ » قال يقولون فى هذا إنه هو الشرك وليس هو كما يقولون وإنما الإشراك فى هذا الموضع أن يشرك بولاية أمير المؤمنين ومن نصبه الله وليا وإماما فيجعل معه غيره ويجحد بولايته فقد ضل ضلالا بعيدا ، والشرك بالله غير هذا ، قال : وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ، أعاذنا الله وإياكم من الشرك بأولياء الله والبراءة منهم فهذا غير هذا .

« تم الشرح »

## ( الرسالة الثانية )

بسم الله الرحمن الرحيم

---

الحمد لله المتوحد بوحدانيته، المتفرد بربوبيته ، لا اله إلا هو حيا كان بلا حياة ، كيف ولم يكن له كان ، ولا كان لكافه[1] كيف ولا كان له أين ، ولا كان فى شىء ، ولا كان على شىء ، ولا أبتدع لكونه[2] مكانا ، ولا قوى بعد ما كان[3] شيئا ، ولا كان ضعيفا قبل أن يكون[3] شيئا ، ولا كان مستوحشا قبل أن يبتدع شيئا ، ولا شبه له يكون ، ولا كان خلقا[4] قبل إنشائه شيئا ، ملك[5] أنشأ الكون فليس لكون الله كيف ، ولا لله أين ولا لله حد ولا يعرف بشبيه ، ولا يهرم للبقاء ، ولا يأتى عليه الفناء ، ولا يصغى لدعوة ولكن لدعوته تصغى (٣٦) الأشياء ، كان حيا بلا حياة حادثة ، ولا مكان ساكن فيه ، بل كان حيًّا مقتدراً ملكا لم تزل له

---

١ لكافه : لعله — لكافه ، كأنه وضع فعلا هو كاف يكيف اتباعه لقوله ( ولم يكن له كان ) قابل ايضا الحاشية التالية

٢ لكونه : ب ( لكانه ) لعله — لكانه

٣ كان ، يكون : ب ( كون ، يكون ) يريد — كوّن يكوّن

٤ خلقا : كذا فى الأصلين

٥ ملك انشأ : بَ ( ملك بعد ان شاء )

القدرة ، ومالك أنشأ القدرة ما أراد حيث أنشأه بلا حد مثال. نقض وإبرام إلا فضلا منه وإليه[1] .

[القصص ٨٨ والاعراف ٥٤] « لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ » فعزّ من كان أولا بلا كيف ويكون آخراً بلا أين « وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » كان ملكا قبل أن يخلق شيئا على القدرة وابتدع البدع[2] كلها بقدرة من علمه فبان علم الله بالقدرة .

[الفاتحة ١ — ٢ والزخرف ٨٢ و٨٥ الخ والحشر ٢٣ والجمعة ١ والاخلاص ٢] والحمد لله وهو الثناء ، ثم سبحانه وهو العظمة ثم تبارك وهو التعزز ، ومن قيل[3] الحمد لله اسمُ الله الذى به يذكر ما لم يعلم علمه المخلوقون وما ليس بعربى ولا أعجمى ولا سرياني ولا جرى على ألسن المخلوقين إلا أن يقال بِسْمِ اللهِ وبذلك فتح الله كل شيء ثم بعده الرَّحْمٰنِ وهى صفة توصف بالعلو ، ثم الرَّحِيم وهى صفة بالحليم ثم الْحَمْدُ وهو الثناء ، ثم سُبْحٰنَ وهو التعظيم ، ثم تَبَارَكَ وهو التعزز والقُدُّوسُ جارُهما والقدّس أجلّ هذه الصفات كلّها حمد ورحمن

---

١ بين ( وإليه ) و ( لا إله ) فى الاصلين كلمة ( قيلا ) ولم توفق الى تعيين معناها ولا محلها من الجملة

٢ البدع : ساقطة من آ

٣ قيل كذا فى الاصلين لعله قبل

وورحيم وسبحان والصَّمَدُ، قوله فرد من هذه الصفات، والصمديات التوحيـــد والصمد الذى لا يشبه للأوهام ويزال[1] به الشبهات ولا يخلق من شىء ولا يتجاوزه شىء (٣٧) ولا يزول له شىء من أمر حتمه ولا تنزل[2] به الأحداث ولا تأخذه السنات ولا يسأل عن شىء ولا يندم على شىء .

[البقرة ٢٥٥ وطه ٦] «ولا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَى » فهذه أبواب الصفات وهى أبواب علمه الذى لم يحط به أحد ولا شىء بحدود سعته « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ » فالكرسى باب علم غيب ظاهر من الغيوب وهو باب الرقم وقوله « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ » فى ذلك الباب علم[3] السموات والأرض .

[المؤمنون ٨٦ وطه ٥ والبقرة ١٠٥ وآل عمران ٧٤ والشورى ١٩ والأنبياء ٢٢ والزخرف ٨٢ ] والعرش له صفات كثيرة مختلفة فى كل نعت ووضع فيه القرآن على صفة واحدة قال « وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ » رب الملك العظيم وقال « الرَّحْمٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى » أى

---

١ ويزال : بَ ( ولا يزل )

٢ تنزل : آ ( نزل )

٣ علم : فى الأصلين ( عالم ) وغيره بـ الى ( علم )

على الملك احتوى فهذه الكيفوفية فى الابتداء ثم العرش فى الوصل وهو جاره وفى الطرَف وهو حياله[١] فإن قال قائل لم صار الوصل مفردا من الكرسى قيل ألم تعلم انهما بابان من أكبر الأبواب فى قلب القرآن فهما[٢] جميعاً عينان وهما فى الغيب معدودان لأن الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع المبدعات ومبدأ الأشياء كلها وصفة الأدوات وعلم الألفاظ والحركة والقول به وعلم العود والبدء والعرش (٣٨) هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكون والملإ والحد والأين والمشيئة والشبح[٣] فهما لمن علم بابان ، لأن ملك العرش سوى ملك الكرسى وعلمه أعظم من علم الكرسى ومن ذلك قال رب العرش العظيم لأن صفته أعظم من صفة الكرسى وهما فى ذلك مقرونان يعمان ويخصان بالعلم ، فإذا قيل يجب أن يعلم مايصير العرشَ فى الوصل جارَ الكرسى قيل إنه صار جاره لأن كيفوفيته فى الظاهر من أبواب البقاء[٤]

---

١ حياله : كتب آسهوا ( خياله ) لان الخيال من اصطلاحاتهم المعروفة وان لم يرد فى الكتاب الذى نحن بصدده

٢ فهما آ ( منهما )

٣ والشبح : آ ( والتسبيح )

٤ البقاء : بˆ بزيادة ( وابنونيتها وحد رتقها [ و ] وسعها )

توجد[١] فى باب العرش فهما جاران أحدهما من حيال[٢] صاحبه فى الطرف بمثل هذا يعرف العلماء ويستدل على صدق دعواتهم يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وهُوَ ٱلْقَوِى ٱلْعَزِيزُ وٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ وتَعَالَى الله ربّ العَرش عَمَّا يَصِفُونَ فهذه صفة العرش وصفة الوحدانية لأن قوماً اشركوا بالله ماليس لهم به علم وقال الله ربُّ ٱلْعَرْشِ ٱلعَظِيم يقول رب الوحدانية تَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ

[ المائدة ٦٤ والأنعام ١٠٣ والاسراء ٨٥ ] وقوم وَصفوا الله الله عز وجل بيدين وقالوا : يَدُ اللهِ مَغْلُولَة غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا، وقوم[٣] وصفوه بالتشبيه يزعمون أنه إنما وضع رجله على صخرة بيت المقدس ثم ارتقى منها إلى السماء ، وقوم وصفوه بأنامل فقالوا قال (٣٩) محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم « وجدت[٤] برد أنامله على قلبي » فعز الله عز وجل عن مثل هذه الصفات لا إله إلا هو رب العرش العظيم تبارك وتعالى رب المثل الأعلى عما مثلوه به الذى لا يشبه ولا يوصف بوهم ولا تُدْرِكُهُ ٱلأَبْصَارُ ووصفه

---

١ توجد : فى الأصلين ( يوجد )

٢ حيال : راجع حاشية ١ فى ص ٤٣

٣ وقوم : بَ ( بل وقوم )

٤ الحديث : انظر مسند احمد بن حنبل طبع مصر ١٣١١ — ١٣١٣ ج ٤ ص ٦٦

باليدين من لم يرتق بهذا العلم فوصفوا ربهم بهذه الأمثال وشبهوه بهذه الأشياء لما جهلوه ، وقال الله تعالى «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً » فليس لله شبه ولا مثل ولا كفؤ

[الاعراف ١٨٠ والانعام ٦٨ والكهف ١٠٤ ويوسف ١٠٦]

وله الأسماء الحسنى التي لا يتسمى بها غيره وهى التى وصفها فقال « وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ويَخُوضُونَ فِي آيَاتِهِ » بغير علم وفى موضع آخر « يشركون به من حيث لا يعلمون ويكفرون به وهم يظنون أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا » وقال « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ » يخوضون فى أسمائه وآياته بغير علم فيضعونها فى غير موضعها وينحرفون عنها وذلك أن الله أمرهم أن يتخذوا أقواما أولياء وأئمة الذين أعطاهم الله من الفضل وخصهم[١] بما لم يخص به أحدا[٢] غيرهم من العلم ومن يتبع غيرهم يضل عن السبيل

[ البقرة ٢٥٧ ] وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمْ الطَّاغُوتُ لما حسدوا (٤٠) أولياء الله الذين لم يزالوا مختصين بقصد السبيل والطاغوت يخرج أوليـاءه من النور إلى الظلمات لأن الله عز

---

١ وخصهم : فى الاصلين بزيادة ( به ) قبل ( بما )

٢ احدا : آ ( ابدا )

وجل لما وضع البرهان ثم جعله وليا لله وللمؤمنين أخرج الله به العباد مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ ٱلطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

[الأعراف ٣٠] فيشركون بالله ويقولون إنهم مؤمنون وقال «وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ»، وكل من نُصب من دون الله فهو طاغوت وأرسل الله محمدا صلى الله عليه وعلى آله فكان دليلا على ذلك النور والبرهان بإذن الله تعالى وكان فضله بما جاء به علينا عظيما فقُبض صلى الله عليه، وقد أقام للأمة من بعده دليلا هاديا مهتديا فلما كان ما كان ممن يدل عليه من قراباته فى حياته ومن بعد وفاته فظهر علمه ولم يعلموا أن الأمر للحجة من بعده فضلُّوا

[هود ٧ والمؤمنون ٨٦] ثم رجع البدء فى باب الكرسى أن الله جل وعلا لما أراد أن يبتدع ملكا أراد الله له أنه علم [1] وذلك علم ليس يوصف الله منه بأين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا تفرد العلم من الله وليس بين الله وبين علمه حد، وانشأ ما أراد من انشاء من ذلك العلم فكان (٤١) الانشاء عينا عرش كل شىء وحده وكانت فيه الحدود الأمكنة الكيفوفية والأينونية [2]

---

١ ملكا ... علم : كذلك فى الاصلين لعل (له) كرّر من آخر كلمة (الله)

٢ والاينونية : ساقطة من صلب الأصلين ومستدركة فى هامش ب

والفصل[١] والوصل والفتق والرتق تشابهها ونيّراتها وأعلامها وأحكامها واثباتها ومضروبها وظهورها وبطونها كل هذا مرسوم معروش[٢] فينا[٣] عَرْشُهُ عَلَى المـاء فيه عرش كل شيء بأجله وحده وكيفيته وذلك قوله رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ والعرش العظيم فى مكان هو هذا وفى مكان الصفة الغائبة التى لم يصفها الواصفون وهم المستحقون المختصّون بهـذا العرش ومن ذلك سمى الغيب الغائب لأن كل شيء يخلق قبـل كل شيء فهو غيب غائب عن هذا الذي خُلق بعـده والله أعلم بذلك كله ، فعلمنا أن الإنسان لا يستطيع أن يصف كيفوفية نفسـه فى الجرم ، كذلك كل غيب اطلعه الله من غيبه لا يستطيع أن يصف ما قبلها من الغيوب فكذلك الغيوب لا يستطيع أن يصف ما قبلها من أمهاتهـا وكذلك أمهات الغيوب لا تستطيع أن تصف[٤] بها أنها لم تكن فكونها فكان هو العالم بها قبل انشائها فكيف يستطيع[٥] أن يصف شيئا لم يكن حتى كوّن ما كان قبلها، لقد أشرك المشبهون لما نسبوا الى الله ما ليس (٤٣) لهم به من علم .

---

١ والفصل : فى الأصلين ( والفضل )

٢ معروش : آ ( مفروش )

٣ فينا : كذا فى الأصلين لعله ــ فبنى عرشه الخ

٤ تستطيع ان تصف التاء هنا ضمير المخاطب

٥ يستطيع : يريد الانسان راجع س ٩ من هذه الصفحة

[ الأنبياء ٢٥ ] وما أنزل الله عليهم بذلك من سلطان إلا أنه قال « لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ » فلما رش هذا العرش بقدرته وفتق هذه الأركان في أساس عرشه الذي سبقها بالعلم الكائن الذي فيه سبق الكائن وكانا لهذا العرش « بابان » فالباب الأول عرشه ، وعرش فيه هذه الحدود وسماه عرشا وغيبا غائبا وهو الباب الثاني الذي أقامه الله تعالى لهذا العرش وأسر فيه علم الظاهر وسماه كرسيا .

[ البقرة ٢٥٥ ] فقال تعالى « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ » فنصب الله حده الجاري في باب العرش قطيا، فأقام عليه كل ما انشأه في العرش ثم أذن لها تجري بها قطب الجري إلى الباب الثاني الذي يسمى الكرسي الذي فيه علم كل شيء كائن لم يغب جعل فيه حفظ كل شيء ، فلما انجرت قطبها إلى باب الكرسي جعلها الله ثمانية وعشرين حرفا في سبعة حدود ثم سمى الله هذه الحروف الثمانية والعشرين بأسمائها فسمي أول حد منها الفا ثم باء ثم تاء ثم ثاء ثم جيما ثم حاء ثم خاء فسمى هذه الحروف بهذه الأسماء فنصب من الثمانية والعشرين سبعة أبواب وسماها (٤٣) سمات[١] وجمع فيها ستة عشر حرفا ...[٢] تلك

---

١ سمات : آ ( سموات )

٢ البياض : آ ( فطرت ) ـ فطرت ؟ ب ( فطرب )

السبعة أمهات[١] ، فنها الحدود يعنى بالسمات العجميات[٢] وتلك السبعة: الألف والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء إذا هجيت فهجاؤها ستة عشر حرفا ، وأما السين فهو اسم الكرسى ، والشين اسم العرش، وجعل أيضاً حروفا سبعة جامعة للحروف الباقية سوى السين والشين وسوى مادخل فى الستة عشر حرفا المتقدمة ، فهذه الباقية أثنا عشر[٣] حرفا وهى الدال والذال والراء والزاى والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف؛وهى موسومة بسمات سبع وهى العجميات[٤] التى عليها المعجمات منها فهى إشارة إلى السبعة الجامعة لمابقى بعد السبعة المتقدمة وما جمعت فليس فى هذه الأثنى عشر زيادة حرف لأنّ ما تزيد فى هجأيها إذا هجيت قدتقدم فى هجاء السبعة المتقدمة، وهو فى عدد الستة عشر ، وأما النون والواو فهما فى هجاء السين والشين وفى هجاء

---

١ امهات : فى الأصلين ( امهاتا )

٢ العجميات : لم نجد هذه الكلمة بمعنى سمات ولم نوفق إلى ضبطها ؛ انظر أيضا س ٧ وهامش ٤ من هذه الصفحة

٣ اثنا عشر : كذا فى الأصلين وهى مع الكاف ثلاثة عشر

٤ العجميات : بَ هنا ( العجات ) ومايأتى هو فى الأصلين على الصور التى اثبتناها ، يظهر انه يستعمل ( عجميات ) أو ( عجات ) أو ( معجات بغير المعنى المتعارف ولم نعثر على معنى مناسب

حروفهما[١] فهما فى جملتها وتبقى الهاء وحدها[٢] فهى فى اسم الله عز وجل ولا يعرف مَن ذكر الله عزّ وجلّ أنه أراد الله حتى يذكر الهاء (٤٤) إن لم يذكرها لم يُعرَف أنه أراد اسم الله، فهى غاية حروف اسم الله ، والله عزّ وجلّ غاية ما يعلم خلقه وما يعرفون من جميع ما خلق ، فالهاء إشارة إليه تبارك اسمه وتعالى جدّه ، فالسبعة الأولى من الحروف دلالة على النطقاء السبعة ، والسبعة الآخرة من الحروف دلالة على الأئمة السبعة لأنها جامعة لتمام الحروف ، والأئمةُ قائمون بتمام أمور الرسل النطقاء صلوات الله عليهم أجمعين فتم عددُ الستة عشرة والاثنى عشر ، ثمانية وعشرون[٣] حرفا مع الإشارة إلى العرش والكرسى وإلى الله الذى خلق كل شىء[٤] .

( المطففون ٢٠ — ٢١ والنساء ٥٤ والنمل ١٦ ) فلما اجتمعت هذه الحروف وهى حدود فى الحدود السبعة سماها باب الرقم وهو

---

١ حروفهما : يعنى ـ وردت النون والواو فى هجاء حرف النون ووردت الواو فى هجاء حرف الواو

٢ وتبقى الهاء وحدها : اسقط حرف الياء

٣ وعشرون : كذا فى الأصلين بالرفع

٤ شىء : فى الأصلين بزيادة ( عليم )

الـكتاب المرقوم الذى يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ اختصهم الله بالوراثة أولئك هم المنتجبون من أهل السموات والأرض . والوراثة هى الملك العظيم الذى قال الله عز وجل (فيه) « فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرٰهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا » فالملك العظيم الوراثة التى اصطفاهم الله بها كما قال : وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ[1] فورث الله ذلك من ابرهيم وآل ابرهيم محمدا وآل محمد عليهم السلام فمنها مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ فضيلة فضلهم الله بها (٤٥) على العالمين وهو الملك العظيم

---

١ سليمان داود : بـ بزيادة ( بن ) بين الاسمين

## (الرسالة الثالثة)

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(الجن ١٨ والتوبة ١٨) قال الله عزّ وجلّ في مُحكم كتابه «وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا» المساجدُ هم الأئمة والنطقاء صلوات الله عليهم الذين لا يجوز لأحد أن يدعي مقامهم فأمر الله بإجابة دعوتهم وقبول أمرهم والتمسك بطاعتهم وأن لا يدعَى مع الله ضدٌّ ولا ندٌّ لأنه لا يرضى بذلك ولا يأمر به وإنما دعوة النطقاء صلوات الله عليهم إلى الله جلّ وعلا فهو معنى قوله «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ مَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ» يعني الناطق القائم صلوات الله عليه[1] وإنما أراد لا يستضيء بنور الحكمة[2] إلا من قَبِلَه وسمعه لهذه الدعوة ولبي مسجده وهو ناطق الزمان عَم إلى الله[3] يدعو، وباليوم الآخر يعرَف[4] علينا سلامه (النور ٣٦ — ٣٧) وفي قوله عزّ وجلّ «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ

---

١ عليه : في الاصلين (عليهم)

٢ الحكمة : بَ بزيادة (ولا يهتدى)

٣ الى الله : ساقطة من آ

٤ يدعو ... يعرف بَ (يدعوا باليوم الاخر يعرفون)

أَللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ أَللَّهِ » فالبيوت هم الذين يظهرون حكم الله ويثبتون[1] عن شرائعه وهم الحجج عليهم السلام ، فهم البيوت المأذون بها المأمور برفعها عن الأرجاس والانجاس أن تصيبها وواجب على المؤمنين معرفتها[2] وتعظيم ما عظمه الله تعالى ثم النزول (٤٦) عند أمرهم ونهيهم والاقبال عليهم بالمودة والرضى بما قالوا والسمع لما أمروا ، بهذه البيوت يُعرَف الله سبحانه واسمه الأعظم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دُعى به أجاب « يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ » فدلّ على الليل والنهار وهما بابان يدلان على هذه البيوت ، والتسبيح في الباطن هو المعرفة بالحقيقة فى كل عصر وزمان بالإمام عم .

(الماعون وأيضاً الطور ١٣ والبقرة ١٩٠ والمائدة ٨٧ والكهف ١٠٥ والملك ٣٠ ) وقال الله عزّ وجلّ « أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ » إنما ضرب به الله مثلا للناس العارفين ؛ قال الحكيم عم لصاحب المعدن الحكمُ وعلمُ الباطن وقوله[3] أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي

---

١ ويثبتون : كذا فى الاصلين لعله — ويثبتون او ويثيبون أو ويثبتون على

٢ معرفتها : بَ بزيادة ( وتعظيمها )

٣ الباطن وقوله : بَ ( الناطق قوله )

يُكَذِّبُ بالدِّينِ فَذَلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ يعنى الذى يكذّب بدين الله هو الذى يدفع الإمام عن مقامه لأن مقام الإمام هو قوام الدين وعبادة المؤمنين ولا إمام إلا من اختاره الله لدينه والهداية بأمره لأن معنى يدعُّ فى الظاهر يدفع اليتيم فى الظاهر[1] كما قال الله عزَّ وجلَّ « يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا » ؛ وإنما سمى الإمام اليتيم لأنه قد غاب أبوه، وأبو الإمام الذى أقامه، ولا يكون الامام إماما ويسمى باسم[2] الإمامة حتى يغيب الإمام الذى أفضى إليه بالإمامة فيكون الإمام فى عصره أيّهما كان (٤٧) فى ذلك العصر وقع عليه اسم اليتيم ، وقد يقول أهل الظاهر الدرّة اليتيمة يعنون التى لا نظير لها ولا درّة أفضل منها وكذلك الإمام لا نظير له ولا أحد فى عصره أفضل منه قال « ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بالدِّينِ » الذى أكمله الله تعالى ظاهره وباطنه هو الذى يدفع اليتيم ، أى مقام الإمام الذى يقيم الله به باطن الدين الذى أقام الرسول ظاهره فمن كذّب بالإمام[3] وباطن الدين فهو الذي يكذّب بالدين فهذه الصفة تقع على الظلمة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

---

١ فى الظاهر ... فى الظاهرة كذا فى الاصلين

٢ باسم : آ ( به ) بَ (بهم) التضريب عن هامش بَ

٣ بالامام : آ ( الامام )

الذين دفعوا عليًا وهو الإمام عن مقام الإمامة التي أقامه فيها الرسول وادعوها لأنفسهم ظلما وعدوانا وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ثم قال «وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ» فالمسكين يسمى (به) الحجة لأنه في وجه أيضاً يسكن إليه المؤمنون لطلب العلم علم الباطن، وفي وجه أيضاً أنه مسكين فقير إلى الإمام ليمده بما أقامه فيه من علم الباطن، وطعامه العلم الذي يقتبس[1] منه، قال لا يحض الذي يكذب بالدّين على طلب العلم الباطن الذي مع الحجة وعلي بن أبي طالب عم هو حجة محمد صلعم وإمامٌ لمن بعده من أمته ومع عليّ باطن دين[2] محمد، ومع كل حجة (٤٨) باطن علم[3] إمام زمانه وهذه سنة الله وترتيبه في دينه ثم قال الله تعالى «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَوَاتِهِمْ سَاهُونَ» يعني هؤلاء الظلمة، فقال ويل لهم أنهم يصلون ظاهر الصلاة وهم عن باطنها وعن ولي الأمر فيها وفي الدين كله ساهون، فهم الذين قال الله عز وجلّ فيهم «فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» والصلاة أيضاً في نفسها فهي مثل العين المَعين مشربها التي لا تغيرها الأعصار وهي الدعوة إلى صاحب الحق في كل عصر وزمان صلى الله عليه

---

١ يقتبس : آ ( نقتبس ) بَ ( تقبس )

٢ دين : ساقطة من آ

٣ علم : آ ( على )

وعلى آله ثم قال عزّ وجلّ « الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ » أراد بذلك الظلمة وأتباعهم أنهم يراؤون الناس بظاهر تعبدهم وتركهم لخطابهم في الظاهر وإقبالهم على الركوع والسجود، ومنعوا الماعون وهو ما أوجبه الله من طاعة صاحب الحق وهو إمام الأمة والاعتراف بحقه واتباع سنة الله فيه التي سنها الله ورسوله وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى آله وكل إمام من نسله في كل عصر وزمان ومن اتبع الظلمة ولم يرد الحق إلى أهله ولم يعتصم بعروة الله وحبله فأولئك الذينَ هُم يُرَاؤُونَ (٤٩) وَيَمنَعُونَ المَاعُونَ فهذا تفسير « أرَأَيْتَ الذي يُكَذِّبُ بالدِّينِ ».

( الفجر وأيضا الأنعام ٢٨ والنمل ١٦ ومريم ٥ ـ ٦ وهود ١٨ وابرهيم ٢٢ ) وقال الله عز وجل « وَالْفَجْرِ » قال الحكيم عم الفجر محمد صلعم ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ يريد أمير المؤمنين عم ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ يريد الحسن والحسين ، وَاللَّيْلِ إذا يَسْرِ يريد فاطمة الزهراء عليها السلام ، هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ أراد ما بقي قسم أشرف مما أقسمتُ به، ومعنى « هَلْ فِي ذلك قَسَمٌ لذي حِجْرٍ » أراد هل في ظاهر هذا القول قسم لذي لبّ وعقل يفهم ما أقسمتُ به ، وَلاَ تنظر بغير الحق فيما حسبت ولا تذهب به المذاهب

فتترك الأباطيل ولا تسلك غير السبيل والطريق المستقيم فتهلك[١] مع الهالكين ويحبط عملك وتكون من الخاسرين فمن عرف ما أقسم الله به فقد اهتدى ، وهم الخمسة الأعلام الذين لا يزال لهم فى كل عصر وزمان قائم يدل عليهم ويشير إليهم ومعنى قوله « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » فعاد[٢] فى هذا الموضع [illegible] لأنه عاد إلى ما بدأ منه من الكذب والظلم[٣] ثم أدعى ما ليس له بحق قال الله عز وجل « وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » فهو العائد إلى الجحود والانكار (٥٠) وإلى الجهل بعد العلم وإلى المعصية بعد الطاعة ، وقوله : إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ فالمعنى قبل هذا[٤] فى قوله بعاد فمن قال عادَ يعنى رجع فهو العائد ، والدال فى عادٍ مخفض[٥] ، فالمعنى معادٍ فالعادى الظالم والعادى الذى عدا الشىء وجازه إلى غيره فإرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ أى فى الحجج وهو عماد الدين وقوله

---

١ ولا تنظر ... فتهلك : ب ( وينظر يعنى الحق فيما حسب ولا تذهب به المذاهب فترك الأباطيل ويسالك غير السبيل والطرق المستقيم ( فيهلك ) كتب اولا ( يذهب ) ثم غيرها الى ( تذهب )

٢ فعاد ساقطة من آ

٣ والظلم : فى الأصلين ( والظلمة ) لعلها — والظلامة

٤ قبل هذا : راجع ص ٢٥ س ٧ الخ

٥ تخفض : آ ( تخوض )

عز وجل بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى الْبِلَادِ يشار بها إلى على بن أبى طالب عم وهو الذى لم يخلق مثله فى الحجج وهو عماد الدين وقوله عز وجل بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ يعنى الذى عدا عليا وجازه وتكبّر عنه وعن طاعته ولم يجعله كما جعله (له) الله واسطة بينه وبين عباده، فعدا [1] هذا الظالم أول الظلمة طوره وعصى ولى الأمر وظلمه وعدا على مقامه ، « وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ » أراد بثمود ٦-٣X ٤ 9٤7٤ 9٤٤r

وقول الله : جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ يعنى قطعوا ، لأن الجوب بلغة العرب القطع يقال جاب الشيء إذا قطعه فقال هذا الظالم الثانى ومن اتبعه قطعوا الحجج عن إقامة أمر الله لأن الصخر فى الأرض هى [2] مثل الحجج وقوله بالواد فهى [2] مجرى الماء والحجج مجارى (٥١) أمر الله فقال قطعوا الحجج منه بقطعهم لمقام صاحب الحق الذى يجرى مجرى أمر الله وعلم دينه وحكمته [3] على يديه صلى الله عليه وهو على بن أبى طالب أشار إليه بذكر الوادى وهو مقامه ، ومعنى قوله عز وجل فى هذا الموضع وَفِرْعَوْنَ ذِى الْأَوْتَادِ ٦ حب٣٣٤ 9٤7٤ 9٤٤r لأنه تفرعن على

---

١ فعدا : ب ( فعادا )

٢ هى فهى : كذا فى الأصلين

٣ دينه : ت بزيادة ( وحكمته )

أولياء الله وأظهر أفعال الملوك وأقام لنفسه الحجاب وتشبه بإخوته
هامان وفرعون وقارون، ثم قال «الَّذِينَ طَغَوا فى الْبِلادِ فأكثروا
فِيهَا الفسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ» أراد بذلك
٣٦٢⊗١٩ وصاحبه ٦٣×⊗ هـ٤ ٢١٦٢٢٨
ومن تابعهم وأصحاب الجمل سماهم باسماء الأمم السالفة لأنهم فعلوا
وبغوا مثل بغيهم وتعدوا مثل تعديهم، وسوط عذاب السيف الذى
أظهره أمير المؤمنين عم وقتل به أهل[1] الجمل وأباد شوكتهم
وقتل جبابرهم[2] «إن رَبَّكَ لَبالمِرْصَاد» يعنى أنه بالمرصاد لأعمال
العباد يعاقب الظالمين من الآخرين كما عاقب الظالمين من الأولين
«فأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ»
هذا قول محمد صلى الله عليه معترفا[3] بنعمة بارئه الذى (٥٢) أكرمه بوحيه
ورسالته «وَأَمَّا إِذَا ما ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى
أَهانَنِ» فهذا ذكر ٢هـ١ ×٣هـ ٦٧٤٩ ٢٢٢٩

لأنه الانسان المتفرد بالذم فى القول «وقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» يعنى
لما اشتهى إلى مقام أمير المؤمنين علىّ صلوات الله عليه وأمر
باستماع حكمة الله منه والتقرب إلى الله بطاعته تكبر عن ذلك

١ وقتل به اهل : ب ( وقتلهم به يوم )
٢ جبابرهم : كذا فى الأصلين بحذف التاء.
٣ معترفا : قبلها فى ب لفظة لاتقرأ كأنها ( غلبن ؟ ) .

وقال « رَبِّي أَهَانَنِ » يعني أن رسول الله صلى الله عليه أهانه وآثر عليه ابن عمه ، فرسول الله صاحب أمر المسلمين فهو الرب بلغة العرب وهو رب كل مسلم يعني سيده وصاحب أمره وصاحب النعمة عليه « كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ » أراد بهذه المخاطبة ⊗ﻫم ⊗ X٣ ⊗٦٣X وهو زفر ونفيل بن شعبة وخالد بن الوليد وسالم مولى أبي حذيفة و ٧ ٮ ٣٣٢ع ⊗ ٩٦⊗٢٦٣

٩X٦٦٣٤٣⊗ /٣٢٦٤٣ ﻫع ⊗X٣٦⊗

فهؤلاء الذين جحدوا حق اليتيم وهو الإمام صلى الله عليه وعلى آله ولم يطيعوا الله فيما أكرمه من مقام الامامة ووصيّة الرسول وخلافته فلم يكرموا من أكرمه الله تعالى ، والإمام هو علي بن أبي طالب وصي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ، وفي قول الله عز وجل : وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ، فهم الذين تقدم (٥٣) ذكرهم بأسمائهم وأعيانهم لم يحضوا الناس على طعام المسكين ؛ والمسكين يسمى به الحجة والطعام فهو علم الباطن والحجة هو صاحب الباطن فلم يحضوا على طعام الحجة وهو التأويل ، وقد أشار به محمد صلى الله عليه إلى عليّ وهو حجته في عصره وحجة الإمام صاحب التأويل في عصره ، وسمى الحجة

١ أراد : في الأصلين ( إذ ) وبعده أسماء أعلام مرفوعة .
٢ الوليد : آ ( ابي الوليد ) .

بالمسكين لأن النفوس تسكن[1] إلى علمه وأن مقامه مأوى المؤمنين والمأوى المسكن[2] وعليه أيضاً السكينة والوقار والرأفة وهو مسكين إلى الإمام لما يعده به من قواعد علمه بتأييد الله عز وجل وقال الله تعالى «وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمًّا وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا» الخطاب لقوم بأعيانهم ﻊ٦٤٩٣ ٢٤٤٩ لأنهم أكلوا ميراث السيدة عليها السلام ومنعوها ٢ ٥ ٣ ٣ واستحلوا فطيمة رحمها فى الظاهر ووثبوا على مكانها الذى جعله الله لها فى الباطن فأخذوه غصباً وابتزازاً ، وقوله « لَمًّا » يعنى أكلا يحيط بكل شيء ويجمعه لأن الظَلَمَةَ منعوا فاطمة صلوات الله عليها ميراثها كله في الدين والدنيا[3] فقالوا « الأنبياء لا يورثون » وقد قال الله عز وجل « وَوَرِثَ سُلَيمَانُ دَاوُدَ » وقال عن قول زكريا « فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ » (٥٤) فخالف هؤلاء الظلمة قول الله عز وجل وسنته فى أنبيائه ألا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ من الأولين والآخرين ، ومنعوها أيضاً وراثة الدين فى الإمامة التى فرضها الله لها ولذريتها إلي أن تقوم الساعة فوقعت عليهم هذه الصفة وهذا القول ، ثم قال الله عز وجل « كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا

---

١ تسكن : ب ( يتسكن )

٢ المسكن : آ ( المسكين )

٣ الحديث : قابل صحيح البخارى باب فرض الخمس فرج ، ص٨١ – ٨٤

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » أراد بالأرض الحجة صلوات الله عليه وظهوره وقيامه وانبساطه بعد ما كان منقبضاً وَجَاءَ رَبُّكَ أراد به القائم صلوات الله عليه صاحب الزمان وَالْمَلَكُ فهم أولياؤه وأنصاره وأهل دعوته ؛ وقد يقع هذا الخطاب على ملك واحد وهو الذى يقوم بالسيف قبل صاحب الزمان لأن فى قوله جل وعز « وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » فدل ذلك على أن الامام صلوات الله عليه يبعث قبله من يقوم بالسيف وينذر الناس بيأسه وسطوة عذابه ثم يأتى هو وقد فرغت له الأرض ومهدت صلى الله عليه وعلى آله فالمعني يأتى الله مع الامام القائم بالسيف فينذر الناس قوما قوما باللسان والسيف « وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ » أراد بجهنم فى هذا الموضع الناطق الذى يظهر بالسيف وحكمه عليهم بالقتل وهو جهنم « يَوْمَئِذٍ (٥٥) يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى » أراد بذلك الانسان المذموم [illegible] يتذكر فى ذلك اليوم ما كان منه من خلاف أمير المؤمنين عم يعنى بهذا [illegible] ومن كان مثله فى مقامه وفى . . .[1] وما اعتقد من إفكه فيتذكر هو وأهل عصره يوم البث.

---

[1] البياض : آ (حنالته) ب لعله غيرها إلى (حالته) كأنه آثر القراءة الأقرب إلى السهولة وكذلك فى الحاشية التالية .

والميعـــاد [١] ويتذكر من كان مثله عند ظهور القائم عم ويلوم أتباعه ويلومونه فيقول لهم : مَا كَانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إلا أن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى فَلاَ تَلُومُونِى وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِىَّ إنى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتمونِ مِنْ قَبْلُ ثم قال عز وجل بعد [٢] قوله : يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى قال يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى أراد أن حياته وحياة الخلق كلهم فى معرفة أمير المؤمنين عم ثم قال : فَيَوْمَئِذٍ لاَ يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلاَ يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ هذه الصفة وهـذا الخطاب يقع عليه وعلى قرينه لأنه أغواه وأضله ، وعلى نعثل لأنه ساعدهما وقبل قولهما وتولى من الأمر مثل ما توليا فكل واحـــد منهم شيطان . ثم قال الله عز وجل يَاأَيَّتُهاالنَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِى الَى (٥٦) رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً يعنى نفس النبي صلى الله عليه لأنها من روح الله وأنها رجعت إلى المعدن الذى خرجت منه ، وله فى الباطن معنى آخر وقوله يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إرْجِعِى وهى نفس المؤمن أنها [٣] من نفس

---

١ البث والميعاد : ب ( البعث والمعاد ) لعل المؤلف أراد أن يميز بين هذا اليوم ويوم القيامة.

٢ قال . . . قوله : كذا فى الأصلين

٣ انها : قابل ص ٢٥ حاشية ( ٢ )

الله والمطمئنة اطمأنت إلى معرفة الله فى كل الأعصار « أَرْجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مرضيةً » يعنى نفس النبي صلى الله عليه لأنها بالرجوع (أى) الكَرَّة مع قائم الزمان صلى الله عليه « فَادْخُلِي فى عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي » فالعباد هم الأئمة والنطقاء صلوات الله عليهم فمن لم يدخل فى طاعتهم لم يكن مؤمنـا ومن دخل فى طاعتهم وعرفهم فى أعصارهم فقد اسـتوجب من الله الرضى والرضوان ، والجنة فى هذا الموضع الحجة عـم لأنه إنما يوصل إلى كل إمام من حجته ، والحجج هم أبوابهم وفى الباطن فى بعض الشرح أن الرب فى هذا الموضع هو أمير المؤمنين هو رب عقدة الايمان وصاحبها عـم فلا بد لكل مؤمن ومؤمنة من أمة محمد صلى الله عليه ممن اعتقد بالباطن وعمل بما علم من [١] أن يقر بمقام أمير المؤمنين بوصية محمد رسول الله صلى الله عليهما وعلى آلهما ويتوسل بعلمه أن عليا صاحب التأويل وأنه مفتاحه ولولا أنه فتحه للمؤمنين ما علموه (٥٧)

( الاسراء ٥٠ — ٥١ و ٧١ والنسـاء ١٤٠ ويونس ١٠ والرعد ١٤و١٥ وآل عمران ٨٣) فيوم يدعى كل أناس بإمامهم يعرف كل إمام أهل عصره وولايته بأنه المقام وعلم الايمان إنما أفضى

---

١ من أن : آ ( منه ان )

إليهم من أمير المؤمنين على بن أبى طالب ومن إشارته وإقامته فهم بذلك يتصلون برسول الله صلى الله عليه ثم يتصلون من رسول الله بالله عزوجل ، وقال الحكيم فى قول الله عز وجل « قُلْ كونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُم فَسَيَقُولونَ مَنْ يُعِيدُنا قُلِ الذِى فَطَرَكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً» قال لهم [illegible] X26⊗ والخطاب لهما مثلهما وكان ذلك أنهم إنما . . . . . . .[1] إلى أمير المؤمنين صلى الله عليه بمقام الوصية وبلاغ التأويل وتمام أمر الرسول فقال الرسول صلى الله عليه وعلى آله : « أنا صاحب التنزيل وعلىّ صاحب التأويل » فتكبروا عن الانقياد إليه واستماع التأويل منه وغلب عليهم الحسد مع الكبر فقال الله لرسوله فيهم « قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً » يعنى إذ لم تطيعوا أمر الله فى الايمان بصاحب التأويل واقتباس علم التأويل منه فكونوا الحجارة والحديد جماداً لا تسمعون علماً ولا يقبل لكم سمع ولا عمل ، لأن الحجارة والحديد جماد لا يسمع علما ولا يعمل شيئا (٥٨) لأنه لا حياة فيه

---

١ البياض : ب كتب أولا ( اشركوا ) ثم شطب عليه ووضع بدلا منه ( اشركهم ) آ ( اشراكهم ) وكأن الألف الثانية أضيفت بعد النسخ لعل المراد — أشركت الأمة الاثنين المذكورين إلى أمير المؤمنين .

كما في الحيوان ؛ ثم قال « أَو خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُم »
يعني أو كونوا من الخلق المشركين والكفار الذين مصيرهم
إلى النار إذ كان يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُم أن يقال إنكم منهم ،
والله يقول « إنَّ اللهَ جَامِعُ المُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ
جَمِيعاً ، فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا » يعني سيقولون من يعيدنا في جملة
الكافرين والمشركين بعد إذ خرجنا من جملتهم وأسلمنا . قال « قُلِ
الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » دعاكم إلى الإيمان والتأويل فإذا
كفرتم بدعوة الإيمان والتأويل وعصيتم فهو الذي يعيدكم في جملة
العصاة والكفار والمشركين ويجمعكم في جهنم جميعا كما قال
الله عز وجل « فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيكَ رُؤُوسَهُمْ » فمعنى ينغضون بلغة
العرب يرفعون فـ[ـا]لمعنى أنهم سيرفعون إليك رؤوسهم ويقولون
أسمعنا أنت دعوة التأويل كما أسمعتنا دعوة التنزيل ، ويرفعون
رؤوسهم تكبرا على من رفعه الله فوق رؤوسهم وجعله رأسا
لهم وهو الوصي على بن أبي طالب صلوات الله عليه اختاره الله
وأشار إليه رسول الله صلى الله عليه بيلاغ التأويل (٥٩) فمعنى
فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيكَ رُؤُوسَهُمْ فسيرفعون أنفسهم من علىّ وصيك
ليستمعوا منك ولا يستمعون منه ؛ ثم قال الله عز وجل « وَيَقُولُونَ
مَتَى هُوَ » يعني يقولون متى الوقت الذي نعاد[1] فيه مع المشركين

---

١ نعاد في الأصلين ( بعاد )

والكافرين ونحن مسلمون فقال الله لرسوله « قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً » فيبين لكم عاقبة كبركم[1] ومصيركم مع أهل النار ، ثم قال « يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً » بحمده في الباطن سمى به الوصى وقال الله عز وجل « يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ يوم البعث بحمده » وهو الوصى الذى اختاره لرسوله فتستجيبون له وَتَظنونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً قبل يوم البعث لأنكم تجدون أمر الله الذى أمركم به غضاً طرياً كما سمعتوه لا راد لأمره وَلاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ولا مبدل لسنته فهذه فى معنى قوله « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ » فعلى صلوات الله عليه هو إمام أصحاب محمد صلى الله عليه وبعلى يُدْعى[2] أصحاب محمد إلى محمد لأنه بابه وَلذلك يقال[3] « على في يده لواء الحمد يوم القيامة » إنما المعنى أن فى يده مقام الوصى الذى ولاه إياه رب العالمين ويقال فى الباطن اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ اْلعَالَمِينَ الحمد لله يوم القيامة تأكيداً أن الوصى لله أمره ومقامه كالرسول لله وقال آخِرُ « دَعْوَاهُمْ أَنِ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ (٦٠) اْلعَالَمِينَ فمعناه فى الباطن فى هذه الآية دَعْوَاهُمْ فِيهَا

---

١ كبركم : آ ( كبيركم )

٢ وبعلى يدعى : فى الأصلين (ولعلى يدعى) وفى آ بزيادة من فوق السطر

٣ يقال الخ : المشهور ان محمدا هو صاحب اللواء . انظر النهاية فى غريب الحديث لمجد الدين بن الأثير طبع مصر ١٣١١ ج ٤ ص ٧٠ س ١٩ وأيضاً اللآلى المصنوعة للسيوطى طبع مصر ١٣١٧ ج ١ ص ١٩١ س ٢٣ الخ

« سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ » يعني أنهم يدعون إلى تعظيم الله وإلى الإقرار بربوبيته حتى يقولوه بألسنتهم ويعتقدوه بقلوبهم ، ثم قال « وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ » يعني بهذا إقرارهم بالرسول وتسليمهم له الطلب [1] ودخولهم في الإسلام فإذا دعوا إلى الله دعوا إلى الرسول حتى يؤمنوا به ويعتقدوا الإقرار برسالته من عند الله ثم « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » يعني آخر ما يدعون بالحمد أنه لله أن يقروا بالوصي أنه لله وبأمره قام وباطن علمه لله وطاعته طاعة الله فهو رب العالمين وله الحكم فيهم أجمعين فأقام الرسول بالتنزيل [2] وأقام الوصي بالتأويل [2] وهما العلم والعمل ، فأوجب الله طاعة الرسول وطاعة الوصي والاتباع لعلمهما وعملهما فمن أقر بالوصي وأطاعه كأن ذلك يدعوه إلى طاعة كل إمام بعده فإذا أقر المؤمن بشهادة أن لا إله إلا الله والشهادة [3] أن محمدا رسول الله صلعم وجب عليه بعد ذلك الإقرار بالوصي لرسول الله وأن مقامه لله وهو الحمد وعن الله قام بالتأويل ، وإنما جعل الإقرار باسمه الباطن الذي هو الحمد إشارة إلى الإقرار الذي قام به وأنه هو صاحب (٦١) باطن أمر الله عز وجل فهذا معنى قوله في الآية الأولى « يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ »

١ الطلب : ساقطة من آ

٢ بالتنزيل ، بالتأويل : آ (التنزيل) ، (التأويل)

٣ بشهادة ، والشهادة : كذا في الأصلين .

طَوْعاً وَكَرْهاً ولا يدّعون لأنه الرابع [1] فالرسول محمد والوصى على صلى الله عليهما ولا عذر لأمة محمد من طاعتهما جميعا .

[الفرقان ٤٥ — ٤٦] قال الحكيم عم فى قول الله عز وجل «أَلَمْ تَرَ إلى ربِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شاء لجعله ساكِناً ثم جعلنا الشمسَ عَلَيْهِ دَليلاً ثُمَّ قَبَضْناهُ إلينا قبضًا يَسِيراً» أراد بالظل الممدود أمير المؤمنين عم ، والرب هو التالى الدال على الظل الممدود وامتداده هو بسطه علمه لخواص أهل ولايته فقوله « ولو شاء لجعله ساكنا» لو أراد الله أسكنه حتى لا يعلم الناس ما هو وما مقامه وما علمه الباطن ولكن لا بد من إظهار الحق ولو سكن [2] ولم يظهر الحق لهلك العالم اجمعون وانقلبوا خاسرين .

( المرسلات ٣٠ — ٣١ ) ثم عاد الخطاب إلى ناطق كل زمان صلوات الله عليه هو الامام المعظم حجاب القائم [3] الشمس النيرة الدالة على القمر الزاهر الناطق بالعجاب [4] والمظهر للبدائع فيه ، يستدل على الظل الظليل الذى قال الله سبحانه «انْطَلِقوا إلى ظِلٍ ذِى ثَلٰثِ شُعَبٍ لا ظَليلٍ ولا يُغْنِى مِنَ اللهبِ» أراد بالظل أمير المؤمنين عم ولا بد من معرفته فى حقائقه ومقاماته بيان

---

١ إلا أنه الرابع : ب ( إلا آية ) قابل سورة المجادلة ٧ .

٢ سكن : آ ( أسكن ) .

٣ القائم : ب ( الغاية ) قابل ص ٧٤ س ١٠

٤ بالعجاب : كذا فى هامش ب ، فى الأصلين ( بالحجاب ) .

هذا أن الله تعالى يقول للناطق (٦٢) قل لقومك انطلقوا إلى الوصى يخاطب أمته فى ذلك وقوله «ذى ثلث شعب» يعنى أبوابه الذين يقيمهم بالدعوة إليه ونصبهم[1] لمن قصد إليهم فهم حجج الوصى، والوصى حجة الرسول والرسول حجة الله وهذه الحجج كلها على العباد فى الدنيا والآخرة. ومعنى قوله انطلقوا أراد به لا بد لكم من لقائه والوقوف لديه والقصد إليه والعرض عليه فمن كان من دعوة أحد شعبه الثلاثة عليهم السلام وهم نطقاء بالحكمة والسيف، منهم المقداد، وإنما سمى المقداد لأنه قدّ الباطل وأزاله وأنار الحق ودعا إليه وهو أحد العيون فمن شرب منه لم يظمأ بعدها أبدا

[ الفرقان ٢٨ — ٢٩ ] والعين الثانية أبو ذر لأنه ذرأ[2] العالم وعرفهم ومنه شربوا، واسمه جندب وهو القائل يوم قام الشيطان وبويع له بعد دعوة ابليس بعده[3] فقدموا أباذر عم فقالوا: بايع ياأباذر فقال: لمن أبايع؟ قيل: له لشيطان الآمة فقال: لا والله ولا كرامة أبايع أخا تيم وأدع أمير المؤمنين صلوات الله عليه لقد

---

١ ونصبهم: آ ( وتصير ) ب ( ونصيرا ) فى هامش ب ( ونصبوا ) لعله أراد — ونصبوا

٢ ذرأ: ب ( ذر )

٣ بعده. يريد — بعد النبي

حلفتم [١] وبدّلتم وكفرتم وكان [٢] عاصيا . يقول يا [ وَيلَتَى ] لَيتَنِي لَم أتَّخِذ فلانًا خَلِيلاً لَقَد أضَلَّنِي عَن الذِّكرِ » يعنى عن معرفة أمير المؤمنين بَعدَ إذ جاءنى وَكان الشَّيطَانُ (٦٣) لِلإنسَانِ خَذُولا وقال ثم . [٣] ... [٤] ...

[ الانسان ١٨ والمرسلات ٣١ ] والعين الثالثة وهى نهاية النهايات وعين العيون سلسبيل وسلمان وذلك قول الله عز وجل عَينًا فيها تسمَّى سَلسَبِيلاً وهو السفينة الكبيرة اسمه دال على معناه لأنه اسم سلامة وجمع كرامة سلم لمن سالمه [٥] باب على [٦] ؟ من

---

١ حلفتم . ب ( خلفتم ) لعله — خالفتم

٢ وكان . ساقطة فى آ ، فى ب بزيادة ( بل ) وبعده كلمة غير واضحة تشبه ( باعيه ) وبعده ( عاصيا ) بزيادة ( على بديل )

٣ البياض . فى آ ( حلف أبو ذر لما قرى. هذه الآية لما نزلت )

٤ وقال ثم ... إلى ص ٧٢ س ٧ . . . أصل الاسلام : وردت فى ب بالترتيب الآتى ( ثم خلف أبو ذر يقوم قيامه بالسيف إذا قام على الكفرة الفجار فلا ظلا لهم يستظلون به من القتل ولا يلجئون اليه، والظل الذى يغنى من اللهب هو قر هذه الآية لها لذا نزلت ، والعين الثالثة وهى نهاية النهايات وعين الأعين سلسبيل وسلمان وذلك قول الله ع ج عينا فيها تسمى سلسبيلا وهو السفينة الكبيرة اسمه دال على معناه لأنه اسم سلامة وجمع كرامة سلم لمن سالمه ( ثم لفظة لا تقرأ كأنه كتب أولا ( باب ) ثم غيره إلى ( مآب ) أو مايشبهه ) على من عرفه فمن لم يعرف العين هو أمير المؤمنين ع م بحقائقه من وجوهه الثلاثة لم يكد ينجو من الهلكة والسيف لأنه لا ظليل ولا يغنى من اللهب ، قال الحكيم ع م معنى قوله لاظليلا ولا يغنى من اللهب هو أحد الأبواب الثلاثة عليهم السلام ( ثم استدرك فى الهامش ما يأتى ) ثم رجع إلى ذكر سلمان ولم يسمى سلمان ؟ قال لأنه أصل الإسلام )

٥ سالمه . آ ( سلمه ) .

عرفه[١] فقد عرفه فمن لم يعرف العين وهو أمير المؤمنين عم بحقائقه من وجوهه الثلاثة لم يكن ينجو من الهلكة والسيف لأنه لا ظَلِيلَ وَلاَ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ قال الحكيم عم: معنى قوله لا ظَلِيلَ وَلاَ يُغْنِى مِنَ اللهَبِ هو قيامه بالسيف إذ[ا] قام على الكفرة الفجار فلا ظل لهم يستظلون به من القتل ولا يلجؤون إليه ، والظل الذى يغنى عن اللهب هو أحـــد الأبواب الثلاثة عليهم السلام .

[آل عمران ١٩] ثم رجع إلى ذكر سلمان ولم سمى سلمان قال: لأنه أصل الإسلام وبه عرف ذلك[٢]. فسأل الحكيم بعض من أطلق له السؤال عن دليل من كتاب الله عز وجل فقال الحكيم عم: هو معنى قول الله عز وجل إن الدِينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وإنما أراد بالدين ما أنتم عليه من دين الحق الحنفى[٣] عند الله فكان سلمان سلما لصاحبه واسلم نفسه له على معرفته بحقيقة الدين فى شريعة (٦٤) عيسى[٤] صلى الله عليه فانتهى[٥] من حقيقة إلى حقيقة فقال الله عز وجل إن الدينَ عِندَ الله الإِسْلاَمُ يعنى أن كمال الدين التسليم و النية الخالصة واليقين لأمر الله مع كل من

---

١ الضمير . يعود الأول على سلمان والآخر على على
٢ وبه عرف ذلك . يعنى — وقد عرف بذلك
٣ الحنفى . يريد الدين الحنيف فى ب ( الحقيق )
٤ عيسى . آ ( النبي )
٥ فانتهى . ب ( فانتقل ) .

أقامه الله به من ناطق بعد ناطق ووصى بعد وصى وإمام بعد إمام فلما أسلم سلمان لمحمد بعد عيسى صلوات الله عليهما كمل دينه أولا مع عيسى إذ أتمه باتباع محمد صلى الله عليه وهذا معنى صلاة محمد رسول الله صلى الله عليه حتى كان يصلى فى أول الإسلام إلى بيت المقدس وكان قبلة يتقبل الله بها صلاته وصلاة من صلى معه ولم يضيع الله ماتقدم لهم من أجر القبلة الأولى التى كانوا عليها ؛ ولقد قيل إن بعض المسلمين كان يصلى بجماعة منهم فأخبره مخبر وهو قائم يصلى بأن رسول صلى الله عليه قد صلى إلى مكة بأمر الله تعالى وترك قبلة بيت المقدس فرداً وجهه إلى مكة وأتم صلاته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فشكر له ذلك وحمده منه وقال : لقد قبل الله أول صلاته وآخرها وضاعف له الثواب ، فكانت هذه الآية من عند الله إشارة إلى تصويب فعل سلمان وإشارة إلى الاقتداء به فى ذلك لأن دين الله لا ينقطع بخروج (٦٥) الرسل والأئمة من الدنيا يوصله بقائم بعد قائم بأمر الله واختياره، فكمال الدين وتمام الإسلام لمن خلف من صفوة الله بعد من سلف منهم صلوات الله عليهم أجمعين

( الفرقان ٤٥ — ٤٦ ) قال الحكيم عم فى قول الله عز وجل «ثم جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً» أراد

بالشمس الناطق فى كل زمان صلوات الله عليه هو الذى يدل على الظل الدائم السكون عم « ثمَّ قَبَضْنَاهُ إلينا قَبْضًا يسيرًا » أراد بذلك الغيبة التى تكون فى كل زمان وقوله يسيرًا هى الفترة[1] التى تكون بين الناطق إلى الناطق صلوات الله عليهم أجمعين .

[ مريم ٩٦ — ٩٧ ] وقال عم فى قول الله عز وجل « إنَّ الذينَ آمنوا وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ سيَجْعلُ لَهُمُ الرَّحمنُ وُدًّا » أراد بالذينَ آمَنوا من آمن بسر آل محمد « وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ » عرفوا إمام عصرهم فصلحوا له وبه ، وهم العمل الصالح ، والعمل ينقسم على معانٍ : وأحدُ معانيه ما يؤديه الرجل من صالح كسبه طيّبة بذلك نفسه ، والعمل الثانى وهو الغاية معرفة[2] صاحب الزمان عم ومعنى قوله « سيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا » أراد إنى قد جعلت المودة فى قلوب الخلائق ، والرحمنُ (٦٦) من الرحمة وهو مما يُسَمى به الله عز وجل ، والودّ فى الباطن أمير المؤمنين عم فقال سيجعل لهم الوصيَّ الشافعَ وصيا شافعا لهم يوم القيامة ، وفى قوله جل وعلا « فإنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسَانكَ لِتُبَشرَ بِهِ الْمُتقينَ وتنذرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا » فالمتقون هم المؤمنون الذين اتقوا الفتنة والعداوة وهم حزب الإمام وانصاره وأهل حمية العارفون بحقيقته ، والقوم اللد فهم

---

١ الفترة . كذا فى هامش ب فى صلب ب وفى آ ( القوة )

٢ الغاية معرفة . ب ( الغناية معروفة )

وأشياعهم وأتباعهم ألدُّوا على صاحب الحق وتسمّوا باسمه وأدوا[١] أعمالهم من غير بابها وألدوا عما أمروا به لعنهم الله .

[ طه ٢٥ – ٣١ ] وقال الله عز وجل « قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي » فهذا سؤال موسى فى هرون أخيه وحجته صلوات الله عليهما ، وفى الباطن هـذا سؤال محمد صلى الله عليه ربه جل وعلا فى أخيه أمير المؤمنين عم أن يشد عضده به ففعل[٢] الله عز وجل بهما ذلك حتى بلغا رسالات الله ونصحا لعباده وهديا الأمة موضع الإمامة والأئمة صلوات الله عليهم ، وقال الله عز وجل قد رضيت لك هذا المسمى أخا ووزيرا وصاحبا ومعينا ، ومعنى العقدة التى فى لسانه سأله أن يرفع (٦٧) عنه التقية فرفعها بوزيره وصاحبه

[ طه ١٠٨ والزمر ١٩ والبقرة ٢٤ ] وقال الحكيم فى قول الله عز وجل « يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ » الداعى فى هذا الموضع القائم بالسيف لا كذب فى خروجه ولا دفع لدعوته « وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا » وقال عم : الهمس نقل[٣]

---

١ وأدوا . ( وأرادوا )
٢ ففعل . آ ( وقال )
٣ نقل . ب ( ثقل )

الأقدام حتى يفرغ أمير المؤمنين من مناظرة أعدائه فى الرجعة التي ليس بعدها رجعة وهو معنى قول الله عز وجل « أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِى النَّارِ » أراد بذلك أنه من خصم فى ذلك اليوم وتحقق[١] عليه ولاية الظالمين أخذه سيف القائم صلوات الله عليه ولم يكن له أن ينقذه من النار « التي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » الناس فى هذا الوجه هم المؤمنون الذين استضاؤوا بنور الحق وصاروا يُرُون الناس الطريق ويدلونهم على مراشدهم، والحجارة هم الدعاة أراد أنهم هم الذين يتولون عذاب من كفر بهم وكفر بحكمتهم ودعا إلى غير أئمة الحق الذين دعوا إليه، فبيان هذا أن الدعاة والمؤمنين أسباب وقود النار على المكذبين لأن الله عز وجل إنما يعذب بعد ابلاغ الحجة إلى عباده بالاعذار والانذار (٦٨) فالدعاة ومن أجابهم من المؤمنين هم الحجة على المكذبين الضالين لأن الدعاة قد اعذروا عن أمر الأئمة وأنذروا فأجاب المؤمنون، فالدعاة حجة بالأعذار والانذار والمؤمنون حجة بالاجابة ولزوم الأعمال التي أمر الله بها، والكافرون والضالون يرون أعمال المؤمنين ويعملون واجبهم (٢) خوفا لله

---

١ وتحقق . فى الأصلين ( ويحقق )

٢ واجبهم . آ ( أحاجيهم ) ب ( أحاجتهم ) .

ورغبة إليه فلما وجبت بهم الحجة كانوا سبب النار فهم الذين أوقدوها بأمر الله للمكذبين الضالين .

[ مريم ٤٠ ] وفى قول الله عز وجل « إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ » أراد به الرجعة إلى أولياء الله العاقبة وهم ورثة الأرض وهم الحجة حجة الله على عبـاده من عندهم صدرت وإليهم رجعت وبهم عرف العالم رشدهم وإليهم يرجع الخلق أجمعون وعليهم حسابهم أراد به أنهم إليهم رجعوا ومنهم صدر الحق وإليهم يرجع الخلق أجمعون

[ طه ١٠٩ و١١١ - ١١٣ و١٢٣ — ١٣١ و ١٣٥ و٨٢ وأيضا آل عمران ١٧٨ والحديد ٣ وفصلت ٥٤ والاسراء ٧٤ والبقرة ٨٥ و١٢٦ الخ ] وفي قول الله عز وجل « يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا » قال الحكيم: لا ينال الشفاعة من القائم صلوات الله عليه يوم قيامه بالسيف إلا لمن أذن له الرحمن يعنى إلا من أتاه بإذن الله وإذن أتباع الإمام الصامت المستور قبل (٦٩) ظهور القائم صلوات الله عليه لأن إذن الله عز وجل بأيدى الأئمة والرسل كما قيل[1] فى قصة عيسى عم فمن اتبع إمام عصره وهو يدله ويشير[2] إلى القائم بحد السيف من أذن الله قال الشفاعة

١ كما قيل . راجع ص ٨ س ٥ الى ص ٩ س ٤
٢ به فى الأصلين ( له )

منه وكذلك شفاعته لمن كان من أهل الولاية لهم إلا أنه قصّر عن واجب الأعمال ورضى له عملا منها فى طاعتهم نخشى على موالاتهم ومحبتهم ومودتهم ومات عليها فرضى الله عمله ، وقوله فى قوله عز وجل « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا » ظلم آل محمد هكذا أنزلت هذه الآية قال الله عز وجل « وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » يعنى الذى يعمل الصالحات وهو عارف بحقيقة الإيمان ومعرفة العملين جميعا ، وقد بينا ذلك فى موضعه[1] والمؤمن فهو الذى آمن بسر الله وعرف حقائقه ، ومعنى قول الله جل وعلا من ذكر وانثى أراد به الذكر[2] الذى قد كبر عن النكاح فصار ذكرا[3] لا ينكح والأنثى فهى تحتاج إلى النكاح فمن عمل من الجميع عملا جوزى به فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا فيما تقدم بل كل ذلك يجازى به ويبلغ إلى درجة من يعرف من عمل ، وبيان هذا فى معنى الباطن أن الذكر مثل الذى قد ارتفعت درجته فى الدين وصار فى حدود (٧٥) الدعاة وهو لا يحتاج إلى دعوة لأن النكاح مثل الدعوة والأنبياء ، مثل الذى لم ترتفع درجته فهو لا يستغنى عن الدعوة واستماع العلم والتربية بالحكمة مادام فى ذلك الحد حتى يرتفع حده فيصير فى حد الذى لا يدعى مثل

---

١ فى موضعه . راجع ص ٧٤ س ٧

٢ الذكر . بدون ضبط فى الأصلين .

٣ ذكرا . آ بدون ضبط ، ب بسكون الكاف .

الذ كر الذى لاينكح كما تقدم ذكره فقال ومن يعمل من داع أو مؤمن فلايضيع عمله ولا كفران لسعيه عند الله ولا يخافُ ظُلماً وَلاهَضماً كما تقدم شرح ذلك. قال الحكيم عم فى قول الله عز وجل « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً » أراد القوم الذين أعرضوا عن ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه وجلسوا فى مجلسه[1] ذلك من الظاهر قول النبى صاحب الشريعة صلى الله عليه ا معاشر الناس اتبعوا هداى فهو هدى الله واتبعوا هدى علىّ بن أبى طالب من اتبع هداه فى حياتى وبعد وفاتى فلا يضل عن الطريق ولا يَشقَى « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قَالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى » معناه كذلك أتتك آياتى يا ٦ ٤١ ٩ فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا ٦ ٣ x وَكَذلِكَ نَجْزِى (٧١) مَنْ أَسْرَفَ فى عداوة إمامه وجلس فى غير مجلسه[1] وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ أى لم يؤمن بعلى والأئمة من ولده ولعذاب الآخرة يا ٦ ٣ x. ⊕ يا ٦ ٤١ ٩ أشد وأبقى أى أشد وأبقى دائما سرمدا فى الضنك والضيق من الأجسام المشوهة والألوان

---

١ جلسوا فى مجلسه ، جلس فى غير مجلسه . معنى العبارة الأولى لعله — ادعوا مقام أمير المؤمنين ، ومعنى الثانية — جلس حيث لاحق له فى أن يجلس

المختلفة من العذاب وصنوف الشر، بيان قوله « أعمى وقد كنت بصيرا » أنه يحشر منا الأعمى عن سبيل الهدى لا يهديه إمام حق فيقول قد كنتُ بصيرا أى قد كنت اهتديت باتباع الرسول فيقال له قد بقيت فى الدنيا بعد الرسول وجاءك أمر الرسول عن الله بمقام الوصى والأئمة من ولده وهم آيات الله فنسيتها يعنى تركت اتباعهم والاقتداء بهديهم وكذلك اليوم تُنْسَى وتترك سدى لا يهديك هادٍ إذ لا هادى إلا من أقامه الله ورسوله هاديا وهذا الخطاب يقع على الظلمة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى كل من اتبع ناطقا ولم يتبع وصيه واتبع إماما ولم يتبع[1] الذى أوصى إليه ذلك الامام وأفضى إليه بأمره، قال الحكيم ومعنى قول الله عز وجل « أفلم[2] يهد لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إنَّ فى ذلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِى النُّهى » هم الأئمة صلوات الله عليهم وعلى من اتبعهم، ومعنى قوله « أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا » أراد بذلك أنه (٧٢) انكشف للقوم مصارع من خالف وعاند فنظروا فى المثُلات المختلفة ثم نظروا إلى أنفسهم فما ازدادوا إلا طغيانا وكفرا لعنهم الله وبيان قوله « إنَّ فى ذلك لآياتٍ لأولى النُّهى » أن النقم والمثُلات التى نزلت من الله بالعصاة هى آيات الأئمة ومن

١ واتبع ... يتبع . ساقطة من آ
٢ أفلم . فى الأصلين هنا وفيما يأتى ( أو لم )

اتبعهم ليعتبر بها من عصاهم ويزدجر ويتعظ من اعتبر وتكون حجة على من لم يزدجر ولم يعتبر، فالذين ازدادوا كفرا وطغيانا لم يعتبروا بما هُدوا إليه من العبر بغيرهم ، وغرَّهم إمهال الله وحلمه عنهم وقد قال الله عزوجل « ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ » وقال الحكيم عم فى قول الله عزوجل « وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى » يا محمد ترى العقاب للقوم بأعيانهم ولكن سبقت الكلمة هى مدة الأعمار [1] فى الناسوت وأجلٌ مُسَمًّى لأنه جرى لهم فى سابق علم الله وحكمه أن يعمروا فى الناسوت أجلا مسمى معروفا فلا يجوز فى حكمة الحكيم أن . . . . . [2] ولا يزيلهم عما أراد بهم من الاعمار ليكون له الحجة عليهم ولا يفوته شىء من عقاب من أراد عقابه ، وهو سبحانه الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وهو جل ذكره بكلِّ (٧٣) شَيْءٍ محيط وقال تعالى فَاصْبِرْ نفسك يا محمد والذين آمنوا معك عَلَى مَا يَقُولُونَ من تسميتهم لك ساحرا أو مجنونا وكذابا ولمن دعاهم إلى ما دعوتهم إليه وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا [3]

---

١ هى ... الأعمار . ب ( لهى مدة الأعمال )

٢ البياض . آ ( ان شرهم أحالهم ) ب ( إن سرهم أجالهم ) لعله يريد أن يبترهم آجالهم

٣ غروبها . فى الأصلين ( الغروب ) .

أراد حكم القائم صلوات الله عليه وعلى اعدائه لعنهم الله فى رجوع الحق إليه إذا قام بالسيف وهو طلوع الشمس ، والغروب الغيبة التى تكون للناطق صلوات الله عليه بالوفاة فى كل عصر وزمان حتى يظهر الناطق الثانى بمشيئة الله وأمره فى الوقت الذى يريده[1] الله عز وجل ، وقال الحكيم عم فى قول الله عز وجل « وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيوةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ » أراد بذلك صيانةُ لناطق الزمان ألا يمد عينيه إلى ما يرى من رغد عيش أهل الضلال فيلهيه ذلك ويفتنه بعداوتهم لأمير المؤمنين عم ، لأن الناطق صلوات الله عليه يرى من عداوة العالم المنكوس لأمير المؤمنين عم ما يريبه ويكاد أن يشك فى منزلته عند الله جل وعلا وهو معنى هذه الآية « وَلَوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً » أراد بذلك لولا ما يأتيه من العلوم المكنونة واللطائف فى أمير المؤمنين عم ورفيع الدرجات وسمو (٧٤) المنزلة فى كل لحظة ولمحة ويكاشف فى ذلك مكاشفة ويخاطب مخاطبة وهو التثبيت لكاد من كثرة أهل الخلاف والفساد أن يصبر على[2] شك من أمره فلحقه التهديد من الله عز وجل والوعيد ؛ وهذا جار فى كل الناس من أهل الصدق والمعرفة

---

١ يريده . ب ( يؤيده )

٢ على . ب ( فى ) :

ولولا تثبيت الله رسله لارتدوا على أعقابهم خائفين غير خاسرين ثم قال «وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى» يعني ما أمره الله أن يقيم له أمير المؤمنين عم من علم الباطن فهو الرزق الذي يخرج إلى هذا العالم من هذا العلم وهو خير وأبقى لأن أهل الدنيا تضمحل عنهم دنياهم ويُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ، وبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ. وقال عم في قول الله عز وجل «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَى» أراد بهذا التهديد القوم [illegible] وأشياعهم [illegible] لأنهم أعداء أهل الحق، وعنى بأَصْحَابِ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ أصحاب الإمام صلوات الله عليه والمهتدي من اهتدى إلى طاعته؛ ومثل ذلك في كتاب الله عز وجل قوله[1] «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَى[2]» والتائب من كان من أهل الولاية والمؤمن هو الذي قد عرف هذا الأمر ولم يعمل[3] والعامل فهو (٧٥) المقبول صالح عمله المشكور له سعيه ثم اهتدى يعني ثم اهتدى بولايته وإيمانه ومعرفته وصالح عمله إلى معرفة إمامه صلوات الله عليه في أعصاره كلها.

[ الأنبياء ٢٤ والاحقاف ٩ والانعام ٥٠ ] وقال عم في قول الله عز وجل «هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي» أراد

---

١ قوله . في الأصلين ( وقوله )

٢ اهتدى . في الأصلين بزيادة ( يعني اهتدى )

٣ ولم يعمل آ ( ويعمل ) .

بذلك أنّ الذكر الذى معى هو الذكر الذى كان يدعو إليه من كان قبلى وهو العلم الذى قام به أمير المؤمنين صلوات الله عليه الذى إليه الدعوة فى كل عصر وزمان « بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ[1] مُعْرِضُونَ » أراد بذلك أصحاب العقبة[2] لأنهم أعرضوا عن الحق وعن الاقرار به وهو الامام صلوات الله عليه عنده علم ما يحتاج الناس إليه من جميع البلايا والمنايا والوصايا والأسباب والأقسام والآجال مما علمه الرسول عن علم الله عز وجل فيعلم من ذلك ما علّمه الله كما قال الله سبحانه لنبيه محمد صلعم « قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ » وفى موضع آخر « [3]قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ » وهذا قول نوح عم الذى ذكره الله فى (٧٦) كتابه عنه وكل هذا دليل على أن الأئمة

---

١ فهم . فى الأصلين ( وهم )

٢ أصحاب العقبة لها معنيان أما الأول فقال محمد باقر المجلسى فى بحار الانوار طبعة حجرية تبريز وطهران ١٣٠٢ الخ ( وفى عدد الصفحات تقديم وتأخير ) جزء ٩ نحو ص ٢٠٠ س ٢٣ الخ ( فاجتمعوا أربعة عشر نفرا وتوامروا ( كذا ) على قتل رسول الله وقعدوا له فى العقبة وهى عقبة أرشى بين الجحفة والابواء الخ ) وأما المعنى الثانى فتستعمل هذه العبارة فى شىء من التوسع بمعنى — المرتدون الذين تولوا على أعقابهم بعد إيمانهم

٣ قل لا . فى الأصلين ( ولا ) .

والرسل لا يعلمون إلا ما أعلمهم الله بوحيه وتأييده ونوره وتثبته[١] (؟) عن الله جل ذكره

[ الأنبياء ١٠ و١٠٥ ] ومعنى قوله ذِكْرُكُمْ أراد به عارفا بمؤمنكم وكافركم أَفَلَا تَعْقِلُونَ عنه أمره ونهيه وتعرفون له مكانه وقال عم فى قول الله عز وجل «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» فالزبور هو الإمام صلوات الله عليه والأرض فهى مثل الحجة عم والعباد الصالحون فهم الدعاة إلى الله تعالى . . . .[٢] فى الرجعة وهي رجوع الحق إلى أهله بعد غلبة الظلمة واستتار الحجج والأئمة

[ الحج ٣ — ٤ و ٩ — ١٠ والأعراف ١٥٥ ] وقال عم وفي قوله جل وعلا «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ» المراد بذلك [illegible]

لأنه كان يجادل فى الله جل وعلا أنه لم يأمر الرسول صلى الله عليه بإمامة أمير المؤمنين وأن مقامه ليس من عند الله وان التأويل لم يعلّمه

---

١ وتثبته . كذا فى الأصلين وفى آ بتشديد الباء الموحدة وبعلامة الوقف بعد ( نوره ) لعله يريد — وتثبيته

٢ البياض . فى الأصلين ( بعلكهم [ فى ب يعلكهم ] وأموالهم معنى أهل الامصار ويملكهم الحكومة عليه [ فى ب عليهم ] .

رسول الله أمير المؤمنين بأمر الله فيجادل فى ذلك جحودا وحسدا واستكبارا بغير علم عنده وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ فالشيطان X٣٦ ٩٤٦٤ ٢٤٤٩ فانه ما كان ٦٣٥١٢ يصدر إلا عن رأيه وأمره وكان ٢٥١٢ (٧٧) يرى أنه عالم ويستنكف عن طلب العلم ويظهر استنكافه للناس وذلك عنه كفر، يضمر ويظهر أن عنده علما ولا علم عنده ألا ترى إلى قول الله عز وجل «ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ» وهذه الآية فيه نزلت ٩٤٦٤ ٢٤٤٩ وذلك يوم الجُحْفة[1] لما أقام صاحبُ الشريعة أميرَ المؤمنين صلوات الله عليه فقال «هذا إمامكم فاعرفوه وبابكم إلى الله فعظموه» ثنى ٩٥٧٢ عند ذلك عطفه لكى لا يسمع القول لما كان ولى[2] عليه شيطانه وأشياعه من البغض[3] والعداوة لأمير المؤمنين عم وظن أن الله لا يعلم كثيرا مما يفعلون هو وأصحابه ٩٤٦٤ ٢٤٤٩ وفيه نزلت هذه الآية وذلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ٩٥١٢ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ

١ يوم الجحفة . اشتهر بيوم غدير خم أما خبر الآيات والأحاديث التى يقال إنها تشير اليه فتجد رواياتها مع ثبت مصادرها فى باب أخبار الغدير من بحار الأنوار جزء ٩ نحو ص ١٩٨ — ٢٣٧ .

٢ ولى . آ ( ولى ) ب ( والا ) .

٣ البغض . ب ( العذاب ) .

بظلاَّم لِلعَبِيدِ هذا يقال له بعد أن يمسه عذاب الحريق وهو قيام القائم صلوات الله عليه بالسيف يُقتَل الظالم ٣ ٥ ⊗ ٥ ٣ ٢ في ذلك اليوم سبعين الف قتلة ويحرق مثلها وبيان هذا أن معنى القتل الذي يقتل هذا الظالم أنه يظهر للعالمين ظلمه وعداوته وأنه قد خسر إسلامه بمخالفته الرسول من بعده فذلك القتل في الباطن ومعنى سبعين الف (٧٨) قتلة أن السبعين الخيرة من[1] الأبواب والحجج والأيادي من المؤمنين[2] يظهرون مع القائم عند ظهوره بالسيف صلوات الله عليه كما قال الله عز وجل «وَاخْتارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا» وهم هؤلاء السبعون يكونون مع كل ناطق إذا ظهر وأكمل الله مقامه فيظهرون مع القائم صلوات الله عليه عند ظهوره بالسيف فيتبع كل واحد من السبعين ألف وأكثر ولكن إلى السبعين ينسبون كلهم ويظهر خسران هذا الظالم وخروجه من جملة المؤمنين بمعصية رسول الله رب العالمين وظلمه لأمير المؤمنين فيجتمع عليه سبعون ألف كلمة شهادة تميت[3] مقامه ويظهر نفاقه ويحرق[4] أيضا مثلها كلهم يذكر استحقاقه[5]

---

١ الخيرة من . (إشارة عن) ب ( الحسرة عن) . والتصحيح عن الهامش
٢ ب ( من المؤمنين ) . ا . والمؤمنين
٣ . آ ( تميت ) ب ( بلية ) وفي الهامش لعله ( بمية ) .
٤ ويحرق . هنا في الأصلين ( ويحرف ) .
٥ استحقاقه . آ ( باستحقاقه ) .

للنار بظاهر القول ويبين[١] مااستحق ذلك وفى الباطن يذكرعيوبه ويعدد ذنوبه[٢] سبعون ألف لسان من أهل الصدق والإيمان وهم خيرة القائم وأنصاره عم فهذا بيان معنى هذه الإشارة .

وقول الله عز وجل « لَهُ فى الدُّنيَا خزْىٌ » أرادبذلك ماءسخ فيه من اختلاف الصور والهياكل لعنه الله ، وبيان هذا المسخ هو خروجه من طبقة إلى طبقة وَذلك أنّه يُعَدّ من المسلمين ومن أصحاب رسول الله (٧٩) صلى الله عليه وعلى آله نخرج من تلك الطبقة إلى طبقة الجهال ويخرجونه من حدود العلم إلى طبقة الكفار ويخرجونه من حدود الطاعة والايمان إلى طبقة المشركين لأنه أشرك بأمر الله اختيار نفسه ورأىَ شيطانه الذى أغواه وغوى معه فهذا معني الاشارة إلى المسخ وهو التغيير من الحالة المحمودة إلى هذه الحالات المذمومة وتقدم[٣] شىء[٤] من الشرح فى هذا

[ المزمل ٢٥ والأنبياء ١١٠ ] وقال الحكيم عم فى قول الله عزوجل وإن[٥] أَدْرِى أقرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أمْ يَجْعَلُ لَهُ ربى أمَدًا

---

١ ويبين . ب ( وسنت ) وفى آ ونشر

٢ آ ( عيونه وبعدد توبة ) ت ( عيونه وبعدد ) ثم ( ت يوبه ) كأنه حاول تغيير ( ديونه ) إلى ( توبه )

٣ تقدم . راجع ص ٤ س ٤ إلى ص ٥ س ٢

٤ شىء . فى الأصلين ( شيا )

٥ وإن . كذا فى الأصلين ، فى الآية المقتبسة ( قل ان ) .

أراد به قيام القائم صلوات الله عليه بالسيف « إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ » هذه الآية فيمن خالف أمير المؤمنين صلوات الله عليه وَمن غدر به وما كانوا اجتمعوا عليه من العداوة له ولمن أقامه مقامه من الله

تم[١] ما خرج إلينا من خزانة الفضل من التأويل
والحمد لله حق حمده

---

١ تم . فى الأصلين ( ثم ) .

# الرسالة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا أبو الحسن عن أحمد بن محمد عن حمل بن صباح عن زرارة[1] عن أبي جعفر قال: أول ماخلق الله حروف المعجم ، وزادني فيها معرفة معاوية بن حكيم بعثل إسناده فيها واستعمل الفكر والنظر فيها محمد بن علي بن الحسين عن (٨٠) بعض من أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام وعلى آله الغر الكرام قال: أول ماخلق الله حروف المعجم

[ الانعام ١٠٣ والاخلاص ٢ — ٤ والمائدة ١٢٠ الخ وهود ١٤ ]

إن الله تبارك وتعالى واحد أحد فرد صمد أول صمدي دعوي ، لا ظل يمسكه وهو يمسك السماء بأظلتها عارف بالمجهول معروف بحمد كل جاهل[2] بأنه واحد فرد أي لا خلق فيه ولا هو في خلقه محسوس ولا ملموس ولا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ علا فقدر[3] ، دنا فعبد وعصى فغفر وأطيع فشكر مالا يظله سماء وإنه

---

١ زرارة : في الأصلين ( رزازة ) يظهر أنه يريد — زرارة بن أعين ، وأكثر أسماء رجال الاسناد غير محقق ، أنظر فهرست الأعلام

٢ في آ ( بجهول ) في ب ( المجهول )

٣ فقدر : في هامش آ ( أي فعظم ) .

لحامل الأشياء بقدرته وديمومته ، الأوّلي فلا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يمل ولا يلعب ، الأزلي فلا ارادته فضل[١] وفضله جزاء وأمره واقع نافذ ، صمدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ ولمْ يكنْ لَهُ كُفوًا أحَدٌ ، ملك قبل الانشاء وملك بعد إنشائه الكون ، ولا له حدّ ولا كيف وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيء قَدِيرٌ . حدثنا بعض أصحاب أبي عبد الله عن الحسن[٢] عن أبي عبد الله قال: إن الله لم يخلق اسما إلا جعل له معنى، ولم يجعل له معنى إلا جعل له شبحاً، ولم يجعل له شبحاً إلا جعل له حداً، ولم يجعل له حدا إلا وقد جعل قُطْرا ، ولم يجعل له قطرا إلا جعل له فصلا ، ولم يجعل له فصلا إلا جعل له فضلا ، فلا يعرف المفضول[٣] إلا بالموصول ، ولما كلم الناس بالموصول (٨١)عقلوه ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : أو مانعلم أن الكلام العربي على ثمانية وعشرين حرفا وأربعة أخرفالأربعة الأخر توجد في حرف واحد [ ؟ ] فخلص ، قلت : وما ذلك؟ قال فقطع الحروف ثمانية وعشرون حرفا عبارة بين الخلائق معرّفة لما أنكروا فلو قيل إن أحدا ألّف مافهم[٤] بها شيء فإذا الفت وجمعت

---

١ فضل : آ ( وصل )
٢ الحسن : كذا بدون تعيين
٣ المفضول . كذا في الأصلين بالضاد المعجمة

وحدت[١] ونسبت باجتماع المعرفة ، قال الله « [فا]علموا أنه لا إله إلا هو » ألا ترى بأن الاسم عم الهجاء غير التفصيل[٢] أو ماتعلم أن الكلام نسخة الكتاب وأن الكتاب لا يكون إلا بالهجاء ، [و]أن الهجاء لا يجوز بغير الأحرف إما بالسريانية وإما بغيرها ، قال : قلت ولم ذلك؟ قال: لأن السريانية تنبت على عهد ابراهيم صلوات الله عليه عبرانيا وسريانيا واعجميا وعربيا، وكانت دعائم فزادت في الكلام الصفير والزجر والنقر والهتف فمن عرف تفصيلها[٢] وتوصيلها فإن الكلام بها يعرف، وبها عرف منطق الطير ومنطق البهائم ونطق[٣] كل ذى نطق أربع ، أو ليس تعلم أنك تصفر للطيور فتنقر بالبهائم فتزدجر ولولا أنك قد أفهمتها شيئا لم تزدجر فقد أفهمتها مالم تفهمه أنت بالزجر والهتف والنقر والصفير . . . . .[٤] والهتف مما خرج حتى (٨٢) تبلبلت ألسن الناس من الثمانية والعشرين حرفا[٥] فكل ما يفتتح به الفم فهو من الزجر ، وما يلزم به الفم فهو من الصفير ،وماردته إلى اللهاة فهو من النقر،وما يفتتح به قال فما خرج من الحلق فهو من الهتف، فافهم علمك الله الخير وجعلك من أهله

---

١ وحدت . آ ( وجدت ) ب ( وحدت )

٢ التفصيل ، تفصيلها . ب ( التفضيل ، تفضيلها )

٣ ونطق . آ بزيادة ( البهائم ونطق )

٤ البياض . آ بياض بمقدار كلمتين أو ثلاث ، ب ( والمسح قال )

٥ حرفا . آ ( الحرف ) ب ( أحرفا ) .

# الرسالة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

مسائل بيناها وفصلناها [1] وشرحناها وفيها شفاء للنفوس وحياة للقلوب وأنس للروح يتذكر بها أهل الذكر وينتفع بها أهل العقل ويستريح إلى معرفتها أهل الأدب كما قال سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله « تأدبوا بآداب الله خير الآداب »

[ فصلت ٤٢ ] وأبلغ المواعظ كتاب الله جل وعلا الذى لَا يأتيه ٱلْباطِلُ مِنْ بينَ يَدَيهِ وَلاَ مِن خَلْفِهِ تَنزيلٌ مِنْ حَكيم حَمِيد منه ينزل وإليه يعود ونحن بالله واثقون وإليه مسلمون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

[ المائدة ٩٧ ومريم ٤٣ ـ ٤٤ و٤٦ ـ ٤٧ وأيضا طه ١٣٥ والتوبة ١١٤ ومحمد ١٧ وق ٨ ] سألت أرشدك الله أمرك وبلغك غاية أملك عن معنى قول الله عز وجل « جَعلَ ٱللهُ ٱلْكعبةَ ٱلْبَيتَ ٱلْحرَامَ قياماً لِلنَّاس » قال الحكيم عم : الكعبة هى التى كاع عن معرفتها جميع أهل الخلاف وحادوا عن ولايتها والاقرار بها وعبدوا ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنهم من (٨٣) الله شيئا ألا

---

١ فى الأصلين وفضلناها ، بالضاد المعجمة .

ترى إلى قول البار الزكى حيث يقول «يا أبت لِمَ تَعبدُ مالاَ يَسْمَعُ ولاَ يُبْصِرُ وَلَا يُغنى عَنكَ شيْئًا يا أبَتِ [إنى] قدْ جاءنى مِنَ الْعِلْم مالَم يَأتكَ فاتَّبِعنى أهْدِكَ صِرَاطًا سويًّا» فعيّره بعبادة الحجارة فى الظاهر، وفى الباطن الأوثان التى عبدت من دون الله جل وعلا وهى [illegible] [illegible] فهم الأوثان فى هذه الأمة اتبعوا من غير أحكام الله وأمر رسوله صلعم، وقوله «اتَّبِعنى أهدِكَ صِراطًا سويًّا» قال: الصراط السوى أمير المؤمنين عم ألا ترى إلى قول الله عز وجل «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أصْحَابُ الصِّراطِ السَّوِى» الذى لا عوج [له] ولا شك فى استقامته فأبى اللعين الملحد «أراغِبٌ أنتَ عن آلِهتى ياابراهيم لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأرْجُمنكَ وَاْهْجُرْنى مَليًّا» قال الخليل لأبيه «سلامٌ عَلَيْكَ سأستَغفِرُ لكَ رَبى إنَّهُ كان بى حَفيًّا» فلما ناجى صلوات الله عليه بذلك ربه وقال له إنى لقيته وعرضت عليه السمع والطاعة لك وقلت له لا تعبد صنمًا فأبى وأنا برىء منه، وكذلك قال الله تعالى فى قصة ابراهيم صلى الله عليه «وما كان اسْتِغفارُ إبْراهيمَ لأبيه إلاّ عنْ موْعِدَةٍ وعدها اياهُ فلماَّ تبين لهُ أنَّهُ عدُوٌّ لله تبرَّأ مِنه» ومثال هذه القصة (٨٤) من ابراهيم صلى الله عليه فى هذه الامة قصة محمد بن أبى بكر[١] رضه فإنه كان يعظ أباه ويأمره باتباع على أمير المؤمنين صلوات

---

١ محمد بن أبى بكر. قابل بيان مذهب الباطنية الديلمى ص٥١ س١ و ٤

الله عليه ويقول له إنه الوصي وباب النجاة وصاحب الحق ومترجم القرآن ومبلغ التأويل. والثاني صار ينهاه[1] عن اتباع ابنه محمد ويصده بظلمه وكبره وطغيانه وسحره ووسواسه عن اتباع أمير المؤمنين صلوات الله عليه والاعتراف بمقامه، فيقول له محمد بن أبي بكر كما قال الله تعالى في قصة ابراهيم عم «ياأبتِ لا تعبُد الشّيطان إن الشيْطان كان للرّحمٰن عصيّا» فالشيطان X٣٦ فقال محمد ابن أبي بكر لأبيه ياأبت لاتتبع ٤٣٧٨٧٤٣ على قوله فإن ذلك معصية لله ولرسوله وقد أشار إليه رسول الله صلعم فلم يئتمر به إلا بأمر الله فلما لم يطعه وأطاع شيطانه تبرأ منه عند أمير المؤمنين عم ونجي نفسه فنجاه الله من النار فعرفه أمير المؤمنين بحقيقة[2] الحقائق ومعالم الدين واستخلصه لنفسه فكان حجة من حجج أمير المؤمنين لما حمد رغبته ويقينه[3] وإخلاصه: فلما استبان السبيل وعلم الدليل رأى مقام أبيه ومحله مثل محل الكلب والخنزير الذين لايشبه بهما (٨٥) إلا كل من خرج من جملة أهل الحق وصار في جملة أهل الباطن، فالناس مثل اهل الحق الذين عرفوا الرشد فأحبوه واتبعوه، وعرفوا الغي فكرهوه واجتنبوه، فلهم الفضل بالمعرفة التي ميزوا بها الحق من الباطل وميزوا الخبيث من الطيب

---

١ والثاني صار ينهاه . ب ( وقال وينهاه )
٢ بحقيقة . آ ( بحقائق ) ب ( بحق )
٣ ويقينه . ب ( وتقيته ) .

فلما اهتدوا زادهم الله هُدى وآتاهم تقواهُم ، وأهل الباطل أمثال الكلاب والخنازير التي لا تميز بين الحق والباطل، ولا الخبيث من الطيب ، ولا تهتدى قصدا ولا تتبع رشدا [١] ، طعامها الخبيث وأفعالها المساوىء ، فمن ارتد من الحق إلى الباطل فقد انقلب خاسرا لأنه ارتد على عقبيه فخرج في المثل من جملة الناس إلى جملة الكلاب والخنازير فهذا المعنى فى المسوخية على ما تقدم [٢] الشرح أيضا ، والتعذيب الذى يقال في حالة المسخ هو حرمان هذا الخاسر المرتد ومن اتبعه أشبهه إنهم يحرمون فوائد الهداية والعلم ودلائل الرشد وبركات التبصر والذكرى كما قال الله جل وعلا «تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ» والقلب المنيب الذى أناب إلى الله باتباع الحق وصاحبه الذى أقامه الرسول عن أمر ربه بتمام أمره وتأويل كتابه فذلك أمير المؤمنين وصى رسول الله صلى الله عليهما (٨٦) .

[ هود ٤٠ ] نرجع إلى التفسير الأول فى الحج ونسأل الله أن يقبل حجنا ويشكر سعينا ويبلغنا إلى غاية أملنا ويجعلنا [٣] قبلة يتوجه إليه [٤] بها وحياة يحيي الناس بها على أيدينا ويجعلنا بركة

---

١ ولا تهتدى . . . رشدا : آ ( ولا يهتدى بضد ولا يتبع رشدا ) ب ( ولا تهتدى بصد ولا مع رشدها )

٢ تقدم : راجع ص ٤ س ٤ الخ و ص ٨٨ س ٤ الخ

٣ ويجعلنا : آ ( ويجعل لنا ) قابل بينهما ( على أيدينا )

٤ يتوجه .. بها : ( نتوجه اليه بها ) ب ( نتوجه اليه بنا ) .

حيثما حللنا إنه سميع قريب ، أما الكعبة فهى مثل الحجة عم وهى السفينة فى عصر نوح عم ، ألاَ ترى إلى قول الله جل وعلا « قلنا احمِلْ فيها مِنْ كلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ » فهى المندوب إليها وفى كل عصر وزمان التى من ركب فيها أمِن ونجا ومن عرفها فاز واهتدى، وهى حواء فى عصر آدم الأول عم التى حوت الأشياء من الخفيات المكنونة والعلوم المصونة ولا يُعلم علم الحقيقة إلا مِن عندها ، وهى مثل شعيب عم فى عصر موسى عم الذى انشعبت الأشياء من عنده ، ومن عنده معرفة العصا التى لجأ إليها موسى عم .

[ آل عمران ٤٩ ] وبالحجة تتّصل إلى العين العظيمة وهى الإمام عم ، وهى مريم الكبري علينا سلامه[1] التى رامت[2] الأشياء وصنعتها وبانت بها فخلقتها. وبيان هذا أنها فتحت أبواب العلم بعد تغلقها وكملت بها صفة الإيمان والمؤمن وانفردت بهداية من اتبعها إلى صاحب الحق ، وهو عيسى عم فأشارت إليه قبل أن يشير إليه أحد غيرها فردّت الناس بأمر الله إلى شريعة جديدة من دين الله تعالى ناطقٌ أمره ومقامه جديدٌ من عند الله ، فذلك الخلق الجديد فى الباطن ؛ وهى فاطمة الكبرى فى

---

١ سلامه : كذا فى الأصلين كأن الضمير عائد على الإمام

٢ رامت : كأن لفظة ( مريم ) مشتقة من رام يروم ، ب ( رايت )

عصر آدم السادس وهو محمد صلى الله عليه ، وهى الفاء العظيمة وحجابه الذى يقيم للناس الذين أنِسوا بمعرفته واستأنسوا بروحه فمن نفخ فيه من روحه نفخة عاد جديدا طريًا لم يتغير ، دليل قولك قول الله جل ذكره « فأَنفخُ فيه فيكونُ طيراً بإِذْنِ الله » هذا فى قصة عيسى صلى الله عليه ، ومثالها فى أمَّة محمد صلى الله عليه أن حجة محمد وهو صاحب التأويل علىّ صلوات الله عليه ينفخ الروح فى الأجسام ومعناه فى الباطن أنّه يلقى العلم الباطن على العلم الظاهر فيثبت بذلك الدين القيم ويكمل بإذن الله ويحيى بذلك العلم الأموات بالجهل ، والروحُ مثل العلم ، والعملُ مثل الجسم وكل جسم لا روح فيه فهو ميت ، وكل عمل لا علم معه هو جسد لاروح فيه ، فالجاهل ميت حتى يُحييه صاحب الحق بعلم الحق .

[ النحل ٢١ ] وفى ذلك قول الله « أَمْوَاتٌ غيرُ أَحْيَاءٍ وَما يَشْعُرُون » يخاطب هذا أهل الحياة الظاهرة أنهم أموات موتة الجهل ولايشعرون أنهم أموات بل هم عند (٨٨) أنفسهم أحياء بحياتهم الظاهرة ، والطائرُ هو الذى استطار قلبه إلى معرفة بارئه جل وعز ، والنفخ هو ما يصل إلى المؤمن من علم الله الخفى المستور ، والحجة فى عصرنا سيدنا وشيخنا وسيد كل مؤمن

ومؤمنة الإشارة فى هذا كانت فى عصر الإمام محمد بن[1] أحمد علينا سلامه لأنه فى أول أمره ستر نفسه للتقية من المنافقين وجعل نفسه فى مقام الحجة يشير إلى الإمام وهو يشير إلى نفسه ولم يكن يعلم ذلك إلا القليل من خاص دعاته .

[ المائدة ٩٧ ] وقول الله عز وجل « قِيَاماً لِلنَّاسِ » يعنى الكعبة[2] أنه جعلها قياما للناس فمعنى هذا أنه جعل الحجة إماما قائما بالشريعة يشير إلى الناطق صلوات الله عليه وقال ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرام يعنى الصامت فإن الناطق يكون إماما صامتا قبل أن يكون إماما ناطقاً .

[ آل عمران ٩٧ وأيضا ٤٩ والنساء ٦٤ وأيضا البقرة ٢٤٥ ويونس ٥٦ الخ ] وقال : مَنْ دخَلَهُ كَانَ آمِنًا يعنى من اتصل بالإمام صاحب الباطن كان عند ظهور الناطق آمنا منْ سيفه ونقمته لأن الإمام الصامت بيت البيوت ونهاية التعريف ومنْ دخلهُ كان آمنـــا ومن شمله عهده وضمّه عقده فقد أمِن من الفتنة وهو أمير المؤمنين وحجابه وحجته عم فمن ألقى إليه شيئا من هذا العلم (٨٩) فقد أنعم به عليه وأمِن وَاتصل بحبلِ الله وحبل أئمة دينه ولم ينفصل عنهم ، ومعنى

---

١ بن . كذا فى الأصلين

٢ الكعبة فى الأصلين للكعبة

الإمام الصامت أنه صاحب الباطن لا ينطق[1] بشريعة ظاهرة إنما هو إمام لشريعة الناطق قبله ، وهو غير ناطق بشريعة فسُمى باسم الصامت تمييزا له من الناطق بالشريعة، لأن الصمت غير النطق ، ومعنى الفاء العظيمة التى تقدم[2] ذكرها مع ذكر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها. لأن الفاء القائم بحق الله بعد ما يأمره وهو صاحب الفاء فى اللفظ تقول يأمرنى الله فأفعل كذلك[3] لما قال فأنفخُ[4] فيهِ وهذه إشارة فى معانى اللفظ الا أنه لا يعظَّم عند الله ولا يطاع ويُتَّبَع فى دين الله إلا من أقامه الله فقام ، وائتمره فأطاع وبعثه فدعا إليه، فهذا الفاء وآيته في ذكر المؤتمر لمن يأمره وفى هذا دليل شاهد على أنه لا يكون للعباد فى دين الله اختيار ولا أمر دون أن يأمره الله، من يختاره فيطاع بإذنه كما قال الله جل وعز: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُول إلا ليُطاعَ بإذنِ الله ، فلا طاعة إلا لمن أرسله الله ليطاع وَأقامه.

[ الملك ١٤ — ٢٤ ] فقام أبو ذر فى عصرنا هذا هو الحجة عم الذى ذرأ العالم وبرأهم وخلقهم الخلق الجديد بدعوة الحق

١ ينطق : آ (نطق)
٢ تقدم ذكرها : راجع ص ٩٨ س ١
٣ كذلك : ب (كذا كذا )
٤ فانفخ : سقطت من آ

الباطن ألا ترى إلى قول الله جل وعز (٩٠) « أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللطِيفُ ٱلْخَبِيرُ » يعنى أنه عز وجل يعلم من خلق عباده[1] الخلق الجديد فى دعوة الحق بإذنه وقال « قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ » يعنى بالأرض دعوة الحق ويعنى بها أرضى [؟][2] أيضاً الحجة صاحب الدعوة فقال هو ذرأكم فى دعوة الحق الباطن على يد الحجة وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إلى الله عز وجل يوم الحشر، وإليه ترجعون بدعوتكم وأخذ دينكم وإيمانكم ؛ والأرض الراضية بالله الراضية لأعمال خلقه يسمى بها الحجة حجة الله جل وعلا ، وَالحجة الذى ذرأ العـالم وخلقهم الخلق الجديد فبخلقه لهم تمت خلقة الدين وكملت ، وهو أيضا عليم بهم لطيف خبير بأعمالهم وإليه يرجعون بدينهم وعنه يسألون وفى هذا بيان لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

[ التوبة ٣ والدخان ٤١ والطور ٤٦ والاعراف ٢٩ والانبياء ١٠٤ ] سألت عن قول الله عز وجل « وَأَذَانٌ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلأَكْبَرِ أَنَّ ٱللهَ بَرِىءٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » الجواب فى ذلك الأذانُ هو الدال على الله عز وجل

---

١ عباده : فى الاصلين (عبادة) واسقط ب بعدها ( الخلق ) .
٢ أرضى [؟] : فى الأصلين ( أرضا ) يظهر من س ٩ أنه يناسب بين أرض و رضى يرضي وانه يسمي الحجة ارضا ، قابل ايضا ص ٦٢

وهو ناطق متكلم شخص يبين للناس يوم الحج الأكبر معرفة الغاية فى كل عصر وزمان ؛ وهو معنى قول الله عز وجل « يَوْمَ لاَ يُغْنِى » يعنى باليوم الشخص الذي يظهر فيه الحج الأكبر وله (٩١) معنى آخر فى الباطن قال الحكيم عم : اليوم هو ظهور الحج الأكبر العين العظيمة ومع العين الغاية العظمى غاية الغايات من كل شىء وهو إشارة إلى البارىء جل وعلا الذى برأ كل شىء وخلقه بأمره وبدأ كل شىء وإلى أمره يعود كل شىء كما قال الله عز وجل كَمَا بَدَأَكُم تعودون ، وكما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ هو الذى بدأ وهو الذى يعيد سبحانه وتعالى عما يقول الطاعنون عليه والملحدون فيه علوا كبيرا .

[ البقرة ٢١٠ ] وإنما يظهر نفسه لأوليائه فى سبعين هيكلا وهو معنى قوله جل وعلا « هلْ يَنْظرونَ إلاَّ أنْ يَأْتِيهُمُ اللهُ فى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلاَئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإلى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ » وإنما أراد ظهور الحق من أمره فى بيوته وأجل هيا كله يعنى البيوت والهيا كل معادن أمر الله ووحيه وهم الرسول والأئمة تتنزل فيهم بركة الله وتأييده حتى يصطفيهم فى كل عصر وزمان ليحتج بهم على خلقه ويهدوا عباده إليه بأمره ، والسبعون الهيكل فمعنى الهيكل الشخص ، ومعنى السبعين الخيرة من الأئمة والحجج والأيادى والأبواب والدعاة الذين هم القوّام بأمر الله ودعاة الحق فى الأعصار

والأزمنة (٩٢) مع الرسول فى عصره والإمام فى عصره وهو أجل هياكله الذى تقدم به الذكر، لأنه أجل أسبابه التى يتم بها أمره ونهيه ويتم بها تنزيله ووحيه ، والأذان وهو دلالة على الذى يعرّف الناس ميقاتهم وقبلتهم وهو فى عصره الإمام المعظم وهو محمد مولانا وسيدنا القائم بالسيف عم وهو ناطق عصره وزمانه بدعوة الحق ظاهرا القائم بالسيف مع الدعوة، وهذه الصفة فى الإمام القائم بأمر الله محمد أبى القاسم صلوات الله عليه، والحج[1] الأكبر وهو الصامت اليوم يعنى لم يظهر فينطق بأمر الله وهو الناطق السابع ، زمانه خاتم الأزمنة وهو أعظم أسبابه، العين العظيمة وأجلها قدراً عنده والإشارة إلى العين لأنها غاية كل غاية يشار بها إلى البارىء العظيم القدر الذى لا تدركه صفات الخلق ولا يلحقه دنس ولا تغيير زمان بل هو مزمن الزمان، ومعنى كل عصر وحقيقة ودهر جَلَّ[2] مدهّر الدهور وقاضى مواطن عزم الأمور الذى لم يزل فى الأزل معروفا فى الدهور والأزمان موصوفا في جميع بيوته بائنا من جميع أشكاله منفردا بكمال بقائه موحّدا عند من وصفه سبحانه وجل جلاله (٩٣) ولا إله غيره كل من عرف الحجاب فقد ارتدى بالبهاء والكمال وصار إلى غاية الآمال ونهاية . . .[3]

---

١ والحج : آ ( والحجة )
٢ جَل : ب ( عل )
٣ البياض : آ ( الأثيل ) ب ( الأصل ) والمنتظر ـ الإقبال أو ما يشبه

[ النور ٣٦ والأنعام ٩٠ والشعراء ١٩٣ — ١٩٧ وابراهيم ٤ ]
والله جل وعلا برىء ممن أشرك به غيره واتخذ إلها دونه وعبد شخصا لم يقمه واتخذ بيتا لم يرفعه ، لأنه قد جعل الأشياء بينه وبين شرائعه وأظهر حكمه كما قال الله جل وعلا فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ رِجَالٌ ، فمن زعم أن لله بيوتا غير هذه البيوت التى بينت[1] الشرائع وأظهرت الودائع وبانت بالمعجزات وعلت بالصفات ، وقال إنه يقع التغيير والزوال [ كان ] ممن[2] ألحد فى آيات الله جل وعلا ودعا إلى غير شرائعه وأبلس من رحمته ، بل هى البيوت المؤذنون بالشرائع فى كل عصر وزمان الذين هم رفعهم الله جل وعلا أمره باتباعهم[3] فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ وجعلهم قدوة وأمر بالاقتداء بهم وطلب الهداية من عندهم ، بيان هذا أن هذه البيوت إنما هى النطقاء الذين ينطقون بالتنزيل والشرائع فهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وهو أحمد ومحمد المهدى الناطق السابع صلوات الله عليهم اجمعين فهم بيوت وحى الله تبارك وتعالى إلى كل واحد منهم فى عصره بحكم الله (٩٤) وأمره كما قال لمحمد الناطق صلى الله عليه وعلى آله نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ

١ التى بينت : ب الذى ( بيت ) قابل حاشيه ١ فى ص ١٠٧
٢ ممن : ب ( بعد ) ثم ( الحد ) يريد — الحد
٣ أمره أتباعهم : كذا فى الأصلين — أمره اتباعهم

عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وإنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأوَّلِينَ أوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إسْرَائِيلَ ، فيعني أن كتابه ووحيه نزل على قلب محمد صلى الله عليه فما كان في القلب حواه الجسم وستره كما يحوي البيت ويستر ما فيه فلا يوصل إلى ما في البيت إلا من بابه ولا يوصل إلى ما في قلب الرسول إلا من لسانه بما ينطق به وبما يشير باستماعه إلى وصيه كما قال سيدنا محمد صلى الله عليه[1] « أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب » فضرب الله البيوت مثالا لرسوله وأئمة دينه القوّام بأمره لأنهم مستقر وحيه ومعادن أمره ونهيه ، وكذلك ضرب رسول الله صلى الله عليه المدينة مثلا لنفسه وبابها مثلا لوصيه وحجابه الذي ستر فيه باطن علمه كما ستر الله وحيه في حجبه وهم رسله الذين استقر[2] فيهم وحيه حتى انطقهم به في بريته هداية لهم واحتجاجا عليهم ، ثم قال الله عز وجل : لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . يعني ليكون واحدا من عدد المرسلين بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ. ثم قال: وإنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأوَّلِينَ . يعني أن (٩٥) دين الله وترتيب رسوله والأئمة المتمين لأمره وأسباب سنته وفرضه في دينه علم ذلك موجود في زبر الأولين ، وإن كان لسانهم غير هذا اللسان العربي المبين ، ولكن أمر الله واحد في

---

١ الحديث : انظر الحديث الترمذي باب مناقب علي ابن أبي طالب طبع بولاق ١٢٩٢ ج ٢ ص ٢٩٩ س ٣١ وفيه (دار الحكمة) مكان (مدينة العلم)

٢ استقر . آ ( اشتق )

كل عصر وزمان ثم قال : أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يعني مانطق به محمد صلى الله عليه من أمر دين الله بلسان عربي وهو موجود علمه عند علماء بني اسرائيل وهم لا يعرفون لسان العرب الذى نطق [به] محمد صلى الله عليه ولا يعرف العرب لسان بنى اسرائيل الذين علموا ا[ه] علم دين الله فهذا لقوم[١] محمد آية ودلالة أن أمر الله نزل إلى الأنبياء الأولين فأنطقهم به ثم نزل إلى محمد فأنطقه وكل منهم نطق بلسان قومه، كما قال سبحنه وماأرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم. فبهذا المعنى ضرب البيوت مثلا للرسول والأئمة وذكروا باسمها أنهم بيوت لأمر الله ووحيه ينزل من بيت منهم إلى بيت لا يكون إلا فى البيوت التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فإن قال قائل إن لكل ظاهر منهم حجابا باطنا صدقناه لأن كل واحد منهم عم لم يقل إنى إله من دون الله جل وعلا وإنما كان يأتى (٩٦) أمرا ونهيا ويقول جاءنى جبرئيل عم ولم ينحل[٢] نفسه اسما لم يسم به فيكون قد ألحد فى آيات الله والله جل وعلا هو الذى رفعهم وجعلهم بيوتا لحكمته واختارهم لمقاماته وجعلهم وسائط فيما بينه وبين عباده وأمر بالطاعة له منهم ونهاهم عن معصيته منهم لقوله

---

١ علموا ... لقوم : غير واضح فى آ لأن فى الورقة بعض التآكل

٢ ينحل : آ (يحل) ب (يحل)

فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ. فالله جل وعلا هو الذى أمر برفعها وتعظيمها فى جميع أعصارها ودوام بقائها وهى البيوت التى بينت[1] الشرائع وأبانت الودائع وأقامت[2] الدلائل وعظمت لهم[3] البارئ جل وعلا ودعتهم إليه وبرئت إليهم من الشرك بالله عز وجل.

[آل عمران ٣٣ — ٢٢] فهم من عرف الله الذى بناهم فصاروا بيوتا يعنى أقامهم بأمر[ه] وصاروا مستقرا لوحيه وبما وصف عنهم وجب التسليم إليهم والقبول منهم ألاَ ترَى الى قوله عز وجل: إِنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَٱللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ما أبين[4] هذا الخطاب لمن كانت له قريحة وتوفيق من الله عز وجل، انظرْ أيها السائل بنور الحقيقة ودعْ عنك جهل من حاد عن الحق واعرف مايخاطب به أليس واجبا عليك ولازما أن تعرف معنى الاصطفاء وإنما هو حجاب (٩٧) احتجب به البارئ سبحانه فاختاره لقرار وحيه ومصادر أمره ونهيه وكان صفو

---

١ بينت: ب (بيت) والتأويل المبنى على مجرد تشابه الألفاظ يختلط على النساخ أحيانا

٢ الودائع وأقامت. ب (لهم الوديع ما قامت)

٣ وعظمت لهم. آ (وعظمتهم)

٤ أبين. آ (أمن) لعله آمن به، ب (أمره)

الصفو ونهاية النهايات وهو بيت رفيع القدر عظيم المنزلة عند الله عز وجل لأن البارىء سأل تعالت أسماؤه أن لا يصطفى إلا من ارتضاه وبان معناه وتمت فروعه وعلت أموره وأقام لنفسه دلائل علم يدعو إليه وهذا بين عند أهل النظر والتحصيل ولا يجوز لأحد أن يرفع بيتا ويندب ويأمر باتباعه ويُلزِم الناس الاقرار به ويأمرهم بالسجود له لأنه[1] يقول هذا بيتي وقبلتي واسجدوا الىّ[2] منه مع ما قد سبق له من الصفوة والاصطفاء والانفصال عن غيره والاتصال به فيجوز أن يصل بنفسه[3] من يستحق اسم الخطأ بعد الصواب واسم الجحود بعد الاقرار ومن قال هذا فى بارئه فقد أفحش الفرية وأقبح الصفة ولو كان أحد بالموصوف[4] بهذه الصفة لا يستحق اسم الجهل والخطأ فكيف بارىء الأشياء مبدعها ومخترعها والعالِم بما يكون منها قبل تكوينها وبعد تكوينها وعلمه بالأول القَبل كعلمه بالآخر البعد جل وعلا وتقدست أسماؤه الذين دعوا إليه ودعوا به فيهم إليه يتوسل من يتوسل ويتقرب ببيان قوله فى الأسماء أنهم الهداة اليه (٩٨) والدلالة عليه من النطقاء والأئمة عليهم السلام

---

١ لأنه . لعله أراد بأنه

٢ الى . كذا فى الأصلين وبتشديد الياء فى آ

٣ بنفسه . آ ( لنفسه )

٤ ولو ... بالموصوف . كذا فى الأصلين بزيادة الباء وإداة التعريف

[ الأعراف ١٨٠ والتوبة ٣ ] فكل قائم فى عصره هو اسم الله
الذى يُدعى به فى ذلك العصر كما قال الله عز وجل وَلِلهِ الأسماء الحسنى
فادعُوهُ بها. يعنى لله الأئمة الهداة والرسل الذين اختارهم وتقربوا إليه
بطاعتهم واُطلبوا مرضاته وماعنده بهم فهُم أبوابه وأسباب خلقه
إليه، فأول بيت رفع الله جل وعلا وعظمه واصطفاه آدم الذى قامت
شرائعه ونسله فى الظاهر فى عباد الله وفى الباطن فى عبادة الله وظهرت
براهينه وهى بيت ومسجد وقبلة وصراط ووجه[١] وحد بيان
هذه الأشياء كلها إنما أشار الله عز وجل إليها ودل عباده عليها
من البيت والمسجد وهذه التى سماها ليعلم عباده أنه لا يقبل
عبادتهم إلا من وجه واحد يختاره دون الوجوه وحد يختاره
دون الحدود وموضع يختاره دون المواضع وسبيل يختاره
دون السبل واضطرهم الى هادٍ يهديهم وبرسول إليه يدعوهم
ويعرفهم أن ذلك الذى يهديهم لا يكون الا واحدا يختاره دون
الناس ولا يقبل عبادتهم إلا به ولا يقبل اختيارهم لأنفسهم
دون اختيار الله لهم من يصطفيه ويختاره(٩٩) فدينُ الله عزوجل
متصل من آدم صلى الله عليه على أيدى النطقاء والأئمة صلوات
الله عليهم حتى يكمل الله دينه وأمره بالناطق السابع المهدى
صلوات الله عليه فهو الذى إليه دعت الدعاة وإلى معرفته ندبت

---

١ ووجه . ب ( وجه )

الرسل عليهم السلام وبشريعته تمت الشرائع وهو صاحب اظهار الأمر كله وعلى يديه يختتم وبه عبدَ الله عز وجل من عبد وبأذانه طالب الله العباد يعنى باحتجاجه عن الله ودعوته الى الله فهو أذانه لقول الله عز وجل وَأَذانٌ مِنَ ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ الى الناسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلأَكْبَرِ يريد الأكبرُ أنّه لا شيء أكبرمنه ولا مثله فيدانيه وهو أكبر البيوت وأعظم البيوت وأعظم الحجب ونهايتها وهو ظهور حجاب الله الأعظم

[ الحج ٢٧ وأيضا الصّافات ٨٢ والنساء ٣٤ وابراهيم ٢٥ وآل عمران ١٩١ والاسراء ٨٩ والفرقان ٥٠ وفاطر ٤٣ والنحل ٦٠ والروم ٢٧ والبقرة ٢٣٩ ] والأذان هو صاحب الدعوة وهو يستحق أن يكون فى مقام ابرهيم، ألا ترى إلى قول الله عزوجل وَأَذِّنْ فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . بيان هذا أنه لا بدّ من إمام[1] يدعو ويشير إلى الإمام[2] وإلى الناطق فالأذانُ مثل الإمام[3] المتمّ والاقامة مثل الناطق وكذلك الأذان بالحج فالحج مثل النّاطق والأذان مثل الإمام الذي يدعو ويشير إلى الناطق فمعنى قوله وَأَذِّنْ فِى ٱلنَّاسِ

---

١ إمام . ب بزياده ( فتم ) لعله أراد متم

٢ إلى الإمام . يريد — الإمام الذى بعده قابل ص ١١٨ س ١٦

٣ المتم . ب ( المقر )

بالحج يأتوك رجالا يعنى (١٠٠) أقم فى الناس الإمام يدعو إلى الناطق
وكذلك مقام ابراهيم فى مسجد مكة عنـده يقوم الذى يؤم
بالناس فى الصلاة ويتوجه إلى البيت فمقام ابراهيم فى ذلك الموضع
مثل الإمام الذى تجرى الدعوة من قبله وبطاعته واتباعه للناطق
عم فمعنى هذا القول[1] أن الأذان صاحب الدعوة وأنه يستحق
أن يكون فى مقام ابراهيم فما أبين هذا الخطاب لمن كان له قلب
افهم أيها السائل واعقل مراد الله تعالى بهذا الخطاب لتعلم أن
البارىء عدل فى جميع الأشياء ظاهرها و باطنها وإنما طلب الناس
بالموجود لا بالمعدوم وأقام لهم مؤذنا يؤذنهم إلى معرفة الله
سبحانه ويبين لهم مكنون سره فمن أجاب ذلك المؤذن والناطق
فقد سعد ، فالمؤذن لا بد منه لأنه بأذانه طولب العباد وبه أبصر
الناس وإلى دعوته أتوا من أقاصى البلاد وأدانيها ، وهذا معنى فى
الباطن لطيف خفى لمن كان له جوهر لطيف ولم يكن له جسم
كثيف بلا جوهر لطيف ؛ والجوهر اللطيف هو العقل الصافى
والثاقب وهو الروح الطاهر الزكى وهو العلم الباطن فهـــذه
بعضها شاهد لبعض ومثل له ؛ والجسم الكثيف المركب
الذى إذا أخرج (١٠١) منه الروح وصار فى هذه الجمادات ولا يتصور
به المتصور شيئا بلا روح ولا يعقل ولا يسمع إلا به وإنما هذا

---

١ القول أن . ب ( أن القول أن )

المحسوس[١] اللطيف بالجوهر اللطيف الذي[٢] فيه وكذلك الجمادات والكثائف كلها من التراب والحجارة والأعواد وما أشبه ذلك وكذلك الظاهر بلا باطن فهذه بعضها شبه لبعض ومثل له وكل هذه دلالة على أن ظواهر دين الله وبواطنه من العلم والعمل ، فالعملُ مثل الجسم والروح مثل العلم فلا يزال العلم والعمل واجبين معاً مادام الروح والجسم موجودين معاً — قال الحكيم عم أتدرون لم سمى ابرهيم ابرهيم صوات الله عليه؟ قال له أولاده علمنا : يا معلم الخير ومفيد الحكمة وحياة قلوبنا ونور أبصارنا فإنه لا علم لنا إلا ما علمتنا. فقال: معناه مشتق من اسمه ، الالف الأول[٣] هو المعنى الأول من البارىء العظيم فثبت له اسم الحجاب ، ثم زيدت باء عظيمة فكان باباً للبارى جل وعلا، ثم لحقه عناية الله عز وجل فكساه راء عظيمة فصار رؤوفاً رحيماً متحنناً بصيراً رسولاً كريماً ثم اتصل بالنور القديم فأسكن فيه شيئاً من اللاهوتية وهى الهاء المشقوقة فصار منه الحجة وهى (١٠٢) التى أثبتت معانيه وأكملت خلقه وشقت له سمعه وكشفت عن بصره جميع الغشاوات فرأى وعاين وشاهد وصار خليلاً له خلة ومكان

---

١ هذا المحسوس . ب ( هذه المحسوس )

٢ الذى فى الأصلين ( التى )

٣ الألف الأول . يعنى الألف هى الحرف الأول

من الله عز وجل ثم زيدت ياء طويلة الخطر[١] جليلة الرتبة وهى عطف على الميم العظيمة وبها بلغ إلى أن صار صاحب شريعة وقبلة ووجه وحقيقة ، فالياء حظ كلى[٢] وحيط من نمروده[٣] وفرعونه بالميم تم[٤] أمره وظهر قدره وعرف اسمه واستبان شخصه وصار إلى رتبة عظيمة وإلى منزلة نفيسة، بيان هذا أن سعيه ورغبته فى العلم وتمسكه بما أدرك من العلم حتى يدرك ما هو أعلى منه ارتفع بذلك ورفعه الله درجة بعد درجة من تأييد الله وهدايته وتوفيقه وإلهامه حتى استحق مقام الناطق واتصال أمر الله إليه ونزول وحيه وكتابه عليه — وصار الأئمة من بعده متممين لأمره وقد كان هو ومن قبله من الأئمة متممين لأمر غيره وهو نوح صلى الله عليه كما قال الله عز وجل : وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ. فدل هذا أن ابراهيم قد كان مصدقا مؤمنا بنوح وشيعته حتى أراد الله عز وجل فأقام ابراهيم بشريعته وجعله ناطقا ينتهى إليها من بعده فلما (١٠٣) جاء وقت نطق ابراهيم أمر بالأذان فى الناس أى أنسوا إليه واستوحشوا من غيره وأبوا الشرك بالله ووحدوا الله حق توحيده ولم يموتوا إلا وهم مسلمون ، فلما ناداهم بالحج أجابوه إلى ما عرفوه فى القديم

---

١ الخطر . فى الأصلين ( الخطب ) صححناه عن هامش آ
٢ حظ كلى : ب ( حفظ وكلى ) يريد حفظ وكل
٣ نمروده . ب (نمرده) يريد — نمرده
٤ تم : فى الأصلين ( ثم ) .

وصدقوا دعوته وعرفوا الحد فى جميع أعصارهم وهو الناطق السابع صاحب الظهور وكشف المستور وخاتم الأعصار والأزمنة والدهور الذى من عرفه كل حجه وتم أمره صلوات الله عليه ومعنى يأتوكَ رِجَالا أراد بالرجال الدعاة إلى الله لأن الله قد فضلهم وجعلهم ينكحون ولا ينكحون يعنى فى الباطن يدعون ولا يدعون[1] ونوه بأسمائهم قال الله عز وجل أَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى أَلنِّسَاء بِمَا فَضَّلَ أَللهُ بَعضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوامِنْ أَمْوالِهِمْ فهم أهل الاجابة فى كل عصر وزمان وبهم وصل الناس إلى الحج وعلى أيديهم قضوا مناسكهم ومنهم عرفت الأشياء المكنونة، ومعنى قوله : وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كل فج عَمِيق لأن خير الخيل وأسبقها[2] الضمر، ألا ترى إلى مايصنع الملوك من أهل عصرنا إذا أرادوا السباق ضمروا الخيل لتقوى أعضاؤها على كثرة السير وتصبر[3] على طول (١٠٤) الجرى وسرعته ومثل هذا ضربه الحكيم عم ليتنبه أهل العقل والمعرفة والفطنة وقد قال الله عز وجل : وَيَضْرِبُ أَللهُ أَلأَمْثَالَ للنَّاس لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرون[4] أو

---

١ ينكحون ... ولا يدعون : راجع ص ٧٩ س ١ الخ
٢ وأسبقها : آ (وأشقرها) ب (وأشقها).
٣ وتصبر : آ (ويصير) ب (ويصبر).
٤ يتذكرون : فى الأصلين ( يتفكرون ) .

يعتبرون[١] فيقولون رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هذَا بَاطِلا ، فَأَبَى أَكْثَرُ أَلنَّاس إلاَّ كفوراً وجحودالحق وأَستِكباراً في الأَرْضِ وَمَكْرَ السيء ولا يُحِيقُ المكْرُ أَلسَّيء إلا بِأَهْلِهِ . والله عزوجل الضارب الأمثال للناس وله المَثَلُ الأَعْلَى إنما أراد بذلك ماقاله أهل الحق من شيء عظيم وقدرة جليلة ، قالوا كذلك الله رب العالمين بما[٢] دنا فى علوه وعلا فى دنوه فهو السامي الداني من قلوب عارفيه ، ونحن راجعون إليه بالتذلل والخضوع . وقال عم : مثله الأعلى الذى لاشيء أعلى منه ولاشيء مثله فيلحق به وأن يمن علينا بمواصلة مثله الأعلى وهو حجابه الأكبر وبيته الأعظم وهيكله الذى ظهرت منه حكمته ولايقطع بنادونه إنه ولى ذلك والقادر عليه ، فحجاب الله يضاف إليه لأنه هو الذى أقامه وبين تلك القدرة منه وأظهرها فيه فلاشيء أعلى منه ولولاه ماعبد الله عز وجل وهو أعظم حجج الله على خلقه عم . والبيان فى (١٠٥) قوله عز وجل: وَأَذن فى أَلنَّاسِ بالْحَجِّ يَأْتوكَ رِجَالا يعنى من يمشى إلى الحج راجلا لا راكبا ، وقوله وَعَلَى كل ضَامِرٍ يعنى من يخرج إلى الحج راكبا على الابل وغيرها من ذوات الأربع قوائم قد ضمرت أبدانها ، ومثل ذلك قول الله

---

١ . يعتبرون : فى الأصلين ( تعبرون )

٢ بما : آ ( فيما ) .

عز وجل : فإن[١] خِفْتمْ فَرِجالا أَوْ رُكْبانًا . والضوامر من السير والتعب فالذى يحج راجلا مثل المؤمن الذى قد أجاب الدعوة ودخل فى عهد الإمام ولكن لم ترتفع درجته فيبلغ إلى حدود الدعاة والبالغين من المؤمنين وقوله وَعَلَى كل ضامِر يعنى من الركبان وهو مثل الدعاة والمؤمنين البالغين قد ارتفعوا الى الحدود[٢] العالية والاشارة بالضوامر من الحدود التى بلغوها، والضامر الذى قد أضمره السير والتعب حتى خرج من حد الضمر الذى قد اكتسبه بالوقوف[٣] والدعة وترك السير ورجع إلى أصل بنيته فى الخلقة التى خلق عليها من أول فحينئذ يكون أقوى على ما يتجشمه من السير والتعب ، وكذلك هو فى الباطن إشارة إلى من اجتهد فى السعى والطلب ولم يقعد على ظاهر ماأدرك الذى لا يغنيه عن باطنه فصار بالسعي والطلب الى أصل ماخلق له وندب (١٠٦) إليه من العلم الذى يعمل عليه والحدود التى تعلق بها درجاته

فالإشارة فى هذا أنه لا يجب على المؤمن الوقوف على ظاهر العلم دون الطلب لمعرفة باطنه، ولا على أول حد يبلغه حتى

---

١ فان : فى الأصلين ( وإن ) .

٢ الحدود : ب ( حدود ) يكثر اسقاط أداة التعريف من المتبوع قبل التابع فى ب ولم نشر إلى ذلك ، قابل أيضا الخاتمة لناسخ ب

٣ بالوقوف : فى الأصلين ( من الوقوف ) والمراد ـ رجع بالوقوف الخ من الضمر المكتسب إلى أصل بنيته .

يجتهد فى طلب ارتفاع درجتــه وأنه لا ينال الباطن إلا بالسعى والاجتهاد فى العمل والطلب كما أنه لا ينال الحاج فى الظاهر غاية حجه إلا بالتعب فى سيره حتى يضمر راحلته، وراحلة المؤمن فى الباطن نيته واعتقاده وبصيرته فاذا بلغ بنيته المجهود أدرك من دينه المطلوب ويسره الله له ، وقوله : يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يعنى فى الظواهر[١] الرواحل أنهن يأتين من كل بلد بعيـد طريقه ويعنى فى الباطن أن الحدود التى يرتقى إليها المؤمن إنما يأتى من المقام الجليل وهو مقام الإمام عم لأنه يرتب[٢] مراتب الدين وحدوده ، من مقامه يتفرع الحدود بأمره واختياره وتوفيق الله اياه .

[ البقرة ١٩٧ والأنعام ١١٥ والشعراء ١٩٣ والأحزاب ٥ ]

ومعنى قول الله جل وعلا « اَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِى الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَاأُولِى الْأَلْبَابِ » فالحجُّ حجان حج (١٠٧) ظاهر وحج باطن ، وأما الظاهر فهو المعروف من الخروج إلى مكة وتأدية ماوجب فيها من مناسك الحج من مفروضها ومسنونها، والباطن من الحج على وجهين

---

١ الظواهر : كذا فى الأصلين

٢ يرتب : في الأصلين ( ترتب )

أحدهما الهجرة من وطنك إلى وطن الرسول في عصره أو إلى وطن الامام في عصره مع معرفة صاحبها وإلى من هاجرت بحقيقة فضله ومقامه حتى يقبل[١] حجك ويشكر قلبك ويتزكى[٢] سعيك وينجلي[٣] عنك شكك[٤]؛ والوجه الثاني في الباطن فهو معرفة الامام صلوات الله عليه في كل عصر وزمان الناطق بالحكمة الظاهر بالشرف والدعوة صاحب الشرائع وخاتمها ومترجمها وهو يستحق كل اسم وصفة ومعنى من أسماء الفضل وصفاته ومعانيه وهو مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة صلوات الله عليهم ، والأشهر المعلومات فهم الحجج عليهم السلام في جميع أعصارهم وهم الاثنا عشر شهرا ولهم من الاسماء والمعاني ما شاؤوا في أعصارهم وأزمانهم لأنهم إذا شاؤوا شاء الله لأنهم لايشاؤون إلا ما شاء الله ، وإنما نحن نستدل على مشيئته جل وعلا بمشيئتهم وعلى ما يكرهه بما يكرهون وهم الرسل والأنبياء الدعاة إلى الله عز وجل (١٠٨) المصلحوا[٥] العالم المخرجوهم من الظلمات الى النور وبأمر ربهم الهادوهم

---

١ يقبل : في آ ( سعد ) في ب غير واضح يشبه ( سد )
٢ ويتزكى : آ ( تزكى ) ب ( بركا ) .
٣ وينجلي : في الأصلين ( ويجلو )
٤ عنك شكك : في ب غير واضح يشبه ( عليك بعورك ) ( نورك ؟ )
٥ المصلحو : آ ( الصالحوا ) ب ( الصلحوا ) .

إلى صراط مستقيم ، والصراط المستقيم فى الباطن يسمى به الإمام عم ويشار إليه وهو الامام الذى قد استقامت أموره وبسقت فروعه وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً من الله وَعَدْلاً لا مبدلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السميعُ الْعَلِيمُ فالامام يهدى إلى الامام الذى بعده ولولا هدايته إليه لم يصح مقام إمام بعد إمام ولم يهتد مؤمن بهداية بعد الهادى الأول فبذلك الأئمة يهدون إلى صراط مستقيم يعنى كل واحد منهم يهدى إلى إمام يقيمه فيستقيم مقامه وأمره وهذا سبيل الله فى دينه وسنته في عباده

وأيضا فكلمات الله هى الأشهر المعلومات المعروفات فى أعصارها وأزمانها وهى اثنا عشر برجا وهم الاثنا عشر نقيبا ؛ والكلمة المفردة فهى الحجة الكبرى اللاحق بمقام الامامة بعد إمام عصره عم وهو الذى يشار إليه بالفاء العظيمة على ما تقدم[1] شرحه فى اللفظ ، والحجة فهو الذي منه جرت الأنهار وإليه ندب الكتاب وهو صاحب الشرائع وهو الجامع الكامل وسائرُ الكلمات حُجَجُهُ[2] ... للناس يدعون بأمره ، وبيان هذا أن الأنهار (١٠٩) علوم الباطن التى تجرى على يد الحجة وإليه ندب الكتاب يعنى أشار الامام وندب الناس إلى طاعته واستماع علم الباطن

١ ما تقدم : راجع ص ٩٨ س ١ و ص ١٠٠ س ٦

٢ البياض : آ ( من مقيمه ) ب ( من بقيمه ) المراد ــ حجبه الذين يقيمهم .

منه وهو صاحب الشرائع يعنى صاحب مراتب الدين فى الباطن هو الذى يرتب الأبواب والدعاة وهو الجامع للحدود إليه ينتهى ما دونه منها ، وهو حد المشير إلى حد الامام الذى فوق حده لا يوصل إلى حد الامام إلا من حد الحجّة وهو الكامل لأنه أعلى مراتب الحجج لا يكون حد من حدود الحجج إلا دونه وهو أرفع منها ، وليس فوق حده حد لأنه باب الإمام فليس فوق مرتبته إلا مرتبة الإمام عم ، فهذا معنى الشهور المعلومات التى من فرض الحج من عند أحدهم فقد تم حجه لأنه يعرفه الحج ويحج به وبأمره وهو أبو المؤمن الأكبر النفيس[1] العظيم الخطر[2] الجليل القدر النهر الكوثر الجوهر الرفيع السمك الكريم الماء العذب الصافى من الكدر المصون من الدنس الذى فرض الحج ويدرى ما معنى فرض الحج الذى أوجب على العباد الحج وهو أقامه لهم ودلهم عليه وأمرهم باتباعه والسمع منه والطاعة ، فهذا كله صفات الحجة فى كل زمان وصفة ما يثبت من الدين الصحيح الذى ليس فيه لبس ولا حَيرة (١١٠) ولا غلق ولا تقصير ومنه يُقتبس العلم وتستسقى الحكمة وهو الذى يدل على العمل الصالح باتباع الإمام الذى الحج إشارة إليه

---

١ النفيس : كذا فى آه فى ب ( النفس ) لعله — الكبير النفس

٢ الخطر : ب ( الخطب ) قابل ص ١١٢ س ١٦

فيجب على كل مؤمن عرف بأبيه ومن نفخ فيه شيئا من الروحانية يعنى بالروحانية علم الباطن والتأويل من الوحى الذى نَزَلَ بِهِ ٱلروحُ ٱلأمِينُ على قلب محمد صاحب التنزيل صلى الله عليه فيجب على كل مؤمن أن يعظم ذلك الآب فإنه إليه ينسَب وبه يعرف وإليه يرَدّ وإليه يدعى ؛ ألا ترى إلى قوله جل وعلا « أُدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقسَطُ عِندَ ٱللهِ » ولا يجب على المؤمن أن[1] يقرب الرفث ولا الفسوق ولا الجدال ، فأما الرفث فهو فى الباطن شخص مذموم ملعون فى كل عصر وزمان ، وفيه معنى آخر قال الحكيم عم: الرفث هو الاذاعة لسر آل محمد عم فمن رفث فأذاع لمن لا يستحقّ أذاقه الله بَرْد الحديد ، فعليكم بالكتمان حتى تطلب منكم الوديعة فإنا[2] أصحابها ولا بد لنا من أن نسائلكم عنها يوما ما ، والفسوق هو الزنا فلا يحلّ لمؤمن أن يفسق .

[ الحديد ١٣ والبقرة ١٨٩ والمائدة ٥ والنساء ٥٩ ] ومن فسق صار ابليسا وأبلس من الرحمة وصار مطرودا عن باب السور الذى باطنه فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ . والعذاب ما يرى فيه أهل الظاهر من الحرمان (١١١) من فوائد علم الدين

---

١ ولا . . . أن : فى الأصلين ( ولا يجب للمؤمن من أن )

٢ فانا : ا فانهم : ب ( فانها )

لما حادوا عن الحق وأَتَوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وتسلقوا على عداوة أولياء الله صلوات الله عليهم فكلفوا حمل تلك الآصار والأغلال وألبسوها نعوذ بالله منها، وفى المؤمنين أيضا من قد ألبس الآصار لشيء بقى عليه لأنه مقصر وكل يلزم الآصار والاغلال، فيجب أن يكون المؤمن طاهرا[١] نظيفا ظريفا[٢] ويتجنب الزنا ولا يقربه فيهلك نفسه، وبيان ذلك أن السور هو كتاب الله عز وجل وبابه كل إمام فى عصره فبَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وهو علم الباطن الذى يفتحه الإمام بإذن الله لمن ينال رحمته بالاخلاص وصدق النية ففتح له من رحمته مايقوى به يقينه ويخلص فيه روحه، وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ يعنى من عطل فرائض الظاهر ناله العذاب ولم ينتفع بالعلم الباطن ومن وقف على الظاهر بلا باطن ناله العذاب لأنه لم يصل ماأمره الله به أن يصل بحبله الموصول وعروته الوثقى بالعلم والعمل للروح والجسد وباتباع الوصى بعد الرسول وعلم التأويل بعد التنزيل، وهذا العلم الباطن تصح حقيقته لطالبيه لأنه من أطاع الرسول على الظاهر وعصاه فى الباطن الذى أشار به إلى وصيه حَبِطَ عَمَلُهُ (١١٢) وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ لأن الرسول هو إمام عصره وإذا خرج من الدنيا لا بد[٣]

١ طاهرا : ب ظاهرا
٢ ظريفا : والأصلين (طريفا)
٣ بد : آ بزيادة (له).

من إمام أوجب الله طاعته كما أوجب طاعة الرسول ، ومن الدلائل على ذلك قول الله عز وجل « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » فلا عبادة فى عصر من الأعصار إلا بامام ذلك العصر فلا تصح الإمامة بعد الرسول إلا لمن جعله رسول الله صلى الله عليه إماما كما جعل الله الرسول رسولا ولا إماما [1] ، فلا يصح هذا الاتصال والترتيب إلا بالشواهد الحقيقية من علم الباطن فبهذا قال عز وجل « بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ » لأن الرحمة فى علم الباطن « وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ » بهذا الشرح الذى تقدم أنه من أسقط ظاهر الشرائع أو تمسك بالظاهر وأسقط الباطن وجب عليه العذاب وصح وجوب العذاب من قبل الظاهر بالوجهين جميعا ، والزنا [2] فى الباطن المقصر وكشف الستر له [3] والدعوة بغير إذن فلا يحل لك أن تفعل ذلك .

( الحجرات ١٢ ) وفيه معنى آخر قال الحكيم عم : فسق المؤمن بما هو الوقيعة فى مؤمن مثله ، فمن وقع فى أخيه المؤمن فقد فسق وأكل الميتة ثم تلا هذه الآية « أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ » فنعوذ بالله من أكل لحم المؤمن ، والميت فى هذا الموضع (١١٣) فهو الغائب عن الموضع الذى

---

١ ولا اماما : آ ( والامام اماما ) .
٢ الزنا ، المقصر : كذا فى الأصلين .
٣ له : آ ( به ) .

ثلب[1] فيه ، فلا يجوز لمن عرف الحج أن يرفث ولا يفسق ولا يجادل ، وتدرى ما معنى الجدال معناه ما تقوله المؤمنون اذا اجتمعوا من دعوات شتى فيقول هذا أبى أفضل من أبيك ودعوتى أفضل من دعوتك — يعنى الأب فى العلم — ويقول هذا أبى خير من أبيك ودعوتى أفضل من دعوتك والآباء عليهم السلام يدعون كلهم إلى الله عزوجل فلا يجوز لأحد أن يطعن فيمن رتبه الامام عم بتوفيق الله عزوجل وأقامه لا مجادلا ولا فاسقا.

[ العنكبوت ٤٦ ] وقد قال الله عزوجل «وَلاَ تُجَادِلوا أَهلَ ألكِتَابِ إلاَّ بالتى هِيَ أحسَنُ » وأنت وأشباهك من أهل الكتاب لأنكم قد عرفتم الكتاب المبين الذى لا عوج فيه وهو الإمام صلوات الله عليه وأهله العارفون له فى عصره فلا يجوز لك مجادلة أهل الكتاب لعل من تجادل منهم يكون أعلم منك إلا أن تجادلهم بالتى هِيَ أحسَنُ . . . . . . .[2]

واحذر كل الحذر أن تكشف له شيئا مما معك فيكون أصغر منك[3] ولا تكن أبدا إلا سائلا فقيرا واحذر أن تكذب[4] بشىء

---

١ ثلب : آ ( قيل ) ت ( قلب )

٢ البياض : فى الأصلين ( تطلب منك ( ب منه ) الفائدة )

٣ فى آ ( فيكون أظفر منك فيكفر ) فى ب ( فيكون أصغر منك فيكفر فكون أن ماله ؟ )

٤ تكذب : ب ( يكذب ) .

من العلم واحرص على طلبه

[ الكهف ٥٠ والزخرف ٥١ — ٥٣ وأيضا الانعام ٢٦ ] وقد بينا
الرفث والفسوق والجدال وهم أيضا فى الباطن مذمومون (١١٤) لعنهم
الله وهم سره ٥ ٥ ٢ ٣ ٥ - ٢ ٣ ٦ ٥ ٦ س ٣ ٢
فإنهم[١] طعنوا على الحجة عم ومنعوا حقه فى الظاهر وأخذوا
منه ومن زوجته فاطمة بنت رسول الله صلى الله [ ع ٩ ٣ ٢ ]
عليها وعليهم أجمعين، والحجة حجة رسول الله صلى الله عليه وهو
على بن أبى طالب فادعى على مقامه وأخذ ميراث زوجته فى الظاهر ،
وفى الباطن أنه رفث بخروجه عن طاعته وكفره بمقامه واتباعه
أمر ٦ ٣ ٢ وهو شيطان زمانه الفاسق عن أمر ربه ألا ترى إلى
قول الله عز وجل « إِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ
رَبِّهِ » وهو حد من حدود ٢ ٥ ٦ ٧ ٢ ٤ ٥ وكان ممن سمع
حكمة الله وبلغ إلى الرتبة العليا وهم الجن وإنما يسمون باسم الجن
لأنهم اجتنوا العلم ونسبوا إلى أنفسهم فى معنى قول الله عز وجل
يخبر عن قوله « أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَجْرِى
مِنْ تَحْتِى أَفَلَا تُبْصِرُونَ » إنما أراد إنى من عرف الإمام صلوات
الله عليه الذى مصير العالم كلهم إليه وهو مصر الأمصار والمراد

---

١ فانهم الخ . أما اختلاف تركيب الجملة فى الأصلين فانظر فك الكلمات الرمزية .

بهذا المهدى الناطق السابع يعنى أن هذا الشيطان الذى ذُكر قال لنفسه ولمن أغوى بوسواسه أليس قد أقررتُ بالناطق السابع وعندى من العلم (١١٥) ما يغنينى كما قال الله تعالى « وَهٰذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى » فهذا يكفينى ولا أحتاجُ إلى طاعة أحد بعد الرسول يعنى أن علمه وما يعرف يغنيه عن طاعة الوصى على بن أبى طالب بعد الرسول صلوات الله عليهما ، وقوله بعد هذا « (أَمْ) أنا خيرٌ مِنْ هٰذَا ٱلذِى هُوَ مَهِينٌ وَلاَ يَكادُ يُبِينُ » يعنى أم أنا خير من هذا الوصى عم قال الذى هُوَ مَهِين يعنى ضعيف القول لم يسمعكم شيئا من علمه ثم قال وَلاَ يَكادُ يُبِينُ يعنى لا يفصح[1] لكم بشيء ينبذ من التأويل ، وانما أراد بهذا أن الوصى لا يكشف التأويل ولا يظهره إلا لمستحقه بعد العهد والميثاق على سنة الله فى باطن دينه فقال الظالم الذى صد الناس عن الوصى ألا ترونه لا يفصح لكم بشيء ولا يكاد يبينه فما عنده علم غير ما علمتم ، فوسوس بهذا فى صدور الناس وصدهم وأضلهم عن الحق وصاحبه أمير المؤمنين فما ضروره ولا ضروا الله شيئا وإنْ يُهلِكونَ إلاَّ أنفسَهُمْ ، ومن قوله أيضا الذى ذكره الله أنه قال « فَلَوْلاَ أُلقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الملائكَةُ مُقْتَرِنِينَ » الذهبُ مثل الرسل والائمة

---

١ يفصح . آ ( يوضح ) .

والفضّة مثل الأوصياء والحجج فقال هذا الظالم فلولا (١١٦) أنزل عليه التنزيل ظاهرا كما أنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه فنطق كما نطق بظاهر أمره ولم يكتم علمه ثم قال « أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ » يعني أو جاء معه جبرئيل وميكائيل يأتونه[١] كما أتوا محمدا صلى الله عليه مُقْتَرِنِينَ يعني هذين [ال] ملكين وغيرهما من الملائكة يكونون مقترنين على نبوته ونزول الوحي إليه كما اقترنوا[٢] على محمد ويقترنون[٢] بينه وبين محمد حتى يجب له ماوجب لمحمد قال الله عزوجل في هذا « فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ » يعني فسقوا عن طاعة الرسول في وصيه بعد ما ظهروا للطاعة[٣] للرسول جميعا ما يأمر به ، فهذا الشرح في القرآن في قصة موسى وفرعون وهذا مثله كان في أمة محمد في ردهم أمر الله في الإمام بعد محمد وهو على وصيه صلى الله عليهما وأنه كان هذا في أمة محمد مثل ما كان فرعون في عصر موسى في قومه وقد قال محمد صلى الله عليه[٤] « لتركبن سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن واحدا منهم دخل جحر ضب لدخله واحد منكم »

---

١ يأتونه . كذا في الأصلين بصيغة الجمع لتغليب ( الملائكة )
٢ اقترنوا ، ويقترون . ب ( افترقوا ، ويفترقون )
٣ ظهروا للطاعة . كأنه يريد — أظهروا الطاعة
٤ الحديث . أنظر جامع السيوطي ج ٢ ص ١٣١ س ٣١ .

البقرة [ ٦١ ويوسف ٩٩ ـ ١٠١ ] ومما ذكره الله عز وجل في المصر قوله عن قول موسى « اهْبِطوا مِصْراً فَإِنَّ لَكم ما سَأَلْتُمْ » إنما أراد أن الناطق عم (١١٧) قال لقومه ادخلوا في طاعة الإمام صلوات الله عليه فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ من فوائد العلم وعوائد رحمة الله وثوابه فهذا قول موسى لقومه وكذلك قول محمد لقومه صلى الله عليه وكلاهما يأمر بطاعة الإمام بعده وهو مصره الذى ذكره يوسف صلى الله عليه وهو الصديق فقال « أُدْخُلوا مِصْرَ إنْ شاءَ اللهُ آمِنِينَ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً » ما أحسن تأويل هذه الآية ، فما[1] قاله الحكيم عم فإنه قال : يوسف الصديق عم هو المصر وإنما طالب الناس بالقبول له والدخول في طاعته والتمسك بهدايته فمن فعل ذلك أمِنَ وسعد ، وكان أول من استجاب له أبواه في الظاهر في النسب فملكهما على الناس كلهم فلما زادت بصيرتهما علما أنهما له عبدان فسجدا له طائعين غير مكرهين وعلما أن الله هو الحق وأن ما دونه من إله باطل وزخرف وعلما وأيقنا أنه صاحب الحق الذى خصه الله بالاختيار دون غيره ، والسجود فهو التسليم للإمام عم ومنه صارت العلوم إلى الحجج والأبواب والدعاة فمن

---

١ فا . ب ( ١٢ ) .

صدقهم فقد دخل مصرهم المندوب[١] إليه وأمن من العذاب وصار من الآمنين الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

والمصر (١١٨) فهو في اللغة المدينة ويشار به في الباطن إلى الناطق وإلى الإمام وقد قال رسول الله صلى الله عليه[٢] «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب» فهذا تأكيد لهذه الإشارة إلى المصر في الباطن.

[ طه ٤٨ الخ و ٢٤ و٤٣ والنازعات ١٧ والعلق ٦ — ٧ و١٣ والقصص ٧٨ والمطففون ٢٩ — ٣٠ والانعام ٥٣ ومحمد ٢٣ ]

ونرجع إلى ذكر فرعون هذا الزمان لعنه الله فالإشارة فيه إلى من خالف من الدعاة إلى الأئمة في هذا[٣] الزمان صلوات الله عليهم فأنباؤهم وقصصهم معروفة لعنهم الله، قال الحكيم عم: وكان فرعون ممن دخل في طاعة الامام صلوات الله عليه وسكن مصرا إلا أنه تاه على أولياء الله جل وعلا وحجر على الإمام عم لما نظر وقد خرجت الدعاة من عنده ودعوا بأمره كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَطغى واعجبته نفسه الا ترى إلى قوله جل وعز «كلاَّ إنَّ الإنسَانَ لَيَطْغى أنْ رآهُ أسْتَغْنى» فهو الانسان الطاغي على ربه لما استغنى بحُطامه

---

١ المندوب. آ باسقاط أداة التعريف

٢ الحديث. راجع ص ١٠٥ حاشية ١

٣ في هذا. آ بسقوط (هذا).

ظن أن لن يقدر عليه أحد وقالَ إنما أُوتيتهُ عَلَى عِلم عِندِى أَوَلَمْ يَعلم أن اللهَ قَدْ أهلَكَ مِنْ قَبلهِ مِنَ ٱلقُرُون مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنه قوَّةً وَأَكْثَرُ جَمعًا وَلاَ يُسْأَلُ عَنْ ذنوبِهِمُ ٱلمجْرِمُون لأنهم لعنهم الله اتبعوا ما يضرك ولا ينفعهم وكانُوا مِنَ ٱلذِينَ آمَنوا يَضحكون وَإِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ يقولون أهؤلاء مَنَّ اللهُ عَليْهِمْ مِنْ بينِنَا الضالون (١١٩) وكذبوا لعنهم الله بل هم الضالون المكذبون المجرمون الذين كذبوا بيوم الدين وبعدوا عن الصراط المستقيم وعبدوا الجبت والطاغوت وقالوا نحن أهدى من الذين آمنوا سبيلاً أولائكَ الذينَ لَعَنَهمْ اللهُ فأصَمَّهمْ وَأعمى أَبْصَارَهمْ وأهلكهم بأنواع العذاب ولم يعبأ بهم [1]

[ آل عمران ٧ والقصص ٤٢ والتوبة ١٢ والزمر ٦٠ والبقرة ٣٤ والنحل ١٠١ ] ولله جل وعلا الابتداء واليه الانتهاء وله أن يظهر آياته فيما شاء وأراد ألا ترى الى قوله عز وجل « هُوَ الذِي أَنزَلَ عليكَ الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وَأُخَرُ مُتَشابهاتٌ فَأما الذينَ فى قلوبِهِمْ زيغٌ فَيَتبِعون ما تَشَابَهَ مِنهُ ابْتِغَاء ٱلفِتْنَةِ وَابْتِغاء تأويلهِ » لا جعلنا الله من الذين فى قلوبهم زيغ ولا فى اعدادهم لأنهم لما رأوا القوم اتبعوهم والقوم هم الذين

---

١ يعبأ . كذا فى الأصلين .

ادعوا الامامة وقالوا نحن ائمة وكذبوا لعنهم الله وانهم ائمة يدعون الى النار وَيَوْمَ ٱلْقِيامَةِ هُمْ مِنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ وقد أمر الله عز وجل بقتالهم ونبذهم فقال: قَاتِلُوا أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ. وقال: ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ. فهم الرفث والفسوق والجدال الذين[1] نهى الله جل وعلا أولياءه عنهم[2] وعن (١٢٠) قولهم، وأمرهم بالبراءة منهم وان يتبعوا الآيات المحكمات التي هن أم الكتاب، والكتاب فهو القائم عم وإنما أراد بأم الكتاب أنهم يدعون الى معرفة معنى أم الكتاب ولا يعصون قوله ويتولون عند نهيه وامره انبياء الله ورسله الائمة والدعاة في جميع الاعصار صلوات الله عليهم.

ومن البيان في قول الله عز وجل «مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ» ان الكتاب مما يسمى به الناطق والآيات مما يسمى به الائمة فقال: أنزل عليك الكتاب مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابَ يعني بالكتاب أنه اقامه في مقام الناطق مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ يعني من ذريته ومن مقامه ائمة، وقوله محكمات يعني مقاماتهم بالله وبحكمة الله وترتيبه فيهم بالوصايا على سنة الله في الائمة بعد الناطق الذين يتمون أمره. ثم قال: هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابِ. يعني وهم أصل الناطق

---

١ الذين، عنهم: آ (الذى، وعنهم) ب (الذين، وعنهم).

الثانى فالأئمة المتمون فرع الناطق الاول[١] وأمر الشىء فى جميع الأشياء أصله فى اللفظ والمعنى ومع هذا فلا يكون الناطق بعد آدم صلى الله عليه حتى يكون قبله أئمة يشيرون اليه بأمر الله فيتبع الراشدون اشاراتهم ويتثبط (١٢١) عنهم الغاوون المنكرون حتى يظهر الناطق فينجو من اتبع الأئمة ويهلك الله بسيف الحق على يد الناطق[٢] إذا ظهر ثم يصيرهم بعد ذلك الى النار كما أشار الله عز وجل إلى آدم صلى الله عليه فأمر الله الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين فصارهو ومن اتبعه الى سخط الله وعذابه فى الدنيا والآخرة ، وأيضاً والامام المتم[٣] مثل الأم والناطق مثل الأب فى مراتب الامامة يقول الله عز وجل « مِنهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ » يعنى من مقام الناطق أئمة قائمون بنور حكمة الله وقوله هن أُمُّ الْكِتابِ يعنى هن أم الناطق السابع ومحمد الناطق أبوه وإنما وقعت التسمية للأئمة باسم الأم وهو اسم واحد لأن الاشارة بالأب الى مقام النطقاء كلهم ، فالأئمة مابين السادس وهو محمد[٤] صلى الله عليه

---

١ الأول وامر : فى الأصلين بتكرارات بينهما آ ( واصل الناطق الثانى ) ب ( واصل الناطق الأول واصل الناطق الثانى ) .

٢ بسيف الحق . ب ( وفسق الحق على ) . وآ : يستر الحق

٣ المتم . ساقطة من ب .

٤ محمد فى الأصلين ( ومحمد ) .

وبين الناطق السابع المهدى صلوات الله عليه هم الذين يسمون الآيات المحكمات ولله من محمد فى ذروة النسب فى الامام المتصل بالسبب[1] فهم فى مقام الأم والنطقاء فى مقام الأب ، قال الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه يقوم هذا الأمر بسبعة أربعة منا وثلثه من غيرنا . فانما أشار عم (١٢٢) بهذه السبعة الى المقامات والرتب ، فالأربعة الذين منهم ويقوم بهم دعوة الحق يعنى محمدوعلى لابد من الدعوة الى محمدبمقام الناطق والدعوة إلى علىّ بمقام الوصى فهما اثنان من الأربعة والاثنان الآخران[2] امام وحجة فى كل عصر لابد من مقام هذا وإن كانوا صلى الله عليهم أكثر من اثنين فانما أشار الى الأولين وهما الابدال كما قال الله عز وجل وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ يعنى اماما مكان امام ، فاما الناطق والوصى ، فإن مقاميها[3] ثابتان فى شريعة محمد إلى الناطق السابع بغير بدل فهذه اشارة الى أربعة منهم تقوم بهم دعوة الحق والثلاثة — قال — من غير لله يريد من غير أهل بيت مقامات الامامة فقام رسول الله صلى الله عليه هو بيته فى الباطن فيعنى بالثلاثة

---

١ بالسبب : ب عوضا عنها ( والدين ) .

٢ الآخران : فى الاصلين ( الآخر ) يريد الآخر ، قابل ( أكثر من اثنين ) بعده .

٣ مقاميها : آ ( مقاماهما ) ب مقامهما

من المؤمنين لهم ثلاث مراتب والمؤمنون كثير ولكن لا يكون منهم إلا ثلاثة فى هذه الثلاث المراتب وهى مرتبة[1] الباب الذي يرفع درجات المؤمنين بأمر الامام، ومرتبة الداعى الذى يدعو من تحت يد الباب فيدعو الطالبين حتى يكونوا مؤمنين، ومرتبة المؤمن التى قد دخل بها فى جملة المؤمنين لم يلحق بمرتبة الداعى ولا الباب وفى هذه المرتبة جميع (١٢٣) المؤمنين ولا تقوم دعوة الحق إلا بها فهذا فى الاشارة دليل على ما تقدم ذكره فى الاشارة الى مقام النطقاء والأئمة المتمين .

[ آل عمران ٧ والمجادلة ١٩ وهود ٩٧ — ٩٩ والكهف ٥٦ ]

والمتشابهات هم الذين لبسوا على الأئمة ولبسوا على الناس بأنهم أئمة ينجون بأتباعهم ويدلون الى غير طريق الحق ويدعون إلى قبلة لم ينصبها الله عز وجل ولم يأمر بالتوجه اليها وإنما جعل المتشابهات من الكتاب لأن هؤلاء المشتبهون[2] من أمة محمد الناطق صلى الله عليه وإياه عنى بالكتاب فى معنى الناطق فكل من كان من أهل الزيغ عن الحق الذين زاغت به قلوبهم عن معرفة الله جل وعلا وهم أهل النصب لعنهم الله قالوا فرعون وهامان وقارون بمنزلة أمير المؤمنين عم وهم[3] وهم سواء بل هم خير منه

---

١ وهى مرتبة : فى الأصلين ( وهى مراتب )
٢ المشتبهون : آ ( المتشبهون ) .
٣ وهو : ساقطة من آ .

عندهم وافضل فهم المتشابهات[١] لعنهم الله الذين اشتبه عليهم معرفة الحق واستحوذ عليهم الشيطان بشقوته فأنساهم ذكر الله أولائك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون واتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار بسيف القائم عم وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه الدنيا لعنة (١٢٤) ويوم القيامة بئس الرفد المرفود اراد أرفدوا باللعنة وهي المسوخية في يوم قيام القائم واظهار أمره وكشف قناعه وهو اليوم الذي كانوا يوعدون به ويأملون فيه الشفاعة والوصول الى الجنة وقد كذبوا وجهلوا بما أمروا به وحادوا عنه واتبعوا رأس اللعنة لعنهم الله واتبعوا ما تشابه بهم[٢] من غير أولياء الله عليهم السلام وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق المبين العظيم عند الله عز وجل وهو ولي الله صاحب الزمان عم ومعنى القول أوردهم النار بسيف القائم أنه عند ظهوره صلى الله عليه يقتل الله بسيفه كل من خالفه ، ومن قتل بسيف القائم صار إلى النار .

[ البقرة ١٩٧ و ١٨٩ الخ وسبأ ٥١ ] وما تفعلوا من خير يعلمه الله أراد بذلك كثرة العمل والسعي فلا يجب لأحد أن

---

١ المتشابهات : آ ( المتشبهون ) ب ( المشبه ) .

٢ بهم : ب ( لهم ) .

يقصر فى شيء من ذلك فانه مايقصر أحد إلا كان مخالفاً لأمر الله عز وجل وَتَزَوَّدُوا فإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى والزاد كثرة[١] العلم وخير العمل ما دل على التقوى وأعان عليها ولا يجب لاحد أن يشيع تعليم علم[٢] السر المكنون المصون الذى فيه شفاء للقلوب وحياة الأرواح وهو خير الزاد ومن . . .[٣] وقت كشف الأمر (١٢٥) واظهاره وَاتقون ياأولى الألباب أرادوَحدونى حق توحيدى ولا تشركوا بى شيئا واعبدونى حق عبادتى يعنى اطيعوا حجابى فإن طاعتكم اياه هى عبادتى لأنه الدال لكم على توحيدى ياأولى الألباب وياأولى العقول الذين هـو تهم نورى وهو العقل اللطيف المحفوظ لَعلَّكُمْ تُفلِحُونَ إنما هو لعلكم تنجون إذا فعلتم ذلك وإذا فعلتموه وصلتم واتصلتم وأنا أسأل الله العلى العظيم الكبير المتعالى بوليه الظاهر فى هيكله الناطق بحكمته والمترجم عن غيب سره أن يجعلنى متصلا به غير منفصل عنه وأن يجعل روحى جاريا فى أرواح أوليائه وجسدى مواصلا لأجسادهم وسابقوا بعض رتب الصالحين من عباده إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ .

---

١ كثرة : آ ( كثيرة ) .

٢ يشيع ... علم : ب ( يشبه من تعليم العلم ) .

٣ البياض : آ ( اقتبسه ل) ب التقية الى لعله سقط جواب شرط (ومن) ويظهر أن المعنى هو — من اقتبس علم السر تجب عليه التقيـة إلى وقت كشف الأمر .

[آل عمران ٩٦—٩٧ وأيضاً الرعد ٤١] واعلم أرشدك الله عن معنى قول الله عز وجل «إنَّ أوَّلَ بيتٍ وُضعَ للنَّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدَى لِلعالمينَ فيهِ آياتٌ بيناتٌ مَقامُ إبْراهيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً ولِلهِ عَلى النّاسِ حِجُّ البيتِ مَنِ اسْتَطاعَ إلَيْهِ سبيلا وَمَنْ كَفَرَ فإنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العالمينَ» إنما أراد بذلك معرفة العباد أول بيتٍ نصبه من حجته وهو البيت العتيق(١٢٦) الذي لا بيت قبله ولا يدانيه ولذلك أفرده جل وعلا بقوله إن أوَّلَ بيتٍ وُضعَ للنَّاسِ يريد نصب للناس عرفه من عرفه وجحده من جحده فالأول هو الآخر لأن الباري، جل ذكره آلى على نفسه ألا يغير حجابه الأول والأبنية التي ظهرت منه حكمته ولا يغير مقاما من مقاماته ومعنى آلى على نفسه يعني أمضى مشيئته بحكمه الذي لا مُعقّبَ لحُكمِهِ

[الانعام ١٢ والاسراء ٢٣] فقال كَتَبَ رَبكم عَلى نفسِهِ الرَّحْمَةَ يعني حكم لكم من نفسه بالرحمة وقال عز وجل وَقضى رَبُّكَ ألا تَعبُدُوا إلا إيَّاهُ وهذا كله فى معنى واحد فأول مقام البارئ عز وجل هو الآخر كما بدأه عاد على هذا فى جميع الأعصار والمعنى فيه واحد وهو الامام فى عصره والناطق فى عصره عليهما السلام وبيان ذلك القول فى هذا أن أول أمر الله الذى بعث به أول رسله هو الذى يقوم به آخركم والذى يسألهم عنه يوم البعث فى الآخرة بعد الدنيا

[ الاحزاب ٦٢ والكهف ٢٧ ] وقد قال الله عز وجل « وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلا » وقال « لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ » فالاشارة بهذا الى أمره وحكمته التي يقيم بها الرسل والأئمة حججا على خلقه مبشرين ومنذرين فأول حجاب (١٢٧) من حجبه ومقام احتجب به آدم صلى الله عليه فبعثه بدينه الذى هو طاعته وتوحيده وعبادته اقرارا أنه الذى لا إله إلا هو ولا شريك له وأن يطاع بطاعة من اصطفاه على الناس برسالته ووحيه ، وآخرهم الناطق السابع فبهذا صلى الله عليه يقوم واليه يدعو وكلهم يحلون ما أحل الله ويبشرون بثواب الله وينذرون بعقابه ويدعون إلى عبادته هذا أمر الله ودينه الذى هو الأول والآخر وما بينهما .

[ الحديد ٢ والنساء ٦٩ والكهف ٣١ ] ومن ذلك ما قال الحكيم عم : أن أول حجاب احتجب به البارئ جل وعلا هو آخر مايظهر لأوليائه وهو معنى قوله هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وهو أول كل أول بعد أمره الى أول خلقه، وهو آخر بعد كل آخر اليه يرجع الأمر كله، وهو الظاهر على جميع انبيائه ودعاته ورسله هو الذى أظهرهم على أمره، وهو الْبَاطِنُ الذى بطن الأشياء فلا تدرك إلا من عنده وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ الكبير والصغير من خلقه عالم يعلمه الدعاة إليه صلوات الله عليهم وهم الرسل والأئمة الذين يدعون إليه بإذنه ويهدون عباده بأمره، وهو آخر مايظهر لأولياء

وعباده من آخر أمره على يد الآخر من رسله والقوام بدينه وإن اختلفت الصفات والأسماء فالمعنى الذى هم قائمون به واحد وهو المبعوث في كل زمان وبه يطالب الله الناس الذين آنس منهم الرشد فعرفوا الحق واستبصروا بالنور الكامل وقرأوا الصحيفة وأجابوا على الحقيقة فأولائكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولائكَ رَفِيقًا لأنهم رفقاء أولياء الله فى عصر لله ويرتقون بهم ويسكنون ، ألم تسمع قول الله (١٢٨) جل ذكره فى صفة الجنة وسكانها التى جرى منها العلم الشافى للكل والحي للكل فقال وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا لأنها رافقت بهم ورفقت حتى اجابوه وهى الحجة عم . والذينَ أنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فهم أهل الاجابة والرضى والتسليم والاخلاص الذين كلما وصلوا إلى علم وضعوا خدودهم لبارئهم وحدثوا [١] (؟) عند ذلك توبة ليعرف فضل شكرهم وداموا على مرضاة الله فانتقلوا من تلك الرتبة الى أن صار منهم انبياء وصديقين .

[ يوسف ٤٦ ومريم ٥٤ — ٥٧ وهود ٨١ والأنبياء ٧٦ ]

فنهم من جمع له النبوة مع التصديق وذلك ماقال جل وعلا حكاية عن من جمع له المعنيين : يُوسُفُ [ أَيُّهَا ] الصِّدِّيقُ فجمعت له

---

١ وضعوا ... وحدثوا : كذا فى آ ، ب ( وصنعوا حدودهم لباريهم وحدثوا ) .

النبوة والتصديق فالتصديق أفضل من النبوة . وقال جل وعلا فى في ادريس إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا . وقال تبارك وتعالى : وإِسْمٰعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا . ما أبين هذا الخطاب لمن كان له قلب فالصادق الرسول الكريم المبلغ الذى تجرى الأنهار من تحته ألا ترى فى قوله : فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ ٱللَّيْلِ . وقوله فى موضع آخر : فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ (١٢٩)

[ مريم ١٢ والجاثية ٢٩ والكهف ٤٩ والطور ٤٨ ] فأهل[1] الصديقين هم الدعاة المتفرقون من تحت أيديهم فى الأمصار والجزائر[2] هم الأنهار الجارية من البحار لأنهم تأهلوا بهم وتأهبوا للدعاة[3] اليهم وأخذوا من أعطوهم ألا ترى [ الى ] قول الله عز وجل « يا يَحْيَى خُذِ ٱلْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا » فيحي هذا عبد من عبيد يحي الأول عم ويقع عليه هذه المخاطبة وتقع على يحي صلى الله عليه ومعنى خُذِ ٱلْكِتَابَ بِقُوَّةٍ أراد يعرف الامام الناطق فى كل عصر وزمان عم كما قال الله عز وجل: هٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ . وقال حكاية عمن كفر بالخطاب

---

١ فاهل : ب ( فاصل ) .

٢ الامصار والجواهر : آ بعلامة الفصل بينهما .

٣ للدعاة : كذا فى الاصلين ولعله للدعوة

يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهٰذَا ٱلْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً فتبارك الذى جعل الأشياء دليلا بعضها على بعض ويعرف بعضها من بعض، وما أصعب الطريق وأبعدها بغير دليل وأقربها وأسهلها بالموقف الرشيد والمعرف الشفيق[1]، الذى اشتق له اسم من الأسماء فقيل له إنكَ بِأَعْيُنِنَا فلولا عيانهم له ماصار دليلا اليهم وحجة لهم فعليه السلام، ومعنى قوله خذ ٱلْكِتَابَ بِقُوَّةٍ أى قو به أهل دعوتك وأحى به نفوس عارفيك وأهل اجابتك (١٣٠) لأنك بركة الله جل وعلا فيهم وآتيناهُ ٱلْحُكْمَ صَبِياً أراد بذلك أعطيناه العلم وهو أحدث قومه سنا وأكثرهم علما وأفضلهم وأحكمهم وأفهمهم فجعلناه ناطقا عليهم نوهنا باسمه وفضلناه على كثير ممن خلقنا تفضيلا فتبارك الله أحسن الخالقين وإنما حسبهم فى[2] هذا الموضع شاهداً لما أوردناه من قولنا وقصدنا من مذهبنا وأردنا أن نبين معنى قول النبيين والصديقين فاعلمنا جل وعلا باستثنائه بالصديقين فوجدناهم فوق الأنبياء، وربما كان نبيا وصديقا وهذا مالا ينكره أهل الولاية والاجابة، من ذلك مافيض علينا من خبر يوسف عم إذ[3] جعله صاحب الوعاء والفتيا

---

١ الشفيق : ب ( الشقيق ) .
٢ حسبهم فى هذا : ب ( حسبنا بهذا فى هذا ) .
٣ اذ : فى الاصلين ( ان ) راجع ص ١٦ س ١ .

يستتق منه الدعاة لأنه بحر عظيم وهو الامام فى عصره عم بقولهم يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ فأراد الله عز وجل أن يجعله[1] صاحب الدعاة يصدقون قوله ...[2] في أمرهم ويلجئون اليه لأنه باب حكمتهم

[ مريم ٥٨ ] ومعنى قوله أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم النطقاء فى كل عصر وزمان وهم الدعاة الى الله عز وجل الذين يكونون ممن يحب النبيين والصديقين وإنما يسمون باسماء النطقاء إذ انطقهم الأئمة بالدعوة دون غيرهم ( ١٣١ ) من المؤمنين الصامتين فبهذا الاسم عيزون من جملة المستجيبين

[ الحديد ١٩ — ٤١ ] ثم أراد الله عز وجل أن يذكر درجة فوق درجات النبيين والصديقين تكون فى أعصارهم فقال « وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ » فهم الرسل شهداء الله جل وعلا فى جميع الأعصار ويجعلهم شهداء على خلقه وهم أصحاب الشرائع: ألا ترى إلى قوله جل وعلا « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » .

[ الاسراء ٥٥ ] أما[3] أصحاب الشرائع هم[3] شهداء الله على خلقه ومن تحت أيديهم يكون الدعاة ، والأنبياء وهم المرسلون والأنبياء

---

١ أن يجعله : آ ( بان جعله ) ب ( ان فيه بان جعله ) .
٢ البياض : فى الاصلين ( ويسمونه ) لعله ويستفتونه .
٣ أما ... هم : كذا فى الاصلين بدون فاء

(اا)خير المرسلين لأن فى أنبياء الله ما بعضهم أفضل من بعض ألا ترى إلى قول الله عزوجل « وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ».

[ الشورى ١٣ والأحقاف ٣٥ ] فهذه مرتبة الأنبياء لأن بارئهم يرتبهم بفضل منازلهم عنده فالاختيار فى ذلك إلى صاحب الشريعة الذى شرفهم ونوه بأسمائهم وأمر بطاعتهم ونهى عن معصيتهم ألا ترى إلى قول الله عز وجل « شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدينِ مَا وَصَّى بِهِ نوحا والذى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وما وَصينا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى أَن أقيمُوا ٱلدِّينَ وَلاَ تَتفَرَّقوا فيهِ » فأصحابُ الخاطبة الذين كلمهم الله عز وجل هم أولو العزم من الرسل كما (١٣٢) أمر الله عزوجل بعض أنبيائه بقوله « فاصبرْ كما صبَرَ أولو ٱلعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسلِ » يعنى الذين عزموا على مرضاة الله فما أخذهم خوف أحد من العالمين وعزم (؟)[1] بهم فانقطعوا إلى بارئهم فاستضاؤوا بنوره فصاروا مصابيح لغيرهم وسُرجا منيرة لمن اقتدى بهم واهتدى بهديهم وجعلهم خصائص عليهم السلام.

[ الأعراف ١٧٩ والحج ٤٦ ] فمن كلمه الله بلا واسطة من البشر ولا حائل بينه وبينهم منهم فقد فُضِّل تفضيلا ورُتب

---

١ وعزم : كذا فى الأصلين لعله ـ وعزب ، راجع ص ٢١ حاشية ٢

ترتيبا لا ينبغي لأحد أن يدعى مقامه إلا كان ميتا غير حي كما قال عز وجل « لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا » وقال « فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ » ونعوذ بالله من عمى القلوب وموتها ونسأله حياة قلوبنا ونور أبصارنا وزيادة فى بصائرنا إنه عليم بذات الصدور ؛ وإنما عباد الله عز وجل من جميع البشر بعضهم لبعض واسطة بينه وبين قومه فى الدرجة على قدر المراتب فى الدرجات حتى يكون الرسول هو الواسطة بين الله تعالى وبين البشر فليس فوقه في المرتبة أحد منهم وإنما الواسطة بين الله تعالى وبين الأسباب الجارية إليه من الملائكة الروحانيين جبرئيل وميكائيل ومن جعله الله واسطة بينه وبين رسله .

[ الزخرف ٤٥ والحج ٧٥ ] والدليل على ذلك قول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وهو رسوله إلى البشر فقال « وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا [مِنْ] قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ » يعنى سل من أرسلنا قبلك من الملائكة رسلنا إلى الرسل أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ يعنى بهذا أنه لا إله إلا هو لا إله غيره يعبد وأن الملائكة مستعبدون كما يستعبد البشر لله رب العالمين فليس بينك يا محمد وبين الله الا الرسل المستعبدون بين الملائكة الروحانيين وقد قال الله عز وجل اللَّهُ يَصْطَفِي مِن

ألملائِكَةِ رُسُلاً و مِنَ ألنَّاسِ ، ورسله الذين اصطفى من الناس هم رسله الى الناس ، ورسله الذين اصطفى من الملائكة هم رسله الى الرسل ، وإياهم[1] أمر محمدا صلى الله عليه وعلى آله أن يسأل بقوله وأسألْ مَنْ أرْسلنا [مِنْ] قَبلكَ منْ رُسُلنا .

[ الشورى ٥١ والتوبة ٦ ] فأما رسله الماضون من البشر فما أمر الله نبيه بسؤالهم وقال الله عز : وجل وما كانَ لبشر أن يُكَلِّمهُ اللهُ إلاَّ وحْياً أوْ مِنْ وَراء حجابٍ أوْ يُرْسلَ رسولا فَيوحىَ بإذنه ما يَشاء . فالوحى هو ما يبلغه الملائكة الى الرسل من كلام الله فبذلك كلم البشر ، ثم قال عز وجل : أَوْ مِنْ وراء حجاب . يعنى (١٣٤) ما بلغه الرسول إلى الوصى من كلام الله وعلم الباطن لأن الرسول حجاب بين الله وبين الناس ، فالتنزيل كلام الله وتأويله كلام الله كما قال عزّ وجلّ « وَ إنْ أحَدٌ مِنَ المشْرِكينَ أسْتَجَارَكَ فأجِرهُ حَتَّى يَسمعَ كَلامَ ألله ثمَّ أبْلِغْهُ مأمَنَهُ » فهذا فى التنزيل وهو كلام الله يعنى القرآن ، وكذلك التأويل كلام الله . وقوله : أوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فيُوحىَ بإذْنِهِ مايَشاء . يعنى مابلغه الوصى الى الناس بإذن الله تعالى وإذن رسوله من التأويل وهو كلام الله فبذلك كلم البشر إذا سمعوا كلامه بإذنه ، ومعنى قول الله عز وجل فى هذه الآية فى الباطن فى قوله وإن أحدٌ مِنَ

---

١ ايام : ساقطة من ا

المشركين أستجارَكَ فأجِرْهُ . يعنى بالمشركين الذين أشركوا بالامام الذى اختاره الله ورسوله إماما يدعو إلى النار لم يختره الله ولا رسوله فاشركوا باختيار الله اختيارَ[١] أنفسهم واتباع أهواءهم فقال : وإنْ أحَدٌ مِنَ المشركينَ أستجارَكَ فأجِرْهُ حَتَّى يَسْمعَ كلامَ الله . يعنى من هؤلاء المشركين استجارك من الضالين فأجره بالعَهدِ وَالميثاق والدلالة [؟] على طرق الحق أهدى والمخاطبة بهذه للرسول فى عصره ولكل إمام فى كل عصر ثم قال : حَتى يَسْمع كلامَ الله . فى التأويل. ثمَّ أبْلِغْهُ مأمنَهُ أن يُبلغه ارتفاع درجته وفكاك رقبته حتى (١٣٥) يأمن من الضلال بازدياد يقينه وبصيرته ويأمن من عذاب الله يوم القيامة ، فهذا كلام الله فى الظاهر والباطن يشهد[٢] بعضه لبعض ويؤكد بعضه بعضا كل شىء منه فى وقته وموضعه لا ينقص بعضه بعضا[٣] .

[ الأنعام ٨٣ و ٥٩ و ١٠١ والبقرة ٢٩ والحديد ٣ ] وقال الحكيم عم فأنبياء الله عز وجل على درجات كما قال : نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشَاءُ إنَّ ربكَ حَكيمٌ عَليمٌ الذى ما تَسْقطُ مِنْ

---

١ الله اختيار : ساقطة من آ

٢ يشهد : آ ( يشد ) .

٣ ينقص ... بعضا : ب بزادة ( كل شىء ) .

وَرَقَةٍ إلا يَعْلَمُهَا . دبر بحكمته جميع ما خلق يشهد خلقه لأمره ويشهد أمره لخلقه وَهُوَ بكلِّ شيء عَليمٌ بصير بجميع الأشياء وبما أقام به الحجة على خلقه[1]

[آل عمران ١١٩و١٥٤ والمائدة ٧ الخ وغافر١٩ والأنفال٢٧]

والعليم فهو عليمٌ بذاتِ الصُّدُورِ وهو عليم بخائنة الأعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدورِ ، وخائنة الأعين هم الذين خانوا الله ورسوله وأولياءه بعلمهم وعملهم واتبعوا اعداء الله وأعينُ الله فى خلقه هم الأنبياء والأئمة عليهم السلام فمن خانهم فقد خان الله والله يعلم من يخونه ويخون أولياءه ورسله ، وقوله : وَمَا تُخْفِي الصُّدورُ يعنى ما يخفى صدور أوليائه من العلم الذى لا يبدونهُ لأحد ممن لا يستحقه فمن ابدوه له عند استحقاقه ثم بدّل أو نكث ثم خانهم فيه فالله يعلمه ، وفى ذلك قال الله عز وجل « لاتَخُونوا اللهَ وَالرَّسولَ وَتَخونوا أماناتكُمْ وَأَنْتُمْ (١٣٦) تَعْلَمونَ » فالمخاطبة للمؤمنين الذين أطلعوا على مكنون العلم فخيانة الله مخالفة مرضاته فى السر والعلانية وخيانة رسوله[2] مخالفة شريعته وسنته وترك[3] أمره ووصيه وخيانة الأمانات خيانة الأئمة فى سرائر علومهم وخيانة علمهم اظهاره لغير مستحقه وعلى غير

---

١ على خلقه : فى الاصلين بتكرار ( لامره ويشهد أمره لخلقه ) .
٢ رسوله : آ ( الله ) .
٣ وترك : آ ( و بترك ) ب ( ويترك ) .

حدوده، ثم قال : وَأَنتم تَعلَمُونَ . يعنى تعلمون حدود الدين وحقوق الامانة فى المستور لأنه ما يطلع على علم الباطن أحد حتى يعرف بحقوقه وحدوده وبالواجب من ستره وصيانته ، فالأمانات مقامات الأئمة والأمانات أيضا فوائد علمهم الباطن . وقول الله عز وجل خائنةَ الأعيُنِ يعنى خائنة الأئمة والحجج لأنهم أعين الله على خلقه فى أسباب حقه ، وخائنة ما تُخفِى الصُدُورُ يعنى خائنة الأمانات من فوائد العلم الذى يخفيه صدور الأولياء كما قال لاتَخُونوا أمَانَاتِكُمْ وفى ذلك وجه آخر أن الله يعلم ما تخفى الصدور من الخيانة وإن لم يُظهره الأفعال .

[ النمل ٢٥ ] وفيه معنى آخر باطنُ الصدور هم الذين صدروا من البارىء إلى الخلق بأمره ليصدروا بهم إلى صراطه المستقيم هو طاعة الامام عم فى كل عصر فهم الصدور التى تُخفِى علم الله والله يَعلَمُ ما تُخفُونَ وَمَا تُعلِنُونَ وهو عليهم بهم وبغيرهم (١٣٧) وهم الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فمنهم الصامت عن الحكمة الباطنة الناطق بالسيف الظاهر ومنهم الصامت عن السيف الظاهر الناطق بالحكمة الباطنة عليهم السلام .

[ البقرة ٢٥ و ٨٠ الخ والكهف ٤٦ ] ونرجع إلى ما أردنا من شرح الحج وبيانه وإذ قد أخذنا فى شرح الأئمة فلا بد أن نأتى على آخرها بعون الله وقوته وقد بينا الشهداء ونريد أن نأتى بمعنى

الصالحين بصلاحهم تمت الأشياء وصلحت وتمت الشرائع وهم أصحاب الدعوات التامات حجج الله عز وجل على خلقه ومن عند الأنبياء ثبتوا واليهم رجعوا وعليهم عولوا بأمر الله الذى قاموا به والشهداء فهم الذين أشهدوهم خلق أنفسهم بالخلق الجديد وهم أصحاب الدعوة إلى الحق الباطن ألا ترى إلى قوله عز وجل ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أراد بهم أقاموا الصالحات كما قال وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ يريد الحجج عليهم السلام ومع الصالحين فقد وقع عليهم اسم التذكير فصاروا أئمة والصالحات تسمى[١] الحجج لأن مراتبهم دون مراتب الأئمة عليهم السلام.

[النساء ٦٩ والأعراف ١٨٠ وأيضا الأنفال ٤٣ وهود ٥ وفاطر ٣٨ والزمر ٧ الخ] ثم قال وَحَسُنَ أُولَـٰئِكَ رَفِيقًا فأبان جل جلاله وتقدست أسماؤه وعظم حجابه ونزهت آياته وترجمت دعاته مكنون علمه وخفى سره ونسأله الرضى والتسليم والبلوغ فى خير وعافية (١٣٨) ونعمة شاملة كاملة فاضلة عطاء بغير حساب، وأجل اسم من أسمائه الحسنى، كما قال وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وهو الناطق بالسيف الظاهر بالقدرة صاحب الزمان وقبة الأزمان ومعدن القرآن والمترجم عن الرحمة باب الله فى خلقه وواسطة فيما بينه وبين عباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وإلى

---

١ تسمى : فى الاصلين ( يسمى ) لعله أراد ـ يسمى بها .

قدرته يرجعون فحَسُنَ أُولآئكَ رَفيقاً الاسم الجليـل الحسن الذى حسنت به الدنيا وأنارت به الآخرة بلغنا الله مبلغهم وأوصلنا إلى ما أوصلهم إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

[ آل عمران ٩٦ وأيضا الرعد ٤١ والاسراء ٣٥ والشعراء ١٨٢ ]

نرجع إلى معنى قوله : إن أوَّلَ بيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلذى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِين . فأول بيت أظهره الله تعالى هو الرسالة ودليل العبادة بالرسول المختار وهو آدم عم ثم آخر بيت هو خاتم رسالته وحجته آخر بيت بينـه للناس أنه يعنى آخر ناطق بعثه للناس وهو الناطق السابع فأول أمره هو آخر[ه] ولا تبديل لأمره وَلاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ والناس فهم المؤمنون القائلون بفضل السابع المستجيبون لدعوته فى كل عصر وزمان ، وبكة فهى الحجة البالغ احتجاجه التامة كلمته وهو الميزان العدل الذى أمر البارىء باتباعه فقال (١٣٩) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ يعنى اتبعوا أمر الحجة وانزلوا عند قوله وهو بكة الذى بكت أعداءه وأخزاهم ولعنهم ويقال أبكّ [١] أعداءه يعنى فرقهم وطردهم وهو البركة من عنده الهداية والهداة وهم الدعاة .

---

[١] ابك اعداءه : آ ( ابك اعداه ) ولم نعثر على صيغة أفعـل من بلك يبك ، ب ( انك اعلاه ) .

[ فاطر ٢٨ ] والعالمون [١] هم الأنبياء والمرسلون فى كل عصر وزمان الذين كشف لهم علم الحقيقة الذين قال الله عز وجل فيهم إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ . فهم الذين ألبسوا الخشية «يُخشى الله منهم» أراد عُرف الله بهم وعُرف الله من قبلهم فهذا معنى قوله يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ . على وجه أن الله عز وجل أمره وتأييده [٢] موجود فيهم ومعهم وقد ألبسهم خشيته وجعلهم عباده الذين علموا غيبه واستضاؤوا بنور هدايته واتصلوا بنور إنّيته والله عز وجل فأجل العلماء عنده الداعى اليه باذنه [٣] معدن علمه ومتم وحى رسوله وهو وصيه المذكور فى هذا الموضع أول العلماء أبو الآباء يعنى داعى الدعاة .

[ آل عمران ٩٧ والممتحنة ٤ والأنعام ٧٤ والبقرة ٣٤ ويوسف ١٠٨ والكهف ٥٧ وأيضا الحج ٦١ و٧٥ الخ ] ونرجع [٤] إلى معنى قول الله عز وجل : فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ : فالبينات الحجج عليهم السلام الذين بينوا للناس علم ما أشكل عليهم فهم فى علم الله ومقام صاحب الحق

---

١ العالمين : بدون شكل فى الأصلين ، المراد هو تأويل ( هدى للعالمين ) أما تأويل ( العالمين ) بـ ( العلماء ) فقابل فيما تقدم ( بكة ـ البركة ) راجع أيضا ص ٢١ حاشية ٢ وص ٢٤ س ١٣ .

٢ وتأييده : ب بزيادة ( سكن ) .

٣ باذنه : آ ( وباذنه ) .

٤ ونرجع : آ ( فاشار ) لعله يريد ـ فأشار إلى هذا المعنى قول

الذى مثله بيت الله شاهدون دالون عليه داعون (١٤٠) اليه، منهم مَقام إبْرٰهِيمَ يعنى حجته علىّ صلى الله عليه . . . . .

. . . . . . . . . . .

من أبيه إلى الله عز وجل وإلى أمير المؤمنين صلى الله عليه كما قال عز وجل يحكى عن الذين قالوا إنّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللّٰهِ فهو المتبرىء من الرجس النجس أبيه لعنه الله والناطقُ عليه والزاجر له بقوله أَتَتّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّى أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ أُفٍّ لكم ولما تعبد أنت وقومك ، فزجره ونهاه فأَبَى وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ فجازاه البارىء جل وعلا على يد وصى رسوله فى الدنيا حتى يضاعف له الجزاء فى الآخرة وإنما جازاه بأن جعله فى مقام الدعاة وأمر باتباع دعوته والدخول فى بيعته فمن دخل في دعوته واستجاب أمن[2] وسعد لأن البارىء

١ البياض : حذفنا هذه الجملة لكثرة مافيها من الاضطراب فى الاصلين، آ ( احد حججه وهو عليه السلام الذى كان مثله فى أبيه لا مثل ابراهيم فى أبيه الذى تبرأ منه الى بارئه فكذلك برأ محمد صلعم ) ب ( احد حججه وهو ) ثم بياض بمقدار كلمتين أو ثلاث ثم ( الذى كان مثله فى أبيه مثل ابراهيم فى أبيه الذى تبرأ منه الى باريه وكذلك يبرأ ) ثم بياض بمقدار كلمتين أو ثلاث ، يظهر أن الشخص المشبه هو أحد حجج على يعنى محمد بن أبى بكر الذى قد ورد خبره ص ٢٤ لعل الناسخين ذهبا أول الأمر الى أن المراد هو على وابوه ابو طالب ثم ذهب ناسخ آ الى ان اسم ( محمد ) يراد به محمد النبى .

٢ امن : آ ( وامن ) .

عز وجل قد وعد بقوله وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِنًا بدعوته والدخول في ولايته والاتصال في ولايته بهدايته ثم يرجع المعنى[١] إلى القول الأول وَلِلّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فأمر جل وعلا باتباع الامام صلوات الله عليه الذى من يختاره[٢] نجا وفاز فالحج فهو الاقرار بالولى المعمود (١٤١) عم مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فالعباد كلهم فيه الاستطاعة غير أنهم ممنوعون من التوفيق والسبيل لهم بيّن وهو الداعى اليه سبيل الله جل وعلا وهذه الصفة تقع على حجة الإمام ووصى الرسول فالحجة سبيل الإمام الذى يدعو به الناس إلى الله عز وجل كما قال الله عز وجل قُلْ هذه سبيلى أَدْعُو إِلَى ٱللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَانَ ٱللّهِ وَما أَنا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ الذين أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا أى أشركوا بأمر الله فى الامام صلوات الله عليه أهواء أنفسهم واختيار كبرائهم الذين أضلوهم السبيل فجعلوا مع الإمام غيره من لم يجعله الله ولا رسوله ممن ليس له حق ولا يهدى إلى صراط مستقيم لاجعلنا الله فيهم ولا من اعدادهم إنه على ذلك قدير فالسبيل واضح بين ولكنهم قد جعل على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِى آذانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ما أبين هذا

---

١ يرجع المعنى : آ (اشار بالمعنى) ب ( نرجع المعنى ) ـ نرجع الى معنى

٢ يختاره : فى ب ( يخبرونه ) فى آ كلمة مطموسة .

الخطاب لمن كان له بصر حديد ألا تنظر أيها المستفيد إلى غير ما أمر به فقال[1] وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ولولا أنه جل وعلا علم أن يستطيعون وقد أقام لهم السبيل وأبان لهم الدليل لما قال لمن (١٤٢) خالف أمره وَمَنْ كَفَرَ فلولا أنه قد أعطاهم استطاعة السعي وحاسة الطلب لما ألزمهم اسم الكفر ولكنه جل وعلا لم يمنعهم من رشدهم شيئا فأوقع عليهم اسم الكفر عند خلاف أمره وترك فرضه ثم أبان جل وعز أنه غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ يعني بذلك دعاته[2] انه غني عنهم وهو الذي أعانهم وأغناهم وملكهم وملك بهم وجعلهم ملائكة مكرمين وأولياء مخلصين جعلنا الله منهم ومعهم ولا قطع بنا عنهم إنه سَمِيعٌ بَصِيرٌ.

[ الأعراف ٢٠٠ و ٨٩ والبقرة ٢٥٦ و ٢٩ و ٢٢٤ وآل عمران ٣٤ و ١٢١ الخ والأنعام ٨٠ و ١٠١ والحديد ٣ والمؤمنون ١٤ والأعلى ٢ — ٣ والنجم ٣٢ ] وقد شرحنا بيان هذه الآية وما تابعها من شرح غيرها نسأل الله العون والبلاغ والاتصال به والوصول إلى معاينته والكلام له شفاها بلا حجاب إنه سَمِيعٌ عَلِيمٌ بيان هذا الدعاة أنه في وقت استتار الامام يدعون للمؤمنين أن يمن الله عليهم بمعاينته واستماع كلامه شفاها بلا حجاب من الدعاة والحجج لأنهم

---

١ الى ... فقال : ب ( انه قال ) .

٢ دعاته : في ب عوضا عنها ( اعلم ) .

حجب الامام عند استتاره عن أعين الظالمين وَٱللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ سمع دعاء المؤمنين وعلم سرائرهم وصالح نياتهم وَسِعَ .. كُلَّ شَيْء عِلْمًا والشيء هو الإمام بعد الإمام عليهم السلام وسعهم علم الله جميعا واختياره أمره [1] وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لأنه علم ما يخرجه إلى شيء يعنى ما يخرجه إلى (١٤٣) الامام قبل إخراجه اليه وهو أوجد الامام وبصره ودل عليه ولولا علمه به وإرادته له ما كان غنيا فَتَبَارَكَ ٱللهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ ، ٱلَّذِي خَلَقَ الأئمة دعاة اليه عليهم السلام فسواهم أئمة لعباده وقبلة لرشاده وقدر فهدى قدرهم على ما أراد من التقدير بأن جعل فيهم الحكمة على ما يطيعون كما قال جل وعلا : ربكم أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَى فمن الأرض أنشأ الدعاة والأرض فهي مثل الحجة وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ إنما المعنى وإذ أنتم تحت الرضاع فى الباطن والتربية بالعلم لم تبلغوا إلى حال الطعام والنطق وهى مرتبة الدعاة الذين أطلقوا فى الدعوة فلما بلغتم الرتبة التى خلقتم يعنى اليها دعيتم وخلقتم الخلق الجديد وهو الدعوة إلى علم الباطن فأوصلتكم تلك الرتبة إلى رتبة النطق بالدعوة فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ فإنى أنا الذى أزكيكم وأزكى عملكم وأقبل تربيتكم وأنا

---

[1] واختياره امره : كذا فى الاصلين [ واختياره وأمره ] .

أعلم بمن اتقى منكم فأوصله إلى أجل رتبة وأجمله حجابا أجعل فيه القدرة وأجعله إمام عصره صلى الله عليـه وعلى أئمة دينه وهدى العباد بهم وعلى أيديهم وبلغ الناس منافعهم (١٤٤) بدعاة إمامهم صلوات الله عليه ، بلغنا الله غاية الأمل ونهاية الطلب ومعاينة المحبوب ومجاورة المقصود ولا قطع بنـا عن ذلك إنه جواد كريم .

تمت الرسالة بشرحها ١ وتفسيرها وباطن معانيها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد نبيـه وعلى آله الطيبين الطاهرين الأخيار وسلم تسليما حسبنـا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير .

---

١ بشرحها : ب ( شرحها ) .

# الرسالة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرشد عباده وأوضح حجته بكتابه الناطق بأمره ونهيه على لسان نبيه الصادق برسالته ووحيه بالهدى والشفاء والبينات الواضحة والحكمة البالغة[1] التي أكملها والشواهد التي أوجدها جعلها سبحانه في تنزيل الكتاب وتأويله وتنزيله بيان وتأويله برهان[2].

[ النجم ٢٣ و ٢٨ — ٣٠ ] فمن التأويل الذي هو باطن ظاهر التنزيل معنى[3] هذه الآية من كتاب الله عز وجل قوله تبارك وتعالى إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِن رَبِّهِمُ ٱلْهُدَى يعني أن يتبعون إلا من جعلوه إماما لهم باختيارهم وهوى أنفسهم بلا خيرة من الله ولا اشارة من رسوله وظنوا أن الله يقبل ذلك منهم وهو لا يقبله وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ ٱلْهُدَى يعني ولقد بين لهم رسول الله (١٤٥) صلى الله عليه وعلى آله وهو ربهم عن الله رب العالمين مقام الوصي يهديهم بهدى الله وَهو علي بن أبي طالب عم وقوله إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئًا فَأَعْرِضْ عَنْ

---

١ البالغة : ب بزيادة ( والحجة ) .

٢ بيان وتأويله برهان : آ ( وبيان تاويله برهانه ) .

٣ معنى : آ ( ومعنى ) .

مَنْ تولى عن ذِكْرِنا وَلَمْ يُرِدْ إلا الْحَيَوةَ الدُّنيا ذلكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ يعنى فان ظنهم أن الله يقبل منهم عملهم باتباع وليه لا يغنيهم عن طلب الامام الذى مقامه حق بأمر رسول الله صلى الله عليه بالحق من عند الله ثم قال عز وجل لنبيه فأعْرِضْ عَنْ مَنْ تولى عَنْ ذِكْرِنا يعنى ارفض من تولى عن على وهـو الوصى وهو الذكر الذى عناه الله فى كتابه وَلَم يُرِدْ إلا الْحَيَوةَ الدُّنيا يعنى ولم يرد إلا الظاهر وكره الباطن الذى مع علىّ والحيوةُ الدنيا الظاهر ثم قال عز وجل ذلكَ مَبْلَغُهُمْ مِن الْعِلْم يعنى ذلك ما بلغوه وقدروا عليه من أمر علىّ حيث حسدوه وهو العلم وأنكروا مقامه فلم يضروه بذلك بل ضروا أنفسهم .

[ السجدة ١٢ ] وقوله وَكلّ شىءٍ أحْصَيْناهُ فى إمامٍ مُبينٍ يعنى هذا القول وكل مؤمن عرفناه باتبـاع الإمام الذى يقوم ببيان تأويل كتاب الله لأن الشىء اسم المؤمن .

[ الصف ٧ ] وقوله وَمَنْ أظلَمُ مِمّن افْتَرى على الله الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إلى الإسلَامِ وَاللهُ لاَ يَهْدِى القَوْمَ الظّالمِين معنى ومن أظلم ممن كذب[1] أى على (١٤٦) الله سبحنه يتعبد الخلق بما يختارون لأنفسهم وَهُوَ يُدْعَى إلَى الإسلام يعنى رسول الله صلعم

---

١ كذب ... اى : ب زاد سهوا بينهما فى آخر الصفحة ( لا ) ثم فى أول الصفحة ( بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى ارشد عباده واضح حجته بكتابه ) انظر ما تقدم فى ص ١٦٠ س ١ - ٢ .

يدعوه إلى اتباع علي وهو أول من أسلم فاسمه وطاعته الإسلام ويدله [١] أيضا على مقامات الأنبياء والأوصياء والأئمة باختيار الله تعالى وَاللهُ لاَ يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ يعني الذين ظلموا أنفسهم ومن اتبعهم بالفرية على الله في إقامة دينه إذ نسبوها إلى غير أوليائه الذين اختارهم لأمره .

[ الحشر ٧ والأنعام ١٥٣ ] وقوله وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا يعني ما أمركم الرسول بطاعته فاتبعوه واعملوا بطاعته وهو قول رسول الله صلى الله عليه في علي عم [٢] « من كنت مولاه فعلي مولاه » وقال [٣] « علي مني بمنزلة هرون من موسى » تعريفا لهم أنه لا يدل كل نبي إلا على وصي له فعلي له كما كان هرون لموسى . « وما نهاكم عنه فانتهوا » يعني من لم يأمركم بطاعته وباتباعه فلا تتبعوه فإن ذلك ضلال عن سبيل الله وفي ذلك قوله « ولا تتبعوا السبل » اختلاف الأهواء ينسيكم [٤] أمر الله إلى اختيار الناس عن وصية الرسول والوصية سبيل الله وسنته في دينه وسنة أنبيائه .

[ الأحزاب ٢١ ] وَقوله : لقد كان لكم في رسول الله أسوة

---

١ يدله : كذا في الاصلين بالمفرد

٢ الحديث : انظر جامع السيوطي ج ٢ ص ١٧٩ ٢٣٣ .

٣ الحديث : راجع ص ١٢ س ١٥ .

٤ ينسيكم : آ ( بينكم ) .

حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو ٱللّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرِ يعنى (١٤٧) لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة حيث أشار الى علىّ وائتمنه على أمره وارتضاه لوصيته وجعله منه بمنزلة الأوصياء من الأنبياء ولم يجعلوا عليا فى المنزلة التى جعله الله ورسوله صلى الله عليه اماما « لِمَنْ كَانَ يَرْجُو ٱللّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ » يعنى لمن كان يرجو الله والمهدىّ من ولد علىّ الذى أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وهو اليوم الآخر ، آخر الأئمة والنطقاء صلى الله عليه وعليهم أجمعين .

[النحل ٩٠ والصافات ١١٣ والتوبة ١٠٠ والاسراء ٢٦] وقال سبحنه « إِنَّ ٱللّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى ٱلْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » يعنى أن الله يأمُرُ بالعدل وهو اتّباع سنته فى الرسل والوصى والأئمة التى عدل بها بين عباده أولهم وآخرهم فجعل فى كل أمة وقوم رسولا واماما اختاره لهم فأقام لجميعهم الأئمة كما فرض على جميعهم العبادة عدلا منه بين عباده وهو العدل الذى يأمر به والاحسان قصدُ هذه السبيل والعملُ الصالح عليها[1] ففى ذلك قوله فنهم « مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ » مُبِينٌ فالظالم لنفسه الذى اتّبع غير ائمة الحق والمحسن التابع للأئمة الذين ارتضاهم الله لدينه

[1] عليها : ساقطة من آ

وفى ذلك أيضا قال «وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُمْ بإحْسَان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ»
وقوله «وَآتِ (١٤٨) ذَا ٱلْقُرْبَى حَقَّهُ» يعنى بذى القربى علىّ بن أبى
طالب فأمر أن يؤتى حقه الذى جعله الله له من وصية رسول
الله صلى الله عليه والطاعة والولاية التى فرضها الله على جميع خلقه
كما فرضها عليهم لرسوله ، وعلىّ بن أبى طالب هو ذو القربى من
رسول الله صلى الله عليه فإنه أول من أسلم فهو أقرب الخلق اليه
بإسلامه ، وهو ذو القربى فى النسب وفيما جعله له رسول الله صلى
الله عليه فى قوله « على منى بمنزلة هرون من موسى » فلا قُرْبى
أقرب من قربي هرون من موسى فذلك جعل رسول الله صلى
الله عليه عليا منه فى القربى فهذا الذى أمر الله ، ثم قال «وينهى عَنِ
ٱلفَحْشاء والمنكَرِ وٱلبَغى» فهذه الأسماء الثلثة التى [ينهى] عنها
تقع على الثلثة الذين ظلموا أنفسهم وظلموا عليا وتعدوا على
مقامه من قِبَله فذلك فعلهم فحشاء ومنكر وبغى فعلوه فنهى
الله عن فعلهم وعن اتباعهم ثم قال «يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»
ما وعظكم به وتتجنبون ما نهاكم عنه وتتبعون ما أمركم به .

[النحل ٩٢ وأيضا النساء ١٦٠] وقوله « وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِى
نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أنكاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً
بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِ
وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» يعنى ولا

تـكونوا كالتى (١٤٩) أحبطت أعمالها وأبطلت سعيها «مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ» من بعد حجة قواهم الله بها ورسوله ، والقوّةُ الحجةُ ، «أَنكاثاً» يعنى نكثوا عهد الرسول اليهم وردوا سنته بعد انتظامها واتصالها على سبيل الله كما ينكث الغزل بعد التمامه «بِصَدِّهِمْ عَنِ السبيل» يعنى بهذا أمّة موسى واتّباعهم السامرى عند غيبة موسى وتفرُّقهم عن هرون فقال الله لأمّة محمد لا تكونوا مثل تلك الأمة بتعديكم عن علىٍّ فهو حجة محمد وبابه كما كان هرون حجة موسى وبابه «تَتَّخِذون أَيمانكُمْ دَخلاً بَيْنَكُمْ» يعنى أن تتخذوا ميثاق رسول الله الذي واثقكم به لعلىّ وعرّفكم مقامه «دَخلاً بَيْنَكُمْ» يعنى مكتوما بينكم لا تعلمون به ولا تطيعون أمر الله فيه ولا تُظهرونه للناس ففعلوا به و«أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَربى مِن أُمَّةٍ» يعنى يفعلون هذا خوفا أن تكون أمة موسى أعلى وأكبر فى الدنيا اذ اختاروا لأنفسهم وتكبروا عن طاعة هرون من أمة محمد إن لم يختاروا لأنفسهم ويتكبروا عن طاعة علىّ لتكون الامامة منهم مفاضة[1] منشورة يطمع كل واحد من الأمة فيها ولا تنظمونها بالوصية من الرسول والأئمة من بعده فى أهل بيته ثم قال «إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ به» يعنى إنما يختبركم

---

[1] مفاضة ! كذا فى الاصلين ، لعله ـ مفاوضة .

الله بمقام علىّ ومقام الأئمة من بعده وبالوصية فى (١٥٠) ولده ودليل دين الله الذى ارتضاه وتعبد خلقه[١] به ثم قال « لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ » يعنى ليبين لكم أن اختياركم لأنفسكم[٢] ونشركم الدين باختلاف الدليل وبأهوائكم ضلال عن هدى الله وأن الهدى هدى الله الذى دل عليه رسول الله صلى الله عليه وأشار به الى وصيه فهو دينه المنتظم اختياره غير مفرّق[٣] بأهواء الناس واختياراتهم .

[ آل عمران ١٨٧ ] وفى مثل هـذا المعنى قول الله عز وجل « وإذْ أخَذَ الله ميثَاقَ الَّذِينَ أوتُوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ للنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فنبذوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَروا بِهِ ثَمناً قليلاً فبِئْسَ ما يشْتَرُونَ » يعنى إذ أخذ الله ميثاق الذين نصب لهم الإمام وهو الكتاب « لتُبيِّنُنَّهُ للنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ » ليظهرون مقامه ويتبعونه يعنى ظلمهم على الذين عرّفهم رسول الله صلى الله عليه بمقام علىّ وأخذ له عليهم ميثاق الله وعهده فكتموه فيما بينهم وادعوا مقامه ثم قال « فنبذُوهُ وراءَ ظُهُورِهِمْ » فى صلواتهم وأحكامهم

---

١ خلقه : ب ( وبعد خلقه ) .
٢ لانفسكم : ب بزيادة ( ولسركم الذين ) .
٣ مفرق : آ ( معروف ) .

« وَاشْتَرَوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا » يعنى واشتروا بمرضاة[1] الله فى اتّباعه رياستهم[2] فى الظلم مدة فى الدنيا قليلة « فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ » من ذلك الظلم الذى اختاروه على غير[3] مرضاة الله واتباع إمام دينه المرتضى لحقه وهو علىّ بن أبى طالب وصى (١٥١) الرسول صلوات الله عليهما .

[المجادلة ١١] فقال « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ[4] انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ » يعنى اذا قيل لكم انبسطوا فى الشرح والتربية فانبسطوا واذا قيل لكم أمسكوا فأمسكوا يعنى اذا قال لكم الامام هذا هدى[5] « يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ » إذا استقاموا على ما سمعوا والَّذين أُوتوا الْعِلْم اذا أمسكوا حتى يؤمروا يرفع لهم درجات بطاعتهم وتسليمهم .

[ البقرة ٢٣٣ ] وقال « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ

---

١ بمرضاة : آ ( بغير مرضاة ) ب ( به بمرضاة )
٢ رياستهم : آ ( رايا منهم )
٣ غير : ساقطة من ب
٤ قيل : فى الأصلين بتكرار ( لكم )
٥ هذا هدى : ب ( هذا وهذا ) قابل سورة الجاثية ١١

وكسوتهن بالمعروف » يعني والدعاة والأبواب يُسمون من دعوا من المؤمنين على إمامين : إمام ناطق بشريعة وتنزيل وإمام متم لشريعة بالتأويل «لمن أراد أن يتم الرضاعة» يعنى لمن أراد أن يتم مرتبة المؤمنين ورفع درجاتهم لعلم الإمام المتم «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف » يعنى بالمولود[١] له الامام الذى يدعى إليه فى عصره «رزقهن» يعنى مادة المؤمن بالعلم الذى يمد به دعاتهم «وكسوتهن» يعنى وسترتهم بلباس التقوى الذى به يرفع الله درجات المؤمنين والدعاة منهم وينشر الحكمة وعلم الدين (١٥٢) فيهم ثم قال «بالمعروف» يعنى لمن عرف منهم الاستحقاق يجرى ذلك لكل منهم على قدر استحقاقه وفى الوقت الذى يوفقه الله له فيعرف فيه الصلاح في فتح ذلك للمؤمنين .

[ الممتحنة ١٢ ] وقوله « يا أيها النبيُّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم » يعنى بالنبي[٢] ههنا الحجة الذى ينبيء

---

١ له . . . بالمولود : ساقطة من آ

٢ يعنى النبي : يريد — يعنى قوله ( النبى )

المؤمنين بعلم الباطن ويعنى بالمؤمنات ههنا المؤمنين الذين قد رفعت درجاتهم وأراد الحجة أن يأذنهم فى الدعوة فيقول الله سبحنه هذا للحجة يعنى إذا جاءك هؤلاء المؤمنون يأخذون منك العهود ليبايعوا بها الامام « عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً » على أن لا يدعوا الى غير الامام الذى اختاره الله فإنه من دعا الى غير امام يختاره الله فقد أشرك بالله إذ جعل له فى امامة دينه شريكا يختار[١] غيرَ خيرة الله لخلقه ، وامامُ الحق الذى هو باختيار الله تعالى من أشار اليه إمام قبله وصحت له إشارات الامامة من لدن وصى الرسول الذى أشار إليه الرسول اماما بعد امام حتى انتهت الامامة إليه « وَلا يَسْرِقْنَ » يعنى ولا يُعلموا (١٥٣) على علم الدين الباطن من لم يؤخذ عليه العهد ، فالداعى اذا فعل ذلك فقد سرق والمؤمن المحرم اذا تعلم بما لم يؤذن له أن يتكلم به أو أفشى ما سمع عند[٢] أهل الظاهر فقد سرق وأسرق « ولا يزنينَ » يعنى ولا يأخذوا العهد على أحد بغير إذن ولا إطلاق من الامام « ولا يَقْتُلْنَ أَوْلادهُن » يعنى ولا يحرموا[٣] أحدا من المؤمنين ما يستحقه من حدود الدين سعيه ولا ينقضوه عند

---

١ يختار : آ ( يخار )

٢ عند متعلق بـ ( افشى ) قبله ، فى ب ( عند بعض )

٣ يحرموا الخ . الأفعال فى الأصلين أحيانا بصيغة المخاطب وأحيانا بصيغة الغائب وأحيانا بلا شكل

الامام بطعن عليه ظلما « ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن » يعني ولا يدعوا الى منكر من أمر الدين ولا مقام إمام ولا حجة يقولونه من عند أنفسهم بغير أمر من الامام والأيدى الأبواب والأرجل المؤمنون الدعاة المأذون لهم ، لا يفترون هذا البهتان بين الأبواب والمؤمنين ينسبونه الى الأبواب ويخدعون المؤمنين فيظلموا أنفسهم يعنى الأبواب والمؤمنين « ولا يعصينك فى معروف » يعنى ولا يعصونك فى مقام الامام المعروف مقامه ولا أمر من الدين معروف الحق واضح مبين « فبايعهن » يعنى فاشرط عليهم ذلك وأطلق لهم الدعوة ومرهم بمايعة أمير المؤمنين عم .

[ الجمعة ٢ ] وقال « وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » يعنى الأميين الذين لم يكن فيهم امام وأهل الكتاب[1] لأن الأميين فى الظاهر الذين لا يعرفون وهو الكتاب ولا يكتبون فبعث الله محمداً صلى الله عليه فى الفريقين ولد اسمعيل ولم يكن فيهم امام لأن الامامة كانت فى ولد اسحق الى مبعث محمد صلى الله عليه فبعثه الله « رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ » يعنى يعرفهم بأئمة دين الله من

---

١ الذين . . الكتاب: ساقطة من آ ومن صلب ب ثم مستدركة فى هامش ب

ولده « وَيُزَكِّيهِمْ » يعني ويطهرهم بدعوة حق الاسلام من دنس باطل الجاهلية «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» يعني ويعرفهم الامام من بعده الذي هو وصيه حتى[1] يعرف اسمه وموضعه، فالكتاب الامام والحكمة الرسول الناطق الذي يكون بعده من ولده فيعرفهم به[2] وهو المهدى الذي أشار اليه محمد صلى الله عليه « وَإِن كانوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضلالٍ مُبِينٍ » لم يكن لهم من قبل رسول الله إمام يهتدون به إلى دين الله فضلا لهم بيّن[3] لبعدهم عن أئمة حق الله

[ الأحقاف ١٢ ] وقوله «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسَى إماماً وَرَحْمَةً وهذا كِتابٌ مُصدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ »يعني ومن قبل كتاب محمد كتاب موسى فكتاب محمد الامام الذي أقامه محمد بعده وهو وصيه علّى بن أبى طالب كما كان كتاب موسى الامام (١٥٥) الذى أشار اليه وهو هرون أشار اليه أنه الامام من بعده فيقول الله « وهذا كِتابٌ مُصدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيًّا » يعني علىّ بن أبى طالب أنه صدق محمداً رسول الله أول من صدقه ، واللسان الرسول وعلىّ هو الامام الذى أشار اليه محمد صلى الله عليهما « لِيُنذِرَ

---

١ ويعرفهم . . . حتى ساقطة من ب
٢ به : ب بزيادة ( وأيضا )
٣ فضلا لهم بين : آ ( فضلا منهم تبنا )

الذين ظلموا » يعني الذين صدوا عن إمامة دين الله وتولوا غير أوليائه « وَبشرى للمُحْسنين » يعني الذين قصدوا سبيل الله فاحسنوا الأعمال على تلك السبيل[١]

[ طه ١٠٥ — ١٠٦ ] وقال « وَيسألونكَ عَنِ الجبالِ فقلْ يَنْسِفها ربي نَسفًا فيَذَرها قاعًا صَفْصفًا لا ترى فيها عِوجًا وَلا أمْتًا » يعني بالجبال الحجج « وَينسِفها ربي نَسفًا » يعني اهتزازقلوبهم وارتياحهم لأمر الله « فيذرها قاعًا صَفصفًا يعني » فيصيرون من خشية الله وإعظام أمره متذللين خاضعين « لا ترى فيها عِوجًا ولا أمْتًا » يعني لا ترى فيها اعوجاجًا عن الحق ولا لجاجًا[٢] عنه ولا شكا فيها وَلا اختلافا ، والأمت في الأرض يكون فيها مواضع منخفضة[٣] ومواضع مرتفعة فقال لايكون في الحجج تثبّط ولا التياث ولا اختلاف

[ النبأ ١٢ — ٢٠ ] وقوله « [وَ]بَنينا فوْقكُمْ سبْعًا شِدادًا » يعني وأقمنا لهدايتهم سبعة أئمة مؤيدين بالقوة ومن الله أسبابا « فوْقكمْ » بينكم وبين الله « وَجعَلْنا سراجًا وَهّاجًا » يعني الباب الذي يرفع (١٥٦) درجات المؤمنين ويحيي الدعوة بأمر الإمام وهّاجًا

---

١ تلك السبيل كذا في آ ، في ب ( تلك السبل )

٢ لجاجا عنه : كذا في آ ، ب ( لحاجا عنه )

٣ منخفضة : في الأصلين ( مخفضة )

٤ النبأ : سقطت الآية ١٦ وورد شرحها

الوهّاجُ المضيء النير يعني به العلم والبيان «وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَاتِ ماءً ثجّاجاً» يعني بالمعصرات السحاب وهو أمثال الدعاة والماء مثل العلم والثجاج الغزير المسكب[٢] يعني وانزلنا مع الدعاة علماً غزيراً كثيراً يحيي به المؤمنون «لِيُخْرِجَ بِهِ حبًّا وَنَبَاتًا [وَجنَّاتٍ أَلْفَافًا]» يعني ملتفين مجتمعين على أمر واحد وهو دين الله المستقيم «إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كانَ مِيقَاتًا» يوم الفصل هو المهدى صلى الله عليه الذى يفصل الله به بين الحق والباطل والمؤمن والكافر وهو ميقات أمر الله ونهايته وسابع النطقاء السبعة «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً» يعني يوم يعلن بالدعوة اليه وقد ظهر أمره «فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً» فوجاً بعد فوج رغبة ورهبة «وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً» يعني وكشف علم الأئمة الباطن المستور فيكون فيها مقامات أبواب يعلمه منهم كل سائل وطالب «وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً» يعني وسيرت الحجج أمروا أن يظهروا سيرة الحق عند ظهور المهدى ويسيروا بها «فَكَانَتْ سَرَاباً» يعني فكان الحجج مثل السراب يومئذ من انقيادهم وطاعتهم وظهور أمرهم بعد اقتناعهم عن الاظهار بالستر والكتمان .

[ ص ١٨—١٩ ] وقال في داود «إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ (١٥٧) بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ

---

١ المسكب : كذا في الأصلين لعله — المنسكب

أوَّابٌ » سخَّرنا معه الجبال يعنى به جعلنامعه الحجج « يُسَبِّحْنَ » يدعون « بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ » فالاشراق مثل الرسول لأنه مبتدأ الشرائع الظاهرة كما الاشراق مبتدأ نور النهار ، والنهارُ مثل الظاهر والعشيُّ مثل الوصى لأنه مبتدأ علم الباطن كما العشى مبتدأ ظلام الليل والليل مثل الباطن ، فالمعنى أقمنا معه الحجج يدعون بالظاهر والباطن الذى أقام الله به الوصى والرسول ، والطيرُ أمثال الدعاة فقال وأطلقنا له إقامةَ الدعوة بالدعاة إليه « مَحْشُورَةً » يعنى مجمعين على طاعته « كلٌّ لَهُ أوَّابٌ » يعنى كل إليه يدعو وإليه يرجع بعلمه ودعوته .

[البقرة ١٢١] وقوله « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حق تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » يعنى بالكتاب الامامَ فقال الذين جعلنا لهم الامام وعرفناهم به وهو على بن أبى طالب « يتلونه حق تِلاوَته » يعنى فيتبعونه حق اتباعه والتالى[1] المتبع « أولئك يؤمِنونَ بهِ وَمَنْ يكفُرْ بهِ فأولئك هُمُ الْخاسرونَ » يعنى أولئك الذين يؤمنون بالامام ومن يكفر به فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى الدنيا والآخرة إذ لم يتبعوا الامام الذى لا يقبل الله من أحد عملا الا باتباعه .

---

١ والتالى : فى الأصلين (والثانى) .

[ هود ١٧ ] وقوله « أَفَمَنْ كانَ على بَيِّنَةٍ مِنْ ربهِ (١٥٨) وَيَتلوهُ شاهِدٌ مِنهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ موسى إماماً وَرَحمة أولئكَ يؤمِنونَ بهِ وَمَنْ يكفُرْ بهِ منَ الأحزابِ فالنارُ مَوعِدُهُ فلا تَكُ في مِريةٍ مِنهُ إنهُ الحقُّ مِنْ ربِّكَ » يعنى محمدا صلى الله عليه «وَيتلوهُ شاهدٌ مِنهُ» يعنى على بن أبى طالب عم الذى اتبع محمدا وحكم الله أن يكون الامام بعده ، « ومِنْ قَبْلِهِ كِتابُ موسى» يعنى ومن قبله الامام الذى أشار إليه موسى وهو هرون «إماماً ورحمة» يعنى يتلوهُ شاهدٌ مِنهُ ليكون اماما ورسولا الرحمة الرسول والامام علىّ عم كما كان موسى والامام الذى أشار اليه وهو « كتابه إماماً ورَحْمَةً» يعنى اماما ورسولا « أولئك يؤمنونَ بهِ » يعني الذين يؤمنون بعلىّ ويعرفون امامتــه بوصية الرسول اليه «وَمَنْ يكفُرْ بهِ مِن الأحزابِ» يعنى ومن يكفر بعلىّ من أهل الافتراق الذين فرقوا دينهم ولم ينتظموه بالوصية والأحزابُ الفرق «فالنَّارُ مَوْعِده » يعنى فالعقاب الذى وعد به موعد مَن كفر بعلىّ يعاقبهم الله على كفرهم ومعصيتهم لله ولرسوله فى مقامه . ثم قال لنبيه «فلاَ تكُ فى مِرْيةٍ مِنه إنه الحَقُّ مِنْ ربِّكَ » يعنى فلا تك فى مرية من علىّ أنه امام الحق الذى ارتضاه ربك لحقه « وَلٰكِنَّ أكثرَ النَّاسِ لا يؤمِنون » يعني لا يؤمنون بمقام عليّ وهو الحق (١٥٩) من عند الله .

[ النحل ٦٤ والعنكبوت ٤٧ ] وقال « وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ[1] ٱلْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا فِيهِ » يعنى وما أوحينا اليك من مقام الامامة وقوله« وَكَذٰلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ فَالذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هٰؤُلاَءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ ٱلْكَافِرُونَ » يعني وكذلك أوحينا أن نجعل لأمتك إماما وصيا لك فإن الذين جعلنا لهم الامام من قبلك يؤمنون بامامهم « وَمِنْ هٰؤُلاَءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ » يعنى من أمتك هؤلاء من يؤمن بالامام الذى يقيمه ويعرفون مقامه « وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ ٱلْكَافِرُونَ » يعنى وما يجحد بأئمة ديننا الا الكافرون بالدين .

[ يونس ١٧ — ١٨ ] وقال « فَمَنْ[2] أَظْلَمُ مِمَّنْ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ[3] وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هٰؤُلاَءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ ٱللهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ ٱللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمٰوَاتِ وَلاَ فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ » يعنى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا[4] بأن يجعل لدين الله اماما لم يجعله الله « أو كَذَّبَ

---

١ عليك : فى الأصلين (اليك) .

٢ فمن . فى الأصلين ( ومن ) .

٣ يضرهم ولا ينفعهم : فى الأصلين هنا بتقديم ( ينفعهم ) وص ١٧٤ س ٥ بترتيب الآية المقتبسة .

٤ كذبا بأن : ب ( الكذب بان ) .

بآياتِهِ » يعنى أو كذب بأئمة دين الله الذين اختارهم الله « إِنهُ لا يُفْلِحُ ٱلمجْرِمُونَ » يعنى لا ينجو من عذاب الله ولا يفوز بثوابه وذلك الفلاح ، والذين أجرموا (١٦٠) بالفرية على الله والتكذيب لأئمة دينه فهم لا يفلحون « وَيعبدونَ مِنْ دونَ ٱللهِ » يعنى ويتبعون بعبادتهم من دون الله واختياره « ما لاَ يضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفعُهُمْ » يعنى ما لا يضرهم هجره ومعصيته ولا ينفعهم طاعته واتباعه « وَيقولونَ هؤلاء شُفعاؤنا عندَاللهِ » يرضى الله عنا ويقبل أعمالنا باتباعهم وطاعتهم وشفاعتهم « قلْ أتنبئونَ الله بما لا يعلمُ فى السمٰوَاتِ وَلا فى ٱلأرْض » يعنى أتخبرون الله أنكم قد جعلتم لكم أئمة رؤساء واتبعتموهم والله لا يعلمهم فى الرسل ولا فى الأوصياء ولا فى الأئمة ولا فى الحجج « سبْحٰنهُ وتعالى عمَّا يشرِكونَ » يعنى أنهم جعلوا له شركاء فى اختيارهم يختارون لأنفسهم . . . . .[1] بما اختاروا فذلك شرك بالله سبْحٰنهُ وتعالى عمَّا يشرِكونَ .

[ الرعد ٣٣ والجاثية ٢٣ ] وفى مثل ذلك « أمْ تنبئونهُ بما لا يعلم فى ٱلأرْضِ أمْ بظاهرٍ مِنَ ٱلقوْلِ بل زُيّنَ للذينَ كفَرُوا مَكرُهُمْ وَصدُّوا عَنِ[2] السبيل وَمَنْ يضللِ ٱللهُ فما لهُ

---

١ البياض : آ ( فتبعوا اختيارهم ومستعبدهم ) ب فتتبع اختيارهم ومستعبدهم ) .

٢ عن : آ بزيادة (سواء) .

مِنْ هادٍ » يعنى أم تخبرونه أنكم أختارون لأنفسكم[1] فتتبعون من لا يعلمه في الأوصياء وتطمعون أن يقبل ذلك منكم « أَمْ بظاهر مِنَ ٱلقول » يعنى بما تُظهرونَ من القول أنكم أطعتم الله وقد تعمدتم معصيته فى وصى (١٦١) رسوله وتطمعون أيضا أن يقبل أعمالكم « بلْ زُيِّنَ للذين كَفَرُوا مَكْرُهُمْ » يعنى بل زُين للذين كفروا بمقام علىّ مكرهم فى جحود الوصية وانتحالهم لمقام الامامة بأهوائهم من غير خيرة من الله ورسوله ، فالشيطانُ زين لهم ذلك « وَصُدُّوا عنِ[2] السبيلِ » يعنى وصدوا عن علىّ وهو سبيل الله الذى لا تقبل العبادة إلا باتباعه والوصيةَ من الرسول وهى سبيل الله وسنته فانكروها « وَمَنْ يُضْلِلِ ٱللهُ فما لهُ مِنْ هادٍ » يعنى أن الله أضلهم لما صدوا عن سبيله واتبعوا أهواءهم فلا هادى لهم كما قال الله « أفَرَأَيتَ مَنِ اتخذ إلههُ هواهُ وأضَلَّهُ ٱللهُ علَى عِلم » .

[ البقرة ٧٨ — ٧٩ و ١٢٦ الخ والنحل ٢٥ ] وقال « وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعلمونَ ٱلكتابَ إلا أمانىّ وإن هُمْ إلا يظنُّونَ

---

١ لأنفسكم : فى الأصلين (لأنفسهم) وفيما بعده (فيتبعون ، ويطمعون يظهرون ) .

٢ عن : آ بزيادة (سواء) .

فَوَيلٌ للذِينَ يكتُبُونَ ٱلْـكِتابَ بأيْدِيهِمْ ثم يقولونَ هٰذا مِنْ عِنْدَ ٱللّٰهِ لِيَشْتَرُوا بهِ ثمناً قليلا فَوَيلٌ لَهمْ مِما كَتَبَت أيْدِيهِمْ فوَيلٌ لَهمْ مما يكْسِبون» يعنى ومنهم من لا إمامَ[١] لهم وهم لا يؤمنون «لا يَعْلَمونَ ٱلْـكِتابَ إلا أمانى» يعنى لا يعرفون لهم اماما الا بأمانيهم إن الله لا يقبل أعمالهم بطاعة من اختاروه لامامتهم «وَإن هُمْ إلا يَظنون» يعنى وإن هم فى اتباع من اختاروه إلا يظنون أن الله يقبل ذلك منهم وليسوا على يقين (١٦٢) ولا بصيرة ولا مرضاة الله فى أئمة دينه «فويلٌ للذينَ يكتُبُون ٱلْـكتابَ بأيْدِيهِمْ ثم يقولون هذا مِن عِندَ ٱللّٰهِ» يعنى فويل للذين يقيمون إماما بأهوائهم ثم يقولون هذا امام دين الله يرضى الله عمن تبعه ويقبل الأعمال باتباعه وتقليده[٢] «لِيشْتَرُوا بهِ ثمناً قليلا» يعنى لينالوا به ما تهوى أنفسهم ومدة الحياة الفانية القليلة وهى الثمن القليل «فوَيلٌ لهمْ مما كَتَبتْ أيْدِيهِمْ» يعنى فويل لهم ممن أقاموه بأهوائهم واتبعوه لأنه يوردهم النار وبئسَ المصيرُ، «وَوَيلٌ لهم مِمّا يكْسِبون» يعنى فويل لهم ممن يضلونه بضلالهم فيكسبون وزره مع أوزارهم كما قال الله عز وجل

---

١ من لا إمام ا و ب : (من الإمام)
٢ وتقليده : آ (وتقلد) ب (وتقلديه) .

« لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ » .

الأنعام ٤٦ والأعراف ١٠٠ ] وقوله « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ » يعنى قل أرأيتم ان نزع الله عنكم الدعاة الذين تسمعون [1] عنهم علم الدين فأيهم عنى بالسمع ونزع العلم الذى تبصرون [2] به سبيل الهدى فإياهم [3] عنى بالابصار وستر عنكم الأئمة الذين يهدونكم بالحجج والدعاة الى مرضاة الله فإياهم عنى بالقلوب لأن (١٦٣) القلوب مستقر الحياة الظاهرة والأئمة مستنـ ـ لحياة . . . [4] من موت الجهل ثم قال « مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ » يعنى يأتيكم بذلك الدين الذى نزعه عنكم وستره « انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون » يعنى انظر كيف . لأئمة فى هدايتهم

---

١ تسمعون : فى الأصلين (يسمعون)

٢ تبصرون : آ (يبصرون) ب ( يبصرون )

٣ فايام : كذا فى الأصلين

٤ البياض : ب (به من الحق) آ كلمتان مطموستان بالتآكل ثم الحق ويظهر أن المعنى هو . الحياة الباطنة المحيية من موت الجهل

يقيمون لهم الدعاة والأبواب والحجج يدعونهم بكل باب عن الهداية الى دين الله ثم « هُمْ يصدفون » بعد إقامة الأئمة والهداة يصدفون عنهم وعن حق الله الذى معهم وفى مثل ذلك قوله «فمَنْ أظلم مِمنْ كذبَ بأئمة دين الله وصدف عنهم» وقال «واتبع وتولى[1] غيرهم» وفى مثل قوله فى نزع الهداة ان شاء و[ا]ستر بهم قال[2] « ونطبعُ عَلَى قلوبهمْ فهمْ لا يَسْمعونَ » يعنى يستر عنهم الأئمة الذين فى عصرهم فلا يقيمون فيهم دعاته يستمعون منهم العلم والهداية الى دين الله .

تم شرح معانى هذه الآيات
والحمد لله
وصلى الله على محمد النبي والصفوة من آله وسلم تسليما

---

تم كتاب الكشف
تأليف سيدنا جعفر بن منصور اليمن
من مأثور علوم الأئمة المهديين
عليهم السلام[3]

---

١ وتولى : ب (وتوالا)
٢ قال : آ (وقال)
٣ السلام : ب (الصلاة والسلام)

## كلمة لناسخ آ

وكان تمامه يوم الثامن والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١١٣٥ بعون الله الملك الأعلى وذلك بخط العبد الفقير الحقير المحتاج الى عفو الله وداعيه والولى . . . .[1]

لطف الله به

في نحو[2] مائة وسبع وستين ورقة وفى نحو الفى بيت وأربع مائة بيت كل بيت . . . . حرفا

---

## خاتمة لناسخ ب

. . . هذا[3] خط [العبد] الضعيف [الفقير] الحقير عبد العبيد عبد الرحيم بن طيب[4] خان ، قرأت هذا الكتاب وختمته عند سيدنا بدر الدين الشيخ اسمعيل جى بن سليل سيدنا صفى الدين الشيخ آدم طول الله عمره ونور دعونه بحق سيدنا محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين[5]

الحمد لله [اا] واحد القهار وخالق الليل والنهار وخالق السموات

---

١ اسم الناسخ غير واضح تشبه ( يسر بن ماولى )
٢ فى نحو الخ : مكتوبة فى الهامش وفيها نقص وتشويه
٣ . . . هذا خط فى الأصل نقط تشبه (وبا) ثم (هذه الخط)
٤ الرحيم بن طيب : فى الأصل (الرحم ابن طيب)
٥ أجمعين : فى الأصل بتقديم حرف الواو

والأرض والبحار وخالق الانعام والطيور والأشجار والمنعم على الخلق من كل الألوان والأثمار تفضل علينا سيدنا داعى[١] دعاة الهند والسند واليمن سيدنا بدر الدين الشيخ اسماعيل جى[٢] ذوالحلم والعلم والقدرة باليقين وذو[٢] الفصاحة والكرامة بالروح الأمين وطريق النجاة ومنجى الخلائق من هيولا [؟] فى دار الصفاء بأعلى عليين بحق سيدنا محمد وآله اجمعين

ختمت هذا الكتاب تأريخ ٢٠ من شهر ذى الحجة المعظم سنة ١١٣٠ من هجرة النبي المختار

صلى الله على سيدنا محمد رسول الله وآله الطاهرين

---

١ دعاة : فى الأصل ( الدعاة )

٢ ذو ، وذو : فى الأصل ( ذوى ، وذوى )

# فهرست الكتاب

صفحة

# فهرست

صفحه

| فهرست | صفحه |
|---|---|

| فهرست | صفحه |
|---|---|
| الرسالة الثانية | ٤٠ |
| ١ انشاء الكون | ٤٠ |
| ٢ لا اله الا هو | ٤١ |
| ٣ بسم الله الرحمن الرحيم | ٤١ |
| ٤ كرسيه السموات | ٤٢ |
| ٥ با بان في قلب القران | ٤٣ |
| ٦ باب العرش | ٤٤ |
| ٧ يد الله مغلولة | ٤٤ |
| ٨ اسماء الحسنى | ٤٥ |
| ٩ الطاغوت. | ٤٦ |
| ١٠ رجع البدء | ٤٦ |
| ١١ العرش العظيم | ٤٧ |
| ١٢ حروف الهجاء | ٤٨ |
| ١٣ سبعة امهات | ٤٩ |
| ١٣ معجمات اثنا عشر حرفا | ٤٩ |
| ١٤ غاية حروف اسم الله | ٥٠ |
| ١٥ باب الرقيم | ٥٠ |
| ١٦ وراثة ابراهيم ع م | ٥١ |

فهرست | صفحه

## فهرست

| فهرست | صفحه |
| --- | --- |

| فهرست | صفحة |
|---|---|
| ٥١ ان الارض يرثها عبادى الصالحون | ٨٥ |
| ٥٢ من يجادل في الله | ٨٥ |
| ٥٣ ثانى عطفه | ٨٦ |
| ٥٤ السبعين الخيرة من الابواب | ٨٧ |
| ٥٥ له في الدين خزى | ٨٨ |
| الرسالة الرابعة | ٩٠ |
| ١ ان الله واحد احد فرد | ٩٠ |
| ٢ لم يخلق اسما الا جعل له معنى | ٩١ |
| ٣ ان الكتاب لا يكون الا بالهجاء | ٩٢ |
| الرسالة الخامسة | ٩٣ |
| ١ موعظة | ٩٣ |
| ٢ الكعبة البيت الحرام | ٩٣ |
| ٣ عبادة ما لا يسمع ولا يبصر | ٩٤ |
| ٤ مطابقة قصة ابراهيم مع قصة محمد صلعم | ٩٤ |
| ٥ اهل الباطل امثال الكلاب | ٩٦ |
| ٦ معنى الكعبة | ٩٧ |
| ٧ العين العظيمة | ٩٨ |

| فهرست | صفحه |
|---|---|

فهرست | صفحه

| فهرست | صفحه |
|---|---|

| فهرست | صفحه |
|---|---|

| فهرست | صفحه |
| --- | --- |

| فهرست | صفحه |
| --- | --- |
| ۱۳ رضاعة الاولاد واتمام الرضاعة | ۱٦٤ |
| ۱٤ الحكم للنبي | ۱٦٥ |
| ۱٥ لا يقتلن اولادهن | ۱٦٦ |
| ۱٦ مبعث الرسول بين الاميين | ۱٦٧ |
| ۱۷ كتاب موسى اماما و رحمة | ۱٦۸ |
| ۱۸ يسألونك عن الجبال | ۱٦۹ |
| ۱۹ سبع شداد | ۱٦۹ |
| ۲۰ من المعصرات ماء ثجاجا | ۱۷۰ |
| ۲۱ تسخير الجبال | ۱۷۰ |
| ۲۲ تلاوة القران حق تلاوته | ۱۷۱ |
| ۲۳ يتلوه شاهد منه | ۱۷۲ |
| ۲٤ النار موعده | ۱۷۲ |
| ۲٥ ممن افترى على الله فهو اظلم | ۱۷۳ |
| ۲٦ يعبدون من دون الله | ۱۷٤ |
| ۲۷ من يضلل الله فما له من هاد | ۱۷٤ |
| ۲۸ منهم اميون | ۱۷٥ |
| ۲۹ ويل لهم مما يكسبون | ۱۷٦ |

| فهرست | صفحه |
| --- | --- |

# فهرست ایات القرانیة

## القاف

| صفحه | | سورة |
|---|---|---|
| ٦ | وما هم بمؤمنين.......والذين آمنو | [البقرة ٨] |
| ٦ | واذا قيل لهم آمنو......لا يعلمون | [البقرة ١٣] |
| ٨ | والسلام على.........أبعث حيا | [مريم ٣٣] |
| ١٠ | والطور.........من دافع | [طور١ـ٨] |
| ١٠ | واصحاب مدين | [فرقان ٣٦ـ٣٧] |
| ١٢ | وكذلك جعلنا.........من المجرمين | [فرقان ٣١] |
| ١٣ | وما يجحد باياتنا........كفور | [لقمان ٣٢] |
| ١٤ | وان كان مثقال.........حاسبين | [الانبياء ٤٧] |
| ١٥ | وواعدنا موسى.........اربعين ليلة | [الاعراف ١٤٢] |
| ١٦ | واتممناها......اربعين ليلة | [الاعراف ١٤٢] |
| ٢٢ | ومن الناس.........اندادا | [البقرة ١٦٥ـ١٦٧] |
| ٢٤ | والتين والزيتون.........احكم الحاكمين | [تين ١ـ٨] |
| ٢٥ | واوحى ربك الى النحل.........لاية | [النحل ٦٨ـ٦٩] |
| ٢٦ | ولقد همت به وهم.........الفحشاء | [يوسف ٢٤] |
| ٢٩ | وويل للمشركين.........كافرون | (فصلت٦ـ٧) |
| ٣٠ | وقال الرسول يارب.........مهجورا | (فرقان ٣٠) |
| ٣١ | ويهلك الحرث والنسل | [بقرة ٢٠٥] |

## الهـاء



## اليـاء



# اسماء الرجال والاماكن

| صفحه | سطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٣ | ٤ | الاصياء | الأوصياء |
| ٤ | ٥ | لم تبذرهم | لم تنذرهم |
| ٥ | ١ | لا يسمعونها | لا يسمعون |
| ٧ | ٤ | الشهر | المشهد |
| ٩ | ٩ | ٤٥ | ٤٠ |
| ٩ | ١٠ | تسعة وثلاثين مشرقاً | قال ان لله تسعة وثلاثين مشرقاً |
| ٩ | ١٢ | لقد | و لقد |
| ١٣ | ١٠ | صلوات عليهم | صلوات الله عليهم |
| ١٤ | ٨ | ——— | (بعدعلى)حجة على الحسن |
| ١٥ | ١ | أسود | أسيد |
| ١٧ | ٥ | حين | حسين |
| ٢٠ | ٣ | ٢٣ | ١ |
| ٢٣ | ١ | تولوه | تولوه |
| ٢٣ | ٢ | كرة | كرة |
| ٢٣ | ٨ | رحمه الله | رحم الله |
| ٢٤ | ١٣ | لاله | لأنه |

| صفحه | سطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٣٠ | ٦ | ليتى | ليتنى |
| ٣٠ | ٧ | اذ حاءلى | اذ جاءنى |
| ٣٢ | ١ | حطوات | خطوات |
| ٣٢ | ١ | مبين يعى | مبين يعنى |
| ٣٤ | ١٤ | فيه | فتنة |
| ٣٥ | ٨ | لم يجعلُ الله | لم يجعل الله |
| ٣٥ | ١٦ | مسمى | سمى |
| ٣٦ | ١٢ | نعم با رب | نعم يا رب |
| ٣٧ | ١ | ( و ) | ( قبل و ) فلما أنبأهم بأسمائهم |
| ٣٨ | ١٤ | أبا الحسين | أبا الحسن |
| ٤١ | ١٠ | و من قبل | و من قبل |
| ٤٢ | ٦ | سة | سنة |
| ٤٥ | ١٠ | يحوضون | يخوضون |
| ٤٨ | ١٧ | | ستة عشر حرفا . . تلك ستة عشر حرفا فصرن تلك |
| ٥٠ | ١٣ | الرقم | الرقيم |

| صفحه | سطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٥٣ | ٥ | واحب | واجب |
| ٥٣ | ١٤ | ضربه | ضرب |
| ٥٥ | ١١ | صلواتهم | صلوتهم |
| ٥٦ | ٣ | لخطابهم | لحطامهم |
| ٦٠ | ٦ | الي حذيفة | أبي حذيفة |
| ٦٢ | ١٠ | البث | البعث |
| ٦٣ | ١٠ | نعتل | نعثل |
| ٦٣ | ١٢و١٥ | يا أيها النفس | يا أيتها النفس |
| ٦٧ | ٦ | قلملا | قليلا |
| ٦٧ | ٨ | سمعتوه | سمعتموه |
| ٧٠ | ١٤ | قيل : له الشيطان | قيل له : الشيطان |
| ٧٧ | ٤ | يُرجِعون | يُرجعون |
| ٧٨ | ٢ | نخشى | نحيي |
| ٧٨ | ١٥ | و الأنبياء | والأنثى |
| ٧٩ | ٤ | أراد | أراد به |
| ٨١ | ٣ | بما هدوا | بما هدوا |
| ٨٢ | ١ | و على أعدائه | على أعدائه |

| صفحه | سطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٨٨ | ٦ | يعد | بعد |
| ٩١ | ١٠ | فضلا | وصلا |
| ٩١ | ١٠ | المفضول | المغصول |
| ٩١ | ١٣ | مخاص | مخلص |
| ٩٢ | ١١ | و الصفير.... والهتف | والصفير والنبح والهتف |
| ٩٤ | ١٨ | و بامره | و يأمره |
| ٩٨ | ١٢ | هذا | بهذا |
| ١٠١ | ٣ | ذرأم | ذرأكم |
| ١٠١ | ٤ | و يعنى بها أرضى أبضاً | و يعنى بها أيضاً |
| ١٠٤ | ٤ | و يَذكر | و يُذكر |
| ١٠٤ | ١٠ | افتده | اقتده |
| ١٠٨ | ٧ | الى | لى |
| ١٠٩ | ٧ | وحد | و حدّ |
| ١٠٩ | ١٢ | يهديهم | يهديهم |
| ١١١ | ١ | أفم | أقم |
| ١١٤ | ١٣ | تصر | تصبر |
| ١١٤ | ١٣ | ومثل هذا | و هذا مثل |

| صفحه | سطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١١٥ | ٢ | لحق | للحق |
| ١١٥ | ٣ | و لا يُحيق | و لا يَحيق |
| ١١٨ | ٣ | و يشكر قلبك | و يشكر عملك |
| ١٢٣ | ١١ | المقصر | التقصير |
| ١٢٥ | ٨ | فادعى على مقامه | فادعى مقامه |
| ١٢٦ | ٤ | تحرى | تجرى |
| ١٢٦ | ١٥ | فا ضروره | فا ضروه |
| ١٣٠ | ٤ | ما يضرك | ما يضرهم |
| ١٣١ | ٣ | بعتالهم | بقتالهم |
| ١٣٢ | ١ | و أمر الشئى | و أم الشئى |
| ١٣٣ | ٥ | ثلثه | ثلثة |
| ١٣٣ | ١٢ | مقاميها | مقاميهما |
| ١٣٥ | ١٤ | كلّ | كلّ |
| ١٣٥ | ١٧ | يعلمُه الله | يعلمّه الله |
| ١٣٧ | ٦ | أول | بأول |
| ١٣٨ | ٣ | حجبجا | حجبا |
| ١٣٩ | ٦ | و الصدقين | و الصديقين |

| صفحه | سطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١٣٩ | ٧ | عصرالله | عصرهم |
| ١٣٩ | ١٠ | أجابوه | أجابوها |
| ١٤٠ | ١٥ | لِقُوَّةٍ | لِقُوَّةٍ |
| ١٤١ | ١١ | نوهنا | و نوهنا |
| ١٤٢ | ١١ | تكون فى أعصارهم | تكون فى أعصار غير أعصارهم |
| ١٤٣ | ١ | الغير المرسلين | غير المرسلين |
| ١٤٧ | ١١ | ابدوه | أبدوه |
| ١٤٨ | ١٣ | و هو عليهم | و هو عليم |
| ١٥١ | ٧ | بنور إنّيته | بنور انيّته |
| ١٥٣ | ٢ | و الاتصال فى ولايته | و الاتصال |
| ١٥٣ | ٥ | يالولى | بالولى |
| ١٥٣ | ١٧ | ندعهم | تدعهم |
| ١٥٥ | ١٨ | توبيتكم | قوابينكم |
| ١٥٨ | ٨ | بتلغهم | مبلغهم |
| ١٦١ | ١٠ | أمرالله | أمرالله به |
| ١٦١ | ١٨ | أنة | أمة |

# فهرست الاغلاط

| صفحه | سطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| يب | ٢ | الناطق | الناطق |
| يج | ٢ | يؤنت | يؤنث |
| ب | ٦ و ٨ | أودد | أورد |
| كا | ٤ | ب | ب |
| كج | ٤ | فوردين | فورد |
| كج | ١٥ | فعلامة الصافي | فعلامة الصاد في |
| لب | ٤ و ٥ | ب | ب |
| لج | ٤ و ٩ | ب | ب |
| لد | ٩ | معاويه | معاوية |
| له | ١٠ و ١١ | ب | ب |
| لو | ٨ | أسياعهم | أشياعهم |
| لح | ١٦ | ب | ب |
| ٢ | ٤ | ٧٦ | ٧٢ |
| ٢ | ١١ | نبيأئه | أنبيائه |
| ٢ | ١١ | ارسله | رسله |

| اسماء | صفحه |
|---|---|


﴿ النون ﴾



﴿ الهاء ﴾



﴿ الياء ﴾

| صفحه | سطر | الخطأ | الصواب |
| --- | --- | --- | --- |
| ١٦٦ | ٨ | اشارات الامامة | اشارات الامام |
| ١٦٦ | ١٠ | و لا يللموا | (لعله) ولا يعلموا |
| ١٦٧ | ١٠ | بمايعة | بمبايعة |
| ١٦٧ | ١٤ | و أهل الكتاب | و هو الكتاب |
| ١٦٧ | ١٥ | لايعرفون وهو الكتاب | لا يقرؤن الكتاب |
| ١٦٨ | ٣ | الامام | بالامام |
| ١٧٠ | ١٨ | وا لأشَراقِ | و الِاشراقِ |
| ١٧٥ | ١ | أتختارون | تختارون |
| ١٧٧ | ٢ | ما يذرون | ما يزرون |
| ١٧٧ | ٧ | فأيهم | فاياهم |
| ١٧٨ | ٧ | دغاته | دعاة |

# فهرست اغلاط آيات القرانيه

| | | | |
| --- | --- | --- | --- |
| ٥ | ٥ | يختلفون | مختلفون |
| ١٤ | ١١ | يخيشى الله | يخشى الله |
| ١٤ | ١٣ | الصف | الممتحنه |

فهرست طبع فى المطبعه الحجازيه ٥٩ شارع محمد على بومبائى ٣

## ISLAMIC RESEARCH ASSOCIATION SERIES

1. **Diwan of Khaki Khorasani.** Persian text, edited with an introduction by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3
2. **Two Early Ismaili Treatises (Haft Babi Baba Sayyidna and Matlubu'l-mu'minin) by Nasiru'd-din Tusi.** Persian text, edited with an introduction by W. Ivanow. 1933. Price, cloth .. .. .. Rs.3
3. **True Meaning of Religion (Risala dar Haqiqati Din) by** Shihabu'd-din Shah. Persian text, with a complete English translation by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3
4. **Kalami Pir, or Haft Babi Sayyid Nasir.** Persian text, edited and translated into English by W. Ivanow. 1935. Price, cloth .. .. .. .. Rs.7-8
5. **Arabon ki Jahaz-rani (Arab Navigation) by** Syed Sulaiman Nadwi. Urdu. 1935. Price, cloth .. Rs.3
6. **The Book of Truthfulness (Kitab al-Sidq) by Abū Sa'īd** al-Kharrāz. Arabic text, edited and translated by A. J. Arberry. 1937. Price, cloth .. Rs.4
7. **al-Hidāyatu'l-Āmirīya.** Arabic text, edited with an introduction and notes by Asaf A. A. Fyzee. 1938. Price, cloth .. .. .. .. Rs.3
8. **The Song of Lovers ('Ushshāq-Nāma) by** 'Irāqī. Persian text, edited and translated into verse by A. J. Arberry. 1939. Price, cloth .. .. Rs.5
9. **A Shi'ite Creed, being a translation of the Risālatu'l-I'tiqādāti'l-Imāmīya** of Ibn Bābawayhi, by Asaf A. A. Fyzee. 1942. Price, paper .. .. Rs.5
10. **Rise of the Fatimids,** Ismaili Tradition concerning the, by W. Ivanow. 1942. Price, cloth .. .. Rs.12
11. **Islamic Research Association, Miscellany, Volume I,** edited by Asaf A. A. Fyzee. 1949. Price .. Rs.12-8
12. **The Nuh Sipihr of Amir Khusraw.** Persian text, edited by Mohammad Wahid Mirza. 1950. Price, cloth Rs.15
13. **Kitābu'l Kashf of Ja'far b. Manṣūri'l Yaman.** Arabic text, edited by R. Strothmann. 1952. Price, cloth Rs.25

ISLAMIC RESEARCH ASSOCIATION

Series, No. 13

# KITĀBU'L KASHF

OF

# JA'FAR B. MANṢŪRI'L YAMAN

EDITED BY

R. STROTHMANN

